ـ يا عمال العالم اتحدوا ! ـ

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ١٢٠ اغورا
המחיר : 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ١٤ تشرين الثاني الموافق ٦ محرم ١٤٠١ ، العدد ٣٧/٥٣ — VOL 53/37 — 14.11.1980

مؤتمـــر الجماهير العربيـــة يثير مزيداً من الاهتمـــام ـ فلسطينيا واسرائيليا

المكتب التنفيذي يقر مشروع البيان السياسي ومسائل تنظيمية هامة حول التعبئة الشعبية والاعلام

حيفا ـ لمراسلنا ـ تواصل الصحافة الفلسطينية واذاعة صوت فلسطين ، الناطقة بلسان منظمة التحرير ، ابراز مظاهر الاهتمام البالغ الذي يثيره مؤتمر الجماهير العربية العتيد لدى الاوساط الشعبية والقيادية على السواء. وتركز وسائل الاعلام الفلسطينية على المغزى التاريخي لهذا المؤتمر بما يعكسه من طروحات سياسية ووطنية واقعية وجدية .

كذلك فقد ابدت وسائل الاعلام الاسرائيلية اهتماما ملحوظا بهذا المؤتمر وبعد الحملة التحريضية الهستيرية اخذت تطفو على السطح دلائل تشير الى انه لم يعد من الممكن تجاهل الجماهير العربية في اسرائيل وانه لا بد من اعادة النظر ـ ولو بشكل محدود ـ في الموقف من هذه الجماهير التي تشكل اكثر من ١٥٪ من مجموع السكان وتحتل مكانا هاما في الحياة السياسية في البلاد .

وعقد المكتب التنفيذي للجنة التحضيرية اجتماعا بعد ظهر الاربعاء، امس الاول ، استمع فيه الى تقرير من الدكتور اميل توما سكرتير المكتب حول الاعدادات الجارية على كل الاصعدة .

واقر الاجتماع اجراءات تنظيمية بشأن اعداد الوثائق واختيار المندوبين وتشكيل دائرة اعلامية يرئسها سميح القاسم وتعد موادها باللغات العربية والعبرية والانجليزية .

كذلك فقد اقر المكتب التنفيذي مشروع البيان السياسي الذي سيطرح على المندوبين لمناقشته واقرار صيغته النهائية .

ويتضمن البيان السياسي وجهة نظر شاملة تتناول شؤون المساواة والديمقراطية للجماهير العربية في اسرائيل وقضايا العلم والعمل والسلطات المحلية والارض والملوى . كذلك يتناول ، بتركيز ، قضية النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني ويحدد النقاط التي ينبغي ان يقوم عليها السلام العادل والثابت بين الشعبين وفي المنطقة .

واعد المكتب التنفيذي سلسلة من الاجتماعات واللقاءات والندوات في الوسطين العربي واليهودي تمهيدا ليوم الارض السياسي السادس من كانون الاول ـ ديسمبر ـ القادم في عاصمة الجليل ، الناصرة البطلة .

مايير فلنر :

تصريـح شمير العنصري دليـل جديـد على سياسـة الليكود العنصريـة

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ طالبت كتلة الجبهة الدمقراطية ، في الطلب المستعجل الذي بعث به يوم الثلاثاء الماضي النائب مايير فلنر ، رياسة الكنيست ان تدرج على جدول اعمالها تصريحات وزير الخارجية ، شمير ، في منطرة « فيلون » على سفوح الجليل والتي خاطب فيها « الناطرين » قائلا : « عمقوا جذوركم وانتشروا في كل المدن . لن يكون الجليل للاغيار بعد اليوبيل سيكون جليلا يهوديا » .

وجاء في الطلب : يعبر هذا التصريح عن السياسة العنصرية لحكومة الليكود وهو يقر ، عمليا ، موقف وزير الزراعة الذي يرى في العرب ، مواطني دولة اسرائيل ، غرباء . ويقيم توجه وزير الخارجية هذا ومن قبله توجه وزير الزراعة الدليل الجديد على النية في الاستمرار بسياسة نهب اراضي المواطنين العرب وطردهم من وطنهم . ان هذه السياسة تزيد مشاعر المرارة بين اوساط الجماهير العربية وتبدد فرص الحوار بين ابناء الشعبين في البلاد وتخرب على فرص السلام في المنطقة . ولا يمكن بأي حال ، ان تمر الكنيست على مثل هذا التصريح العنصري الصادر عن وزير الخارجية ولهذا نطالب الكنيست ببحث هذا الموضوع .

ابو سلمى
شاعر الحرية والعمال وجميع الوطنيين التقدميين ـ شاعر فلسطين وشعبها



يا أحبائي !
يا رفاق الاماني
قبلوا عني التراب
الخضيبا ..

دعوة عامة

للمشاركة في الحفل التابيني العلم الذي يعقد في الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت ١٩٨٠/١١/٢٢ في قاعة « بيت الصداقة » في مدينة الناصرة .

الخطباء

- الكاتب **اميل حبيبي** ـ عريف الحفل .
- السيد **حلمي حنون** ـ رئيس بلدية طولكرم .
- المحامي **حنا نقاره** ـ حيفا .
- المهندس **ابراهيم الدقاق** ـ القدس .
- الشاعر **توفيق زياد** ـ رئيس بلدية الناصرة .
- الدكتور **اسحق موسى الحسيني** ـ القدس .
- الشاعر **سميح القاسم** ـ الرامة .
- الدكتور **امين الخطيب** ـ رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية ـ القدس .
- الكاتب **محمد علي طه** ـ كابول .
- الكاتب **محمد ايوب** ـ غزة .
- الشاعر **فوزي عبد الله** ـ الناصرة .
- المحامي **فؤاد شحاده** ـ رام الله .
- الشاعر **علي الخليلي** ـ نابلس .
- السيد **عبد الحميد ابو عيطة** ـ الطيبة .
- الدكتور **فياض فياض** ـ طولكرم .
- السيد **زكي الكرمي** ـ عن عائلة الفقيد ـ ام الفحم .

لجنة التابين

(الاسماء على الصفحة الثانية من هذا العدد)

هنـاك حدود حتى لاحتمال الشعب الاسرائيلي ..

التدهـور الاقتصـادي ينـذر بالانفجـار !
هوروفيتس يهدد العمـال بالدكتـاتوريـة ..

حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ لم يعد بامكان مهندسي الاقتصاد في اسرائيل اخفاء الاسباب الحقيقية لتدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد وتفاقم الازمات واستشراء التضخم والغلاء . فقد نطق بهذه الحقيقة وزير المالية نفسه ، يغئال هوروفتس ، مساء اول امس الاربعاء في البرنامج التلفزيوني « موكيد » وقال : « لا مفر من تقليص الميزانية العسكرية . فلو استطعنا تقليصها بنسبة جدية ما من شك ان وضع الاقتصاد سيتحسن كثيرا » .

كذلك اضطر الوزير الى الاعتراف بان وضع اسرائيل « الامني » لا يبرره على الاطلاق ، استمرار انفاق الكثرة الميزانية على الجيش . فقال : « ان اتفاق السلام مع مصر منح الدولة عدة سنوات من الهدوء . وعلينا الان ان نستغل فرصة الحرب العراقية الايرانية كي نخفف من الضغط علينا . والا فسيكون وضعنا صعبا جدا » .

هذا ، ولم يتنازل وزير المالية ، بالطبع ، عن استراتيجية حكومته العدوانية . فاكد ان هناك جوانب ، في ميزانية الجيش ، لن يمسها التقليص . وكان مستشار وزير المالية ، البروفسور عزرا سادان ، قد ابلغ مراسل « هارتس » (١٩٨٠/١١/٧) انه مقابل تحجيم ميزانية الامن يجب وضع استراتيجية امنية جديدة لا تلزم بزيادة مصروفات الامن . ورأى بعض المراقبين بهذا التصريح اشارة واضحة الى نية حكام اسرائيل بناء استراتيجية عسكرية تعتمد على اسلحة نووية .

بيد ان المراقبين يجمعون على ان اضطرار وزير المالية ومستشاره من قبله الى الحديث عن ضرورة تقليص الميزانية العسكرية انما يدل على مدى تدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد وعلى خوف حكام اسرائيل من تفجر الغضب والنقمة في صدور جماهير العاملين في البلاد .

ويذكر ان الوزير ، قبل تصريحه المذكور بيوم واحد (الثلاثاء ١١/١١) ، كان قد التقى مع ممثلي لجان العمال ال ـ ١٣ الكبرى في البلاد (يمثلون ١٠٠ الف عامل) . وطالبه هؤلاء بوضع حد للتدهور الاقتصادي وباعادة فتح اتفاقيات العمل الجماعية وزيادة اجورهم بنسبة تلائم الغلاء والتضخم. واكدوا انهم سيلجأون الى الاضرابات والمظاهرات وسائر وسائل الكفاح الشعبي اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم .

فاستشاط الوزير غضبا لسماعه هذا الموقف الشجاع والحازم مهددا : اذا كانت الاضرابات والمظاهرات ستسقط الحكومة فان سقوط الحكومة سيؤدي الى فرض الدكتاتورية في البلاد !

لكن مندوبي اللجان العمالية ال ـ ١٣ خرجوا من الاجتماع مع الوزير وقرروا عقد اجتماع في موعد قريب لاقرار الاجراءات الكفاحية الواجب اتخاذها ردا على سياسة حكومة هوروفتس .. مؤكدين ان العاملين لن يكتفوا باجراءات الهستدروت (اقرأ عنها في الخبر على الصفحة الاخيرة من هذا العدد) وانهم سيبدأون باجراءات اشد واشمل بعد المظاهرة العمالية القطرية التي ستقام بعد غد الاحد مقابل مقر رئيس الحكومة في القدس.

كلمة الاتحاد

انتظـر ، يـا « كديش » ..
واما الشعوب فقد عيـل صبرهـا !

لا حدود لخيانة الرجعية العربية ! وذلك لانها ربطت مصير عروشها ، وحتى النهاية ، بمصير الامبريالية (وخصوصا الامريكية) في منطقة الشرق الاوسط .

هذا هو تفسيرنا لما يبدو على الرجعية العربية ، في هذه الايام ، من « استرجاع النفس » بعد خيبة املها في اعادة انتخاب الرئيس الامريكي كارتر . فمن القاهرة حتى عمان ومن بغداد حتى الرياض تعمل هذه الرجعية على بعث القدم وافشل اوهامها بالامبريالية من قبر (ولنقل : من مزبلة) التاريخ ..

وقد اجملت صحيفة « الفجر » المقدسية ، في افتتاحية عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي ١١ الجاري ، هذه الاوهام « الجديدة » القديمة بما يلي :

ان الادارة الامريكية ، خصوصا ادارة ريغن الجديدة ، مؤمنة ان « التناقض الرئيسي » في منطقة الشرق الأوسط ليس التناقض بين اسرائيل (المعتدية) وبين الدول العربية (المعتدى عليها) . انما « التناقض الرئيسي » هو « تناقض عربي ـ اسلامي مع الشيوعية والاتحاد السوفييتي » .

وبما ان هذا هو « التناقض الرئيسي » فان الامبريالية الامريكية ، بالطبع ، تقف على راسه . وفي الوقت نفسه فان العداء للاتحاد السوفييتي « يوحد دول المعسكر المتحالف مع امريكا، دون استثناء اسرائيل بالطبع » ..

ويكون من مصلحة الولايات المتحدة ، تبعا لهذا « المنطق » ان تبذل اقصى جهدها لازالة « الخلافات » بين العرب واسرائيل و « اقناع اسرائيل ، بقيادة بيغن ، بقبول هذا الدور الجديد ضمن الاستراتيجية الامريكية الواحدة والتي تشير الدلائل الى استعداد شمعون بيرس للقبول به اذا ما تسلم السلطة في اسرائيل حزب العمل الذي يقف على راسه » .. انتهى كلام افتتاحية « الفجر » تاركة قراءها يضنون باقصى « الحرية » في قبول هذا « المنطق » او في رفضه .

وقبل ان نرد على هذا « الذكاء » ، الذي تميزت به الرجعية العربية منذ ان نكبنا بها ، نود ان نستعيد فقرة افتتح بها زميلنا بشير البرغوثي مقاله في صحيفة « الطليعة » المقدسية (١٣ الجاري) تحت عنوان : « كلهم يستعجلون في كامب ديفيد » . قال :

« الذين يقدمون النصائح ، بانتظار معجزات ريغن والذين يذهبون الى ابعد من ذلك فيبشرون الوعود بحتمية ظهور تلك « المعجزة » الامريكية المنتظرة منذ العام ١٩٤٧ ، هؤلاء جميعا تنتظرهم خيبة الامل نفسها التي شعروا بها ، دون ان يعلنوا عنها خوفا من « شماتة اليسار » ، بعد نيكسون وفورد وكارتر واسلافهم من قبل » !

والحقيقة ان الرجعية العربية انتظرت « جودو » الامبريالية لا منذ ١٩٤٧ بل منذ ايام نوري السعيد وجامعة الملوك والبشوات التي كانت تعقد « جلساتها السرية » بحضور مبعوث الاستعمار الامريكي الرسمي ـ الجنرال كلايتون !

ومنذ ذلك الوقت والامبريالية (بريطانية وفرنسية كانت او امريكية الان) وهي تبتز من الرجعية العربية كل خيانة ممكنة ، كل ثمن ممكن ، من اجل ان تضمن لهذه الرجعية المحافظة على عروشها المهزوزة .

و « الطف » ما نسمعه ، من هذه الرجعية ، من حجج الان هو ان كارتر لم يكن « حازما » الحزم الكافي في مكافحة « الخطر السوفييتي » ولذلك لم يكن حازما ، حزما كافيا ، في « الضغط » على اسرائيل لكي تتنازل عن اطماعها . والان جاء « الفارس الكاوبوي » ـ ريغن ـ ليطلق يد الامبريالية الامريكية « للعمل السريع لقطف ثمار المرحلة السابقة التي حال دون انجازها تردد الرئيس كارتر وعدم قدرته على (اقناع) اسرائيل بقيادة بيغن بقبول هذا الدور الجديد ضمن الاستراتيجية الامريكية الواحدة» ـ كما جاء في افتتاحية « الفجر » كلاما واضحا لا لبس فيه ..

هكذا ، اذن ! وبعد اغنى واغلى تجربة اكتسبتها الشعوب العربية خلال اطول واقسى نضال ، نضال تكلل بانتصارات تاريخية غيرت وجه شرقنا الى الابد !

ان ما يظهر من سذاجة منطق الرجعية العربية هو ، بالواقع ، تعبير عن افلاسها التام . فان ما اصبح يدركه الناس العرب العاديون في بلادنا لا يمكن ان يخفى عن الشعوب العربية ، وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني ، ذات التقاليد العريقة في النضال من اجل الحرية والاستقلال .

ففي بلادنا ، هنا ، حاولت الرجعية الصهيونية الحاكمة (التي لا يسبقها اي متسابق في مضمار العداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتي) حاولت ان توهم شعبنا انه ما من مشكلة بينها وبينه سوى ان بعض ابناء هذا الشعب يؤيدون الشيوعيين . ولقد نجحت ، والى وقت طويل ، في نشر هذا الوهم الدسلس حتى ذاق شعبنا على جلوده ، بارضه وبحياته وبمستقبل ابنائه ، نتائج الوقوع في حبائل الظالمين الذين لا يهمهم من الشيوعية اسمها بل مضمونها . ولذلك هم يعتبرون كل نضال من اجل

(« الاتحاد »)

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٥ ـ

بدخول « حرب الخليـج » اسبوعها الثامن

جبهـة وطنيـة تقدميـة في العراق تـدعو لاسـقاط صـدام حسـين

دمشق ـ بدخول « حرب الخليج » اسبوعها الثامن اعلن في العاصمة السورية ، مساء الاربعاء امس الاول ، عن نجاح القوى الوطنية والتقدمية العراقية في تأليف جبهة وطنية دمقراطية قومية وتقدمية اصدرت بيانا اهابت فيه بالقوى الوطنية والتقدمية في العراق الى النضال « بكل الوسائل لاسقاط النظام الدكتاتوري القمعي الدموي » الذي اقامه صدام حسين وطغمته في العراق . وكان الحزب الشيوعي العراقي قد دعا ، في نهاية العام الماضي ، الى اقامة الجبهة الوطنية لاخراج العراق من محنته . وتم ، على هذا الطريق تأليف لجنة تنسيق من ممثلي الحزب الشيوعي العراقي والحركة الاشتراكية العربية وحزب البعث والاتحاد الوطني الكردستاني .

ونددت الجبهة ، في ميثاقها الذي اذاعته من راديو دمشق مساء امس الاول ، الاربعاء ، « بافتعال النظام الدكتاتوري في العراق المعارك مع الثورة الايرانية وذلك لمنعها من القيام بدورها في تعميق نهجها المعادي للامبريالية والرجعية والعدوان وفي تعميق مسارها نحو الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي » . واضافت الجبهة « ان افتعال هذه المعارك يخدم تمرير مخططات الامبريالية ويعطل دور العراق في النضال العربي الوطني العام » .

هذا واعلنت وكالة انباء « بارس » الايرانية ، امس الخميس ، ان القوات الايرانية شنت هجوما واسع النطاق على الجبهة الغربية في كرمنشاه وعلى الجبهة الجنوبية الغربية بهدف فك الحصار عن مدينة عبدان . واعلنت الوكالة الايرانية ان الهجوم الايراني احرز بعض النجاح وتمكن من اضعاف الحصار حول عبدان . وافادت وكالة الانباء الفرنسية ان المعارك الطاحنة تتمحور في منطقة عبدان في الوقت الذي تشير فيه كل الدلائل في المناطق الاخرى الى ان حرب الخليج تتحول الى حرب

ـ البقية على صفحة ٨ ع ٢ ـ

سوريـا وليبيا واليمن الدمقراطي تطالب بتأجيل مؤتمـر القمـة

دمشق ـ رحب اليمن الدمقراطي والجماهيرية الليبية امس ، الخميس ، بطلب سوريا تأجيل عقد مؤتمر القمة العربي ال ١١ ، والذي كان من المقرر عقده في ٢٥ تشرين الثاني الجاري في العاصمة الاردنية . وكان عبد الحليم خدام ، وزير الخارجية ، قد طلب رسميا تأجيل عقد المؤتمر حتى يوضع حد للخلافات والانقسامات الحادة التي تهدد مستقبل الامة العربية وتمزيق صفها وتضعف قدراتها على مواجهة الخطر .

واشار المراقبون الى ان المحور السعودي ـ العراقي ـ الاردني ، القائم حاليا ، يرفض تأجيل عقد مؤتمر القمة العربي ، وان هذا المحور سيحاول التكوص عن قرار مؤتمري الرباط وتونس الذي يعترف بوحدانية التمثيل الفلسطيني ، وان هذا المحور سيحاول المشاركة في مؤامرة « كامب ديفيد »

جامعة بير زيت :

الاحتـلال يمنـع برامـج « اسبـوع فلسـطين » الثقـافيـة

القدس ـ لمراسلنا ـ منعت قوات الاحتلال الاسرائيلي ، في آخر لحظة ، طلاب جامعة بير زيت من عرض برامجهم الثقافية لمناسبة اسبوع فلسطين الذي يجرونه كل عام وكان قد افتتح يوم امس الخميس . هذا وكانت جوقة « الطليعة » الغنائية ، التابعة للشبيبة الشيوعية في الناصرة ، قد سافرت الى بير زيت لتقديم اناشيدها الثورية والوطنية في هذه المناسبة .

قوات الاحتـلال الاسرائيلي تضطر الـى اطـلاق سـراح صالح عبد الجواد صالـح

القدس ـ لمراسلنا ـ بعد اعتقال استمر حوالي ١١٠ ايام اضطرت السلطات الاسرائيلية الى اطلاق سراح السيد صالح عبد الجواد صالح يوم الاثنين الماضي .

وزج بالسيد صالح عبد الجواد صالح طيلة هذه المدة في زنازين سجن رام الله ، دون ان تثبت ضده اية تهمة . وكانت محكمة الاحتلال قد جددت توقيفه لاكثر من ثلاث مرات بحجة « استكمال التحقيق » !

والسيد صالح عبد الجواد صالح هو نجل الزعيم الوطني الفلسطيني المعروف عبد الجواد صالح ، رئيس بلدية البيرة السابق ، الذي كانت سلطات الاحتلال قد ابعدته عن وطنه قبل عدة سنوات .

مؤتمـر مدريد يبدأ اعمالـه رغم منـاورات الامبرياليـة

※ برجنيف : نصر على الوفاق والامن والمستقبل السلمي لكل الشعوب ※

مدريد ـ على الرغم من مناورات الدول الامبريالية الغربية ومحاولاتها الغاء او تأجيل مؤتمر مدريد ، وذلك بواسطة تقديم اقتراحات تهدف الى اجهاض المؤتمر وعدم انجاحه ، نجحت القوى المؤيدة لعقد المؤتمر في فرض وجهة نظرها بعد صراع دبلوماسي طويل ومكثف .

وعلقت وكالة « تاس » السوفييتية ، امس الاول ، ان مجرد افتتاح مؤتمر مدريد ، ١١/١١ ، في الوضع الدولي الراهن يشكل في حد ذاته حدثا ايجابيا .

ـ البقية على صفحة ٨ ع ١ ـ

طـلائـع الغـزو الامريـكي لمصر !
ليبيـا تعلن التعبئـة العامـة ..

القاهرة ـ وصل ، امس الاول ، الجنرال كيلي ، قائد « قوات التدخل السريع » الامريكية على راس فرقة المظليين ١٠١ وتعدادها ١٤٠٠ جندي بهدف اجراء مناورات مشتركة مع الجيش المصري !

واعلن ناطق امريكي ان الفرقة ستبقى في مصر لمدة ١٢ يوما وستعسكر في القاعدة الجوية الامريكية قرب القاهرة . وتشتمل المناورات (الثانية من نوعها هذا العام) على تدريبات هجومية في اثناء النهار وهجومات ليلية وغزو من الجو !

وتشير وكالة انباء « رويتر » من القاهرة الى ان الولايات المتحدة تستطيع استخدام الاراضي المصرية منطلقا للقيام بعمليات عسكرية في الخليج العربي !

وانبأ رئيس اركان جيش النظام المصري الى احتمال توجيه ضربة ضد الجماهيرية الليبية ، وقال انه يراقب الوضع على الحدود الليبية المصرية عن كثب .

ويرى المراقبون في هذه التظاهرة العسكرية الامريكية انها تهدف الى تصعيد التوتر في المنطقة ووضعها على حافة حرب مدمرة وضرب الانظمة المناهضة للسياسة الامريكية في المنطقة .

تعبئة عامة في ليبيـا

واعلنت قيادة الاركان العامة الليبية التعبئة العامة واصدرت نداء الى الطيارين والفنيين العرب للتطوع في القوات المسلحة الليبية .

واذاع راديو طرابلس ان الرئيس الليبي ، العقيد القذافي ، اكد عزمه على التصدي للتدفق الامبريالي الصهيوني الرجعي على الامة العربية. واتهم الامبريالية الامريكية بوضع مخطط جديد يستهدف غزو البلدان العربية واحتلالها .

هذا واعلن في القاهرة ، امس الخميس ، عن سقوط طائرة نقل امريكية ضخمة كانت تقل المعدات العسكرية الخاصة ب « قوات التدخل السريع ومصرع جميع افراد طاقمها المكون من ١٣ فردا .

وربط ناطق عسكري امريكي بين تحطم الطائرة في المناطق الصحراوية المصرية وبين تحطم طائرات امريكية مماثلة في اثناء محاولة الانزال الفاشلة ضد ايران في ايار الماضي .

ابـــو سلمـــى

شاعر الحرية والعمال وجميع الوطنيين التقدميين ـ شاعر فلسطين وشعبها

* البقية من الصفحة الاولى *

اسماء لجنة التأبين

د. اسحق موسى الحسينى ـ القدس .
د. اميل توما ـ رئيس تحرير الجديد ـ حيفا .
انور نسيبه ـ رئيس مجلس شركة كهرباء القدس .
د. أمين الخطيب ـ رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية ـ القدس .
ابراهيم سلمان الطويل ـ رئيس بلدية البيرة .
انور الخطيب التميمى ـ القدس .
اميل حبيبي ـ رئيس تحرير « الاتحاد » ـ حيفا .
د. امين ابو ليل ـ عميد كلية اللغة العربية فى جامعة بير زيت .
د. انطوان منصور ـ عميد جامعة بيت لحم .
المهندس ابراهيم الدقاق ـ نقيب المهندسين ـ القدس .
الصيدلى اسماعيل الطزيز ـ نقيب الصيادلة ـ بيت حنينا .
اكرم هنيه ـ رئيس تحرير جريدة « الشعب » .
د. احمد النتشه ـ الخليل .
اسعد الاسعد ـ رئيس تحرير مجلة « الكاتب » ـ رام الله .
احمد سعد ـ رئيس تحرير « الغد » ـ حيفا
د. ادوار الياس ـ صحفى ـ الجش .
انطوان شلحت ـ صحفى ـ عكـا .
احمد حسين ـ كاتب ـ مصمص .
بسام الشكعة ـ رئيس بلدية نابلس .
بسام الصالحى ـ رئيس مجلس طلبة بير زيت .
بشارة داوود ـ الرئيس السابق لبلدية بيت جالا .
بشير البرغوثى ـ رئيس تحرير « الطليعة » ـ القدس .
النائب توفيق طوبى ـ حيفا .
النائب توفيق زياد ـ رئيس بلدية الناصرة .
القاضى تيسير كنعان ـ القدس .
جمال موسى ـ قـائد نقابى ـ عكـا .
المحامى جريس الخورى ـ نقيب المحامين ـ القدس .
د. جابى برامكى ـ عميد جامعة بير زيت .
جورج حزبون ـ نائب رئيس بلدية بيت لحم .
جمال قعوار ـ شاعر ومدرس ـ الناصرة .
جورج قنازع ـ محاضر جامعى ـ الناصرة .
الشيخ حلمى المحتسب ـ رئيس محكمة الاستئناف الشرعية ـ القدس .
حافظ طوقـان ـ نابلس .
د. هاشم ابو غزالة ـ نابلس .
المحامى حنا نقارة ـ حيفا .
النائب حنا مويس ـ رئيس مجلس الرامة المحلى .
حكمت المصرى ـ رئيس مجلس امناء جامعة النجاح ـ نابلس .
النائب حماد ابو ربيعة ـ النقب .
حلمى حنون ـ رئيس بلدية طولكرم .
حافظ الحمد الله ـ عنبتا .
حنا ابو حنا ـ شاعر ـ مدير الكلية الارثوذكسية العربية ـ حيفا .
حسن بشارة ـ مدرس ـ الطيرة .
حمدى الحسينى ـ غـزة .
حبيب حزان ـ مدرس ـ الناصرة .
د. حيدر عبد الشافى ـ رئيس جمعية الهلال الاحمر ـ غزة .
حسن القيق ـ مدير المدرسة الصناعية الثانوية ـ القدس .
حنـا الاطرش ـ رئيس بلدية بيت ساحور .
حنا ابراهيم ـ شاعر ـ رئيس مجلس البعنة المحلى .
خلدون عبد الحق ـ نابلس .
د. خليل البديرى ـ القدس .
الحاج رشاد الشوا ـ رئيس بلدية غزة .
راشد الجيوسى ـ طولكرم .
رمـزى خـورى ـ عكـا .
رياض مصاروة ـ مخرج مسرحى ـ الناصرة .
رجائى كانبه ـ الخليل .
زهير الريس ـ غزة .
زليخا الشهابى ـ رئيسـة جمعية الاتحاد النسائى العربى ـ القدس .
زاهى كركبى ـ عضو بلدية حيفـا .
زكى الكرمى ـ عن هالة الفقيد ـ ام الفحم .
الشيخ سعد الدين العلمى ـ قاضى القدس الشرعى ومفتى المدينة .
سليم القاسم ـ قائد نقابى ـ الناصرة .
سليمان زارع الاسطل ـ رئيس بلدية خان يونس .
سميرة خورى ـ سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات ـ الناصرة .
القس سمير قفيتى ـ القـــدس .
سامى احمد الغضبان ـ طولكرم .
سميح القاسم ـ شاعر ـ الرامة .
سحر خليفة ـ كاتبة ـ جامعة بير زيت .
سالم جبران ـ شاعر ـ الناصرة .
د. سليم معتوق ـ رئيس جمعية الهلال الاحمر ـ القدس .
د. سمير كاتبه ـ نقيب الاطباء ـ رام الله .
سهام داوود ـ شاعرة ـ حيفا .
المحامى سـعيد علاء الدين ـ القدس .
سلمان ناطور ـ كاتب ـ دالية الكرمل .
سليم خورى ـ كاتب ـ حيفـا .
سميح صباغ ـ شاعر ـ حيفا .
القس شحادة شحادة ـ رئيس لجنة الدفاع عن الاراضى ـ حيفا .
د. شفيق عياش ـ عميد جامعة القدس .
شكيب جهشان ـ شاعر ومدرس ـ الرامة .
شريف القبج ـ طولكرم .
صالح ابو عيده ـ نابلس .
صليبا خميس ـ صحفى ـ حيفا .
طه محمد على ـ كاتب ـ الناصرة .
الشيخ على الطزيز ـ رئيس الغرفة التجارية ـ القدس .
الشيخ عكرمة صبرى ـ مدير الوعظ والارشاد ـ القدس .
القس عودة الرنتيسى ـ نائب رئيس بلدية رام الله .
على عاشور ـ نائب رئيس تحرير « الاتحاد » ـ حيفا .
د. عبد الله صبرى ـ القدس .
عبد الحميد ابو عيطة ـ عضو مجلس الطيبة المحلى .
الصيدلى عز الدين العريان ـ رئيس جمعية الهلال الاحمر ـ البيرة .
د. عونى الصغير ـ عضو بلدية الخليل .
عبد اللطيف حبيب ـ رئيس مجلس الطيبة المحلى .
على يعيش ـ جريدة « الشعب » .
على الخليلى ـ شاعر ـ نابلس .
عبد عـابدى ـ رسام ـ حيفـا .
عادل غانم ـ الامين العام لاتحادات نقابات العمال ـ نابلس .
الحاج عبد ابو دياب ـ امين سر نقابة عمال وموظفى شركة الكهرباء ـ القدس.
عفيف سالم ـ كاتب ـ الناصرة .
عصام العباسى ـ شاعر ـ القدس .
الشيخ فرهود فرهود ـ رئيس لجنة المبادرة الدرزية ـ الرامة .
فدوى طوقان ـ شاعرة ـ نابلس .
فتحى فورانى ـ مدرس ـ حيفـا .
فؤاد شحادة ـ رام الله .
فاروق مواسى ـ شاعر وناقد ـ باقة الغربية .
د. فيلى فيلى ـ طولكرم .
المحامى فايز ابو رحمة ـ نقيب المحامين فى قطاع غزة .
فريد بركة ـ طولكـرم .
فوزى عبد الله ـ شاعر ومدرس ـ الناصرة .
فايق بركات ـ مدير الغرفة التجارية ـ القدس .
الشيخ قاسم فرو ـ عسفيا .
كريم خلف ـ رئيس بلدية رام الله .
المحامى كميل الشاعر ـ الناصرة .
د. كايد عبد الحق ـ عميد جامعة النجاح ـ نابلس .
الاب لطفى لحام ـ القدس .
الحاج معزوز المصرى ـ نابلس .
القاضى محمد حبيشى ـ عكا .
الشيخ موسى العطاونة ـ النقب .
مأمون السيد ـ رئيس تحرير جريدة « الفجر » .
محمود عبيه ـ مدير جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية ـ القدس .
المحامى محمد ميعارى ـ حيفا .
د. محمد ناصر الدين ـ نقيب أطباء الاسنان ـ فى الضفة .
محمد ايوب ـ كاتب ـ غزة .
محمد زيدان ـ رئيس مجلس كفر مندا المحلى .
محمود يعيش ـ جريدة « الشعب » .
محمد العمد ـ نابلس .
محمد نفاع ـ كاتب ـ بيت جن .
محمد على صالح التايه ـ طولكرم .
محمد على طه ـ كاتب ـ كابول .
د. محمد الحلاج ـ نائب رئيس جامعة بير زيت .
محمد البطراوى ـ شركة كهرباء القدس .
منعم جرجورة ـ قائد نقابى ـ الناصرة .
نهاد ابو غربية ـ مدير الكلية الابراهيمية .
نبيه القاسم ـ ناقد ومدرس ـ الرامة .
نظير مجلى ـ صحفى ـ الناصرة .
نايف سليم ـ شاعر ـ البقيعة .
هند الحسينى ـ رئيسة دار الطفل العربى ـ القدس .
الشيخ واصف عبده ـ قاضى نابلس الشرعى .
يوسف صباغ ـ محاسب ـ الناصرة .

معادلة « الاجماع القومى » ..

لا يوجد نقود .. يوجد : حرب .. غـلاء .. تضخم

* بقلـم : جمـال موسى *

القســم الثـــانى

[نشر القسم الاول من المقال يوم الثلاثاء ١١ـ١١ـ١٩٨٠]

ميزانية الحرب هى مصيبة الشعب

ان سياســة الحرب والعـدوان والاحتلال والتوسـع والاستيطـان والعسكرة وصناعـة السلاح الخ هى العلة والمأساة لحياة ومعيشة جماهير الشعبين اليهودى والعربى .

فوزير المالية هوروفيتس الذى يردد كالاسطوانة المشروخة : « لا يوجـد نقود ، دولتنا صغيرة وفقيرة » ، يدفع هو وحكومته ميزانية الحكومة الى ارقام خيالية . واذ احل « الشاقل » مكان الليرة لاختصار صفر وتقليص الارقام ، بقيت هذه الارقام تزداد أصفارا .

لقد بدأت ميزانية الحكومة مـــن ١ـ٤ـ٨٠ ب ٦٥٣ مليار ليرة ، مقابل ٤٣٥ مليار ليرة فى كل السنة الماضية . وفى شهر اكتوبر الفائت ضخمت الحكومة ميزانيتها واصبحت ٩٠١ مليار ليرة ، ومما لا شـك فيه ان هذه الميزانيـة ستقفز عن المليار مليـار ليرة قبل ان تصل نهاية سنتها ٣١ـ٣ـ١٩٨١ .

وهذه الارقام الهائلة تنسف نظرية « صغيرة وفقيرة » ، و « لا يوجـــد أموال » الخ ..

كل علماء هـذا الحكم من رئيس الحكومة ، الى وزير الماليـة ، الى محافظ بنك اسرائيل ، الى سكرتير الهستدروت العام ، وعناصر « الاجماع القومى » يتهربون عن وعى وعن لـزوم من الجواب عن : كيف توزع ، وكيف تصرف هذه الميزانية الضخمة ؟

٣٢ بالمئة من هذه الميزانية بخصص لوزارة الدفاع (الحرب) ، و ٢٩ بالمئة يخصص لدفع مبالغ كبيرة على حساب تسديد ديون وفوائد . وهذه الديـون ناتجة بمعظمها عن سياسة العسكرة والتسلح والشراء فى الخارج . وهناك مصروفات لهذه السياسة غير مرئية فى الميزانية الرسمية . هذا ويضاف الى ال ٦١ بالمئة من الميزانية ، كما ذكر اعلاه ، ميزانيـات : الاستيطـان فى المناطق المحتلة ، و « البقشيش » الذى تغدقه الحكومة على عصابة « غـوش امونيم » ، ومصروفات العدوان على جنوب لبنان ، ومصروفـات صناعـة السلاح بكل انواعه واشدها خطورة ، واقامة القواعد العسكرية الضخمـة الجديدة فى النقب الخ .. ان فقهـاء الاقتصاد يقدرون كل هذه المصروفات سوية بحوالى ٨٠ ـ ٨٥ بالمئة مـن ميزانية الحكومة .

لقد اعلن المرحوم سبير ، وزير المالية السابـق ، امام اللجنة التنفيذيـة للهستدروت فى احدى محاضراته مـا معناه : « الجيش يصرف ويصرف ، وانا انسق الحسابات » !!

ان ميزانية الحرب هذه تحرق ما بين ربع الى ثلث الاقتصـاد القـومى الاسرائيلى ما بين سنة وأخرى . وهذه النسبة هى من اعلى النسـب فى العالم ، اذ ان ميزانية الحرب الامريكية المعلنة لا تتخطى عشـر الاقتصـاد القومى الامريكى .

لقد استبشر رجل الشارع الاسرائيلى باتفاقية « كامب ديفيد » وظن انه آن اوان السلام والرخاء لكن حـــدث العكس فقد ارتفعت ميزانية الحـرب الاسرائيلية بصورة ملحوظة بعد توقيـع هذه الاتفاقية .

ولعجز ميزانية الحكومة المقررة عن تغطية مصروفات الحرب هذه فالتجأ الى اولا : طبع المزيـد من الاوراق النقدية ، دون سند . ووصل احيانـا هذا الطبع الى ١٤ مليار ليرة شهريا .

ويقدر علماء الاقتصاد بان طبع هذه السنة من الاوراق النقدية سيرتفـع ب ١١٣٫٠ بالمئة بالنسبة للرقم الـذى قدر عن وضع الميزانية فى اول السنـة المالية . واوساط حزب العمل تقدر ان السيولة (اى الطبع) ستصل هـذه السنة الى ما يقارب من ٨٠ مليـار ليرة . وبناء عليه فقيمـة النقـد الاسرائيلى (الليرة سابقا والشاقـل حاليا) تنخفض اسبوعيا بحوالى ٢ بالمئة . وسيصل سعر الدولار الى ٨٠ ليرة فى آخر السنة ، اى ما يقارب اربعة اضعاف ما كان عليه قبل سنة .

وزير المالية ومحافظ بنك اسرائيل ومن لف لفهما ، يضعون مسؤوليـة التضخم المالى على السوق الدولية ، وارتفاع اسعار المـواد المستوردة وخاصة النفط .

وافاد هوروفيتس فى الكنيست عند تقديم الاضافة الجديدة للميزانية ، ان اسرائيل دفعت هذه السنة مليار دولار زيادة فى اسعار النفـط المستورد . وهو يعمل على رفع اسعار المحروقات من جديد . ولكن من يعلم ان ما يقرب من ٦٠ بالمئـــة من اسعار البنزيـن والمحروقات هى ضرائب حكومية لتغذية وزارة المالية ؟

كذلك تضع الطغمة المالية مسؤولية التضخم المالى على كاهـل الاجـور والزيادات الزهيدة فى علاوة الغـلاء وغيرها ، بهدف تغطية هجومهم عـلى الاجور . ولكن الاجور وخاصة الحقيقية هى فى سقوط دائم كما تقدم .

من المعروف ان التضخم المالى هو علة ملازمة للنظام الراسمالى . ولكن هنا فى اسرائيل فالعامـل الاساسى والحاسم فى عملية التضخم المالى هو المصروفات العسكرية وما يترتب عليها من الطبع الشهرى الهائـل للنقـد الاســرائيلى الذى لا سند لـه ، واصبحت تكاليف طبع الليرة اغلى من قيمتها .

ثانيا : يظهر ان طبع النقد لا يكفى لتغطيـة عجـز ميزانية الحكومـة العسكريـــة ، فتلجأ الحكومـة الى الاستدانة ، بالليرة مـن الداخـل ، وبالدولار من الخارج . فقد ارتفع مبلغ ديون الحكومة ب ٧ اضعاف منذ تولى الليكود للحكم . ويقدر العارفـــون ببواطن الامور ان ديون اسرائيل هى ١٤٠٠ مليار ليرة وان الديون الخارجية تزيد عن ١٤ مليار دولار .

ومعظم الديون الداخلية هى مـن مؤسسة التأمين القـومى ، ومـن صناديق التوفير والتأمين العمالية ، ومن الاوراق النقدية المطروحـة فى البورصة والبنوك .. الخ وهذا يعنى ان هذه الاعباء تعود الى كاهل العاملين والشعب . وعندما يخفض وزير المالية سوبسيديا الاسعار يعنى انه حـــول مليارات من الليرات الى ضرائب جديدة على الاجور تدفع الى خزينته بطريقـة غير مباشرة .

ولمعرفة القارئ فالحكومة تدفــع سوبسيديــا لرؤوس الامــوال فى الاستثمارات والتصدير وغيره بمليارات من الليرات تزيد عن تلك التى تدفـع للاسعار والمواد الغذائية .

والخلاصة : ان حصة الاجور فى مداخيل خزينة الحكومة تتصاعد ، بينما حصة الاجـور من الدخل القـومى تتساقط .

الارباح الفاحشة

لا يوجد اموال .. نعم ، ولكـــن للعمال . اما الراسماليـة والبنـوك واصحاب العمل فيحصلون على ارباح واموال طائلة ، وعلى حساب معيشة ومداخيل العاملين والفئات المتوسطة .

لقد بلغ ربح البنوك الثلاثة الكبرى : « لئـــومى » و « العمـــال » و « ديسكونت » فى النصف الاول من السنة الحالية الى ١٣٤٧٫٠ مليار ليرة قبل الضريبة ، والى ٥٤٠٫٠ مليـار ليرة صافية ، اى بزيادة تتراوح ما بين ١٩٢ و ٢٠١ بالمئة .

فى النصف الاول من السنة الحالية ربح بنك الصناعة ٧٠٣ مليون لـيرة مقابل ٤٨٠ مليون ليرة فى كل السنـة الماضية ، وربح بنك « عين حابى » ٧٤٧ مليون ليرة مقابل ٣ مليون ليرة فى الفترة المقابلة من السنة الماضية ، وربح بنك قروض الاسكان ١٤٠٤٦ مليار ليرة مقابل ١٤٥٠٧ مليار ليرة فى كل السنة الماضية ، وربح بنك « يهـاب » ١٤٤٩ مليون ليرة مقابل ١١٤٣ مليون ليرة فى كل السنة الماضية . وتنسحب مثل هذه الارباح على اصحاب العمل، وكبار التجار والمضاربين فى البورصة الخ ..



الجبهة الدمقراطية مقابل أحـزاب « الوحدة القومية »

هـــذا هو مختصر الوجه الطبقى والمالى والاقتصـــادى والاجتمـاعى الماشى لسياسة احزاب الاجمــاع القومى ، التى وجه سياستها الاول هو لاءات بيغن ـ بيرس ـ ديان ، وحتى آخر الشلة :

* لا اعتـراف بوجود الشعـب العربى الفلسطينى وحقوقه القوميـــة المشروعة .

* لا للانسحاب من المناطق المحتلة فى ١٩٦٧ .

* لا لدولة فلسطينية فى الضفـــة والقطاع الى جانب دولة اسرائيل .

* لا للاعتراف بمنظمـة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها .

بالمقابل مواصلة سياسة الاحتـلال والضم وبما فيه القـدس العربيـــة والجـولان ، وممارسة لعبـــة « الاوتونوميا » والحلف العسكرى مع السادات .

الجبهـــة الدمقراطية للســـلام والمساواة اليهودية ـ العربيـة هى القوة الوحيدة ذات السياسة البديلة الوحيدة مقابـل أحـزاب « الوحدة القومية » .

والجبهة تكافح من اجل تغيير كامل السياسة الاسرائيلية من اساسها . سياسة الوجهين المذكورين أعلاه ، سياسة الاحتلال والضـم والحرب ، سياسـة حرق الاقتصاد والتضخـــم المالى والضائقـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية وافقار العاملين والشعب ، سياسة الغلاء والبطالة .

على هذا ستدور معركة انتخابـات الهستدروت ، على هـذا تحـارك جماهير العمال والشعبيـن اليهـودى والعربى .

ومن هذا المنطلق فالجبهة الدمقراطية هى امل وطريق ومنفـذ الجماهـير فى كفاحها للخروج من المأساة .

ومصلحة هذه الجماهير التى تلتقى كل يوم بسياسـة الجبهة وكفاحهـــا العنيد المتفانى ، هى تقوية الجبهـة الدمقراطيـــة فى الهستـــدروت وفى الكنيست . فبقوة وكفاح « الجبهة » ، وتأييد العمال والجماهير لها بفرضـى التوجه نحو السلام العادل ، نحـــو العيش الكريم وحفظ لقمة عيش العامل وتأمين الدمقراطية والمساواة .. وتهزم الفاشية والاضطهاد القومى وأخطــار الحرب المعلقة فوق رؤوسنا .

الحــزب الشيــوعى الاسرائيــلى

* نشاطات * محاضرات * اجتماعات

■ قطاع شفاعمرو ـ المحاضرة الاخيرة فى الدورة النظرية على شرف مؤتمر الحزب الـ ١٩ باشتراك اعضاء اللجان المحلية فى الفروع وقيـادات الشبيبة :

● كابول ـ الاحد ١٦ـ١١ـ٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء محاضرة حول « ٦٠ عاما على تأسيس الحزب الشيوعى » فى نادى الحزب . المحاضر : غسان حبيب .

■ قطاع الخط ـ المحاضرة الاخيرة فى نطاق الدورة التثقيفية التى بدأت يوم الاثنين ٢٧ـ١٠ موضوعها « دروس نظرية وتطبيقية فى تجربة الجماهـير العربية » . المحاضر : زاهى كركبى . وذلك يوم الاثنيـن ١٧ـ١١ـ٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى قاعة « بيت الصداقة » فى الناصرة .

■ طمرة (اتحاد الشبيبة) ـ لقاء مع النائب شارلى بيطون حول « لقـاء السلام » فى صوفيا يوم السبت ١٥ـ١١ـ٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء .

■ طمرة (اتحاد الشبيبة) ـ يدعو الى حضور امسيات « ليالى طمرة » التى ستبدأ يوم الاثنيـن ١٧ـ١١ـ٨٠ وتستمـــر حتى يوم الخميس ٢٠ـ١١ـ٨٠ . برنامج الليلة الاولى لقاء مع الرفيق اميل حبيبى ، رئيس تحرير « الاتحاد » ، وآخرين فى حوار حول القضية الفلسطينية ■ يتبع برنامج كل امسية حفلة فنية ساهرة .

■ شعب (الحزب والشبيبة) ـ دورة تثقيفية حول المادية الدايلكتيكيـة فى قاعة نادى الحزب . تبدأ يوم الاثنين ١٧ـ١١ـ٨٠ الساعة السادسة مساء . يقدم المحاضرة الاولى : عمر سعدى .

اللجنـة القطريـة للطلاب الثانويين العرب

تدعو جمهور الطلاب الثانويين الى حضور النـدوة الهامة حول « الادب والشعر المحلي » . يـوم الاثنين ١٩٨٠/١١/١٧ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر فى قاعة نادي المؤتمر (شارع مار يوحنا ـ ٣٩) فى حيفـا . باشتراك : * الشاعر سميح القاسم * الاستاذ اسكندر عمل * الاستاذ فتحي فوراني * يدير الندوة ـ مصطفى استيتي .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحـاد السوفييتي ـ الرامـة ـ

تقيم بالتعاون مع اتحاد الشبيبة الشيوعية احتفالا بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية ـ يوم السبت ٨٠/١١/١٥ الساعة ٧٫٠٠ مساء فى نادي الصداقة . البرنامج : * كلمات من الدكتور انور عوض وزيـاد سلامة * قراءات شعرية ونثرية عن ثورة اكتوبر * اناشيد تقدمهـا جوالة الشبيبة الشيوعية .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحـاد السـوفييتي ـ البعنـة ـ

تدعو الى حضور الاجتماع الاحتفالي بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى يوم الاحد ٨٠/١١/١٦ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى بيت السيد علي عبد الرحمن . يتكلم : جمال موسى ومحمـد بكري * فى نهاية الاجتماع يعرض فيلم سوفييتي .

البطريركيـــة الاورشليميـــة

اخويـة القبر المقـدس



ارملة الفقيد واولادها وعمـوم الطائفـــة واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور قداس وجنـاز الاربعين راحة لنفس الفقيد

الكاهـن الخورى خليـل عبلينى

وذلك يـوم السبت الواقع فى ١٩٨٠/١١/١٥ الساعـة التاسعة صباحا ، فى كنيسة مـار الياس الروم الارثوذكس فى ترشيحا .

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

مدرسة ينى والرأى « المـر » فى صحيفة « الانباء » !

بقلم : اميلى جريس
[المعلمـة فى مدرسـة « ينى »]

لم نستغرب ونحن نقرأ المقال الذى ظهر فى « الانباء » (٢١ـ١٠ـ٨٠) تحت عنوان « تدنى نتائج البجروت فى مدرسة ينى الثانوية فى كفر ياسيف » ان ينتحل كاتبه اسما مستعارا (ابن الاشعـث) لنفث سموم الحقـد والتحريض. ولم نستغرب ان يحاول اعوان السلطة تعكير صفو مدرسة « يني » واستقرارها على ضوء المكاسب والنجاحات ، التى حققتها هذه المدرسة طوال فترة وجودها وخدمتها طلاب كفر ياسيف والقرى المجاورة وترسيخ هذه الانجازات بعد تسلم الجبهة الدمقراطيـة ادارة مجلس كفر ياسيف المحلى .

لا داعى هنا الى العودة على ما جاء فى المقال المسموم المذكور لكن بودى الاشارة الى هزال وسقم الحقائق التى وردت فى ثناياه . فمما جاء فى المقال ان المعلمين والطلاب صدموا بعد وصول نتائج البجروت « وكانت الصدمة عنيفة جدا فى الفرع العلمى بشكل خاص اذ كانت نسبة النجـاح ٧٥٪ بدلا من ١٠٠٪ أو ٩٠٪ على الاقل » .

طبعا نحن لسنا ضد ان تكون نسبة النجاح ١٠٠٪ لكل الطلاب بل اننا نعمل من اجل ذلك كل ما فى وسعنا . لكن هذا الامر ، وذلك لا يخفى على احد كما انه لا يخفى على « ابن الاشعث » ، لا يتعلق فقط بالمعلمين والطلاب! على كل حال ما هى الحقيقة فى هذا المجال ؟!

١ ـ قدمت مدرسة « ينى » ٧٠ طالبا لامتحانات الاجتياز (البجروت) بعلامة وافية . حصل ٥٣ طالبا منهم على شهادة بجروت كاملة النجاح ـ ١٢ طالبا منهم لم تصل نتائجهم النهائية بعد .

٢ ـ كانت نسبة النجاح فى امتحانات البجروت الاخيرة فى المدرسة هى اعلى نسبة توصلت اليها المدرسة منذ تأسيسها . فى السنة الماضية نجح ٣٥ طالبا فقط .

٣ ـ لم يطرأ تغيير ملحوظ على طاقم المعلمين وعلى برامج التدريس ، لكن طرأ تغيير هائل على بناية المدرسة وساحاتها ، اذ تم بنـاء أربـع غرف تدريس ومكتبة بالعمل التبرعى . وطورت المراحيض وبناية الصـف الصناعى . وجهزت غرفة المعلمين بطاولات حديثة وبخزائن خاصة . مما وطد نفسية التفاؤل من اجل تحقيق اهداف المدرسة .

٤ ـ ان مجرد تقديم المدرسة لهذا العدد من الطلاب ـ ٧٠ طالبا ـ لامتحانات البجروت هو عمل كبير وهام ففيرها من المدارس ذات العـدد نفسه من الطلاب والشعب قدمت اقل من نصف هذا العدد .

٦ ـ منذ سنة ١٩٧٧ والمدرسة تطالب بلغة تركيز علامات الطلاب مـن المعارف ولم تحصل عليه . اى انه منذ سنة ١٩٧٧ لم تعرف المدرسـة بالتحديد ما هي نسبة النجاح والسقوط بالضبط . لان هناك طلابـا لم يحصلوا على شهادة البجروت من سنة ١٩٧٧ . فكيف حصل على النسب الدقيقة « ابن الاشعث » هذا ؟!

٧ ـ باعتراف مفتش المعارف المسؤول عن المدرسة ، فى جلسة مـع معلمى مدرسة « ينى » عقدت بتاريخ ١ـ٩ـ٨٠ ، اعترف ان هنـاك « تشديد » (نحن نعرف ما معنى « التشديد » !) ورغم هذا المدرسـة تتقدم .

ويقول المقال اياه : اما عن معدلات الطلاب فلا تسل ! وكل هذا بالرغم عن وجود العلامة الواقية ! فلولاها لكان الرسوب فى امتحانـات البجروت عاما تقريبا .

الحقيقة لا تتجـزأ !

ان العلامة التى تصل للمدرسة هى معدل العلامة التى يحصلهـا الطالب فى امتحان البجروت والعلامة الواقية التى تمنحه اياها المدرسة . اما بالنسبة للعلامة الواقية فيعرف بها معلم الموضوع والمديـر وبالتالى المعارف ! لكن حصل بعد وصول العلامة المعدل ان بذل مديـر المدرسـة جهودا لمعرفة مقدار العلامة التى حصل عليها الطالب فى امتحان البجروت. اذ ان لديه العلامة الواقية لكل طالب . فوجد كما صرح المدير ، فى جلسـة خاصـة للمعلمين لبحث هذا الموضوع ، بتاريخ ٢٠ـ١٠ـ١٩٨٠ انـه : لم يكن هناك فروق بين العلامة الواقية وعلامة البجروت فى اللغة العربية بالمرة . وفقط لـ ٦٪ من الطلاب الذين قدمتهم المدرسة لامتحانات البجروت كانت فروق فى اللغة العبرية وهكذا .

أما بالنسبة لامتحان الوحدات الخمس فى الرياضيات فقد كانت هناك مفاجاة . ومفتش الموضوع العام اعترف بذلك حين قال « كانت الاسئلـة بطريقة جديدة ومعقدة ولم يسمح لمعلم الموضوع فى مدرسة « ينى » بالذات بالشرح للطلاب فى اثناء الامتحان . وهذا كان فى كل المدارس » .

ما راى « ابن الاشعث » والمسؤولين عليه ؟!

وبعد ، يسترسل المقال فى تحليل اسباب التدني ويقول : « انشغال الطلاب بالاضرابات وانقسامهم على انفسهم لانشغالهم فى القضية الفلسطينية الجانبية والتنظيم الحزبى وانقسام المعلمين الى حزبيـن متخاصميـن ! وبسبب سياسة الياس التى يستقيها الطلاب من « الاتحاد » و « الغد » وترفيع الطلاب الراسبين على اساس سياسى ، وسكوت لجنة الآباء المبنية هى الاخرى على اساس حزبى ! معين » .

هذا هو تلخيص اسباب التدنى على حد زعم مقال « الانباء » .

الوقائع : لقد اضرب طلاب مدرسة « ينى » الثانويـة اضرابـات مشروعة لاعادة الاستاذ سابا كريتى الى المدرسة ، بعد فصله فصلا تعسفيا على اساس سياسى محض . وكانت مجموع حصص الاضرابات ٦ حصص . مقابل هذا علمت المدرسة اكثر من اية مدرسة اخرى خلال شهر تشرين ، وذلك لان أيام الدوام فيها كانت ٦ ايام فى الاسبوع .

حقيقة ! ان الطلاب يتناقشون نقاشا هادئا اخويا حول مصلحـــة المدرسة وحول قضايا سياسية عالمية ومنطقية ، لكنهم يقفون رجلا واحدا امام كل من يتطاول للنيل من مصلحة المدرسة وشعبها . ثبت هـذا فى اضرابات الطلاب الشاملة . وانه لمصدر فخر واعتزاز ان طلاب مدرســة « ينى » يتناقشون على أساس سياسى عالى المستوى ابان انتخاب لجنة الطلاب العامة للمدرسة وليس على اساس طائفى او حمولى أو اقليمى ! والتمثيل فى لجنة الطلاب العامة يعكس وحدة الطلاب الوطنية الواعية .

والا ماذا يريدون من طلابنا ؟ ان يصلوا للجامعات الاسرائيلية بدون اى رصيد سياسى للوقوف امام التيارات الفاشيـة المتفشيـة فى رحاب الجامعات ، وان لا يقارعوا المهاويس العنصريين بالحجة الدامغة .

* « الاتحاد » و « الغد » ـ الذخائر السياسية التى تمـد شعبنا بأسره بروح الطمأنينة وبالحجة لمقارعة الظلام .

* طلاب راسبون ! ان نسبة الاكاديميين (خريجى الجامعات) لعدد السكان فى كفر ياسيف هى أعلى نسبة فى اسرائيل وحتى فى الشرق الاوسط. اذن من اين تخرج هؤلاء ؟

* بالنسبة للجنة الآباء ، للحقيقة ، عقدت ندوة ، فى بيت الشباب ، فى كفر ياسيف ، باشتراك مفتش المعارف المسؤول عن المدرسة وصرح مفتش المعارف امام الحضور من طلاب ومعلمين واهال انه : يضرب المثل أمام كافة المدارس بلجنة آباء مدرسة « ينى » التى جهزت مكتبة المدرسـة بالعديد من الكتب القيمة بجهودها الخاصة ، وهى تهتم بكل قضايا الطلاب.

ولا يسعنا فى النهاية الا ان نؤكد ان مدرسة « ينى » ستردع كل يد تتطاول للنيل من وحدتها وكرامتها . وستبقى نورا لشعبها ونارا عـلى مضطهديه .

قداســ وجنــاز الاربعين

اسعد نقولا ـ اخ الفقيد ـ واولاده عادل وامين وهاني وعموم عائلة نقولا واقرباؤهم وانسباؤهم فى اسرائيل والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

المرحوم سعيـد عيسى نقولا

وذلك يوم السبت ١٩٨٠/١١/٢٢ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس بحيفا .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروهـا بعزيز



اسبوعيات

أسماء في الانبـــاء:
ابراهيم شباط وسليم جبران وامنون لـــين

لا يختلف الاستاذ ابراهيم شباط (مبام — عرب) عن الاستاذ سليم جبران (مباى — عرب) . ولا يختلفان عن الاستاذ المحامى جميل شلهوب (امنون لين — عرب) . وذلك ، بالطبع ، في مجال السياسة . ولا يعنينا هنا غيرها ، لا الكياسة ولا غيرها . واكتب هذه الكلمات والقلم يرتجف في يدى خوفا من طائلة « قانون العيب » الاسرائيلى الذى كبدنا ، قبل اكثر من سنة ، مبالغ طائلـــة .

اننا نتعامل ، ايتها المحكمة الموقرة ، مع اساتذة يتعاطون السياسة . هكذا ، والله ، هم يعلنون . ويتباهون بما يتعاطون به ويتمخطرون ويتدللون . حطى حالك ، ايتها المحكمة الموقرة ، محلنا ، محل هذا الشعب الذى يئـــن ويتوجع ويطير من وطنه ولا يكف عن الهتاف : «يحى السلام ، يحى السلام» ، وتطير ارضه ولا يكف عن الهتاف : « احفاه بهوديت عرفيت » ! وبعد ذلك ، والله ايتها المحكمة الموقرة ، يأتى الذين طيروه وطيروا ارضه ويتهمونه بمـــا يسمونه « التطرف » و « السلبية » . واسخم من ذلــك كله انهم يجـــدون اساتذة عرب ، من ابناء هذا الشعب المطيّر والمضيع ، يرددون هذا الكلام ثم يقولون ان هذا الكلام هو سياسة ويجوز للسائس ما لا يجوز حتى للشاعر . ولا يبقى امامنا ، نحن « المتطرفين » و « السلبيين » و « الرافضين » سوى ان نجادلهم « بأدب » . اى ، والله ، ايتها المحكمـــة الموقرة ، بموجـــب « قانون العيب » الاسرائيلى خصوصا وان السلطة الحاكمة ، التى تمـــوت حبا بـــ « السلام » وبـــ « الاحفاه بهوديـــت عرفيـــت » ، لا تجادلنـــا الا بـــ « أدب » اللينش (اى تحريض الجماهير اليهودية تحريضا دمويا ضدنـــا) والتزوير والكذب واوامر الاقامة الاجبارية والسجون ونسف السيارات .

« حاجة تقرف » ! الا يحق لنا هذا التعبير السيـــاسى ، البرلمانى ، الادبياتى — ايتها المحكمة الموقرة ؟!

لقد اجرينا المقارنة السياسية البريئة ، اعـــلاه ، لكى نقدم الشواهـــد الطرية ، مما حدث في الاسبوع الماضى ، على حقنا بالمشاعر السياسية البريئة التى عبرنا عنها في مقدمة هذه « الاسبوعيات » .

ولنبـــدا بالاستاذ ابراهيم شباط :

فقد قرانا تحت عنوان « ا. شباط امام فرع اتحاد الكنائس العالمى » خبرا طويلا في صحيفة « عل همشمار » المبامية (الاحد ٩ نوفمبر) عن خطاب القاه الاستاذ ابراهيم شباط امام اعضاء الفرع الامريكى للاتحاد الكنـــائسى العالمى . وذلك في مدينة سان فرنسيسكو الامريكيـــة في الاسبـــوع الماضى . وقرانا ، في خبر « عل همشمار » ، ما يلى :

« واكد شباط ، في حديثه عن موقف م.ت.ف. المتصلـــب من قضيـــة السلام ، انه امام قادة م.ت.ف. — وعلى راسهم ياسر عرفات — امكانيات ثلاث فقط : الاولى ، ان يخلى هؤلاء القادة اماكنهم لقيادة واقعية ومعتدلـــة اكثر .. والثانية ، ان يستمروا في سياستهم العمياء والقائمة على اللاءات من جانب واحد وعلى الارهاب من الجانب الاخر . وبهذا يجلبون كارثة اخـــرى على العرب عموما وعلى الجماهير الفلسطينية خصوصا . والثالثـــة ، ان يعيدوا النظر في مواقفهم السياسية وان يسيروا في طريق رئيس مصر ، انور السادات ، الذى بادر الى عملية السلام من اجل تطوير بلاده وبناء مستقبل افضل للشعب المصرى » ..

واضافت « عل همشمار » الى ذلك قولها ان شباط ، بالاضافـــة الى ذلك ، « وجه انتقادا شديدا نحو سياسة الاستيطان في المناطـــق ، التى تتبعها حكومة اسرائيل الحالية . ووصفها بانها عقبة صعبة في طريق عمليـــة السلام » .

كما ابلغتنا « عل همشمار » ان شباط ، في اجابتـــه على الاسئلة ، « اكد انه ينظر نظرة ايجابية الى سكنى اليهود في المناطق في اطار اتفاقيـــة سلام . ولكن ليس في اوضاع الاحتلال والتسلط » . كما اعلن ان « مـــن واجب كل انسان واقعى ، ولا يتعامل مع الاوهام والتضليل ، ان يـــرى في ارض اسرائيل كلها (بما فيها ضفة الاردن الشرقية) وطنا مشتركا للشعبين . وان المنطق يقرر ان حقوق الفلسطينيين يجب ان تتحقق في ضفتى النهر . وفي الوقت نفسه من الضرورى الاهتمام بان تبقى الجسور ، بين اسرائيل والدولة الاخرى ، مفتوحة للعمل المشترك » !

لقد كنت امينا ، الى درجة الهبل ، في نقل ما نشرته « عل همشمار » من اقوال الاستاذ ابراهيم شباط في سان فرنسيسكـــو مع-اننى لا أصدق ان يكون قد سمى فلسطين ، خصوصا في الولايات المتحـــدة الامريكية وباللغـــة الانجليزية ، « ارض اسرائيل » او ان يكون قد اكتفى — كما فعلت صحيفته « عل همشمار » — بتسمية المناطق المحتلة مجرد « مناطق » . اما بعد ذلك فانى واثق من ان ابراهيم شباط لم يحـــد عن سياسة حزبه — « مبام » ولا شعرة واحدة في النـــزاع الاسرائيلى العربى . فهو ، حقا ، لم يعـــارض الاستيطان الكولونيالى الاسرائيلى في المناطق المحتلة بل انتقد سياسة حكومة اسرائيل الحالية في هذا المجال . ومعنى ذلك ، وكما هو واضح ، انـــه لا يعترض على ما فعلته حكومة المعراخ السابقة والتى اشترك فيها حزبه . كذلك كان واضحا لنا وممانشرتهعنه صحيفة «علهمشمار» ايضا ، انهيرفض«التنازل» والاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير المصير واقامة دولتـــه المستقلة (المستقلة عن اسرائيل وعن الاردن) بل يعتبر مجرد التفكير بهـــذا الامر مؤديا الى « جلب كارثة اخرى على العرب عمومـــا وعلى الجمـــاهير الفلسطينية خصوصا » .. فهذا هو مضمون « الاوامـــر » التى اصدرهـــا ابراهيم شباط الى منظمة التحرير الفلسطينية والى ياسر عرفات شخصيا .. لقد اصبح العالم كله يعرف ان كل ما تطلبه من يسميها ابراهيم شباط « جبهة الرفض في العالم العربى » هو انحسار الاحتـــلال الاسرائيلى عـــن الاراضى العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ وان كل ما تطلبه منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى راسها ياسر عرفات ، هو تمكين الشعب العربى الفلسطينى من اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل (في حدود ما قبل العدوان الحزيرانى). فلماذا « يقرر » الاستاذ ابراهيم شباط ان موقف م.ت.ف. « متصلب » وانه « يجلب كارثـــة اخرى على العرب عمومـــا وعلى الجمـــاهير الفلسطينيـــة خصوصا » ؟ هل ، حقا ، لم يستطع فمه ان ينطق باسم الشعـــب العـــربى الفلسطينى واكتفى بالتعبير الذى وافق عليه بيغن : «الجماهير الفلسطينية» ؟

ماذا سيكون جوابه حين نعيد الى ذهنه الحقيقة التاريخية وهى ان التنكر لحق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير مصيره وفي اقامة دولته المستقلة ، وقد حصل هذا التنكر منذ زمن الانتداب البريطانى وقبل عدوان ١٩٦٧ وحتى الان ، هو سبب رئيسى من أسباب الكارثة التى اصابت وتصيب لا « العرب عموما والجماهير الفلسطينية خصوصا » وحدهم بل « الجماهـــير اليهوديـــة الاسرائيلية » ايضا ، هذه الجماهير التى دفعت وتدفع ضريبة الدم والخبـــز ويزداد خوفها من المستقبل اذا ما استمر قادتها الصهيونيون في وضعها في وجه عالم عربى (بل اكثرية العالم) يغلى كالمرجل ؟

ومن هو صاحب ذلك السيف الذى يهدد به ابراهيم شباط « العرب عموما والجماهير الفلسطينية خصوصا » وانه سينزل بهم الكارثـــة ؟ هـــل يجيـــز التعاطى بالسياسة لاحد ابناء الشعب ، المهدد بالكارثة ، ان يتباهى ببطش اعدائه الامبرياليين الامريكيين واعوانهم حكام اسرائيل ؟ وماذا تسمحين لنـــا به ، ايتها المحكمة الموقرة ، من جواب على هذا الموقف لا يوقعنا تحت طائلة « قانون العيب » الاسرائيلى ؟

ومع ذلك نكتفى الان بالرد التالى : يخطىء كل عربى ، خطا جسيما ، حين يتوهم ان السياسة اصبحت بلا حدود اخلاقية منـــذ ان استسلم انـــور السادات بحجة « التعقل » وتجنيب العرب كارثة بطش امريكى — اسرائيلى جديد . فما انور السادات سوى « غيمة عابرة » في تاريخنا الحافل . واما استسلامه فهو الذى شجع ويشجع المعتدين على جلب الكارثة علينا وعلى شعبهم .

والان ننتقل الى سليم جبران وامنون لين :

فقد قرانا في جريدة «الانباء» الحكومية (الجمعة ٧ الجارى) تقريرا مطولا من اجتماع ما يسمى « الجمعية العربية اليهودية في حيفا » مساء الخميس (٦ الجارى) . وجاء في التقرير ان هذا « الاجتماع الكبير » عقد برعاية السيد بنيامين غور اريبه ،مستشار رئيس الوزراء للشـــؤون العربية ، وعضـــو الكنيست امنون لين (التكتل) وانه « استجاب عدد كبير من وجهاء المواطنين العرب على اختلاف طوائفهم في حيفا وقرى الشمال » لهذه الدعوة (دون ذكر الاسماء حرصا على عدم الكشف عن العدد الباقى من هـــؤلاء الوجهاء وعـــن الطينة الحقيقية لهؤلاء الوجهاء) .

ويبدو ، مما جاء في تقرير « الانباء » ، ان هذا الاجتماع الحكـــومى الليكودى (اين « المعراخ » المعارض ؟ اين المبام — عرب ؟) قد ركز سمومه ضد مؤتمر الجماهير العربية العتيد والذى سيعقد في الناصرة في ٦ كانـــون الاول القادم .

فمما جاء في التقرير ان « السيد سليم جبران ، احد مؤسسى الجمعية » ، افتتح الاجتماع و « تعرض الى الفئات السلبية المتطرفة في الشارع العـــربى التى تحاول استغلال الظروف لمنفعتها الشخصية . واهاب بالايجابيين العرب مجابهة هذه الفئات منعا لخلق فئات متطرفة في الوســـط اليهودى تعمل مـــن جهتها على مجابهة التطرف في الوسط العربى ، الامر الذى يؤدى الى اوخم العواقب » ..

اما كيف اننا « نحاول استغلال الظروف لمنفعتنا الشخصية » فعلم ذلك عند النائب الليكودى امنون لين الذى خرج من المعراخ وانضم الى الليكـــود لا لمنفعة شخصية بل لان المعراخ لم يخصص له مكانـــا مضمونا في قائمتـــه الانتخابية . وهو ، اليوم ، يهدد بالخروج من الليكود لا لمنفعة شخصية بـــل لضمان عودته الى الكنيست في الانتخابات القادمة . ويستغل مآسى المواطنين العرب في اسرائيل ، بهذا الاجتماع وغيره ، لا لمنفعة شخصية بل للترشيـــح نفسه رئيسا لبلدية حيفا في الانتخابات القادمة . فامنون لين يتميز على غالبية زملائه (ومعه في ذلك ، بالطبع ، سليم جبران وميخائيل جبـــران) في انهم يضحون بمنافعهم الشخصية من اجل الوطن ، يا يعيش ، يا يعيش !

اما تهديد جماهيرنا العربية « باوخم العواقب » لانها « مسؤولة » عن « خلق فئات متطرفة في الوسط اليهودى تعمل من جهتها على مجابهة التطرف في

— البقية على صفحة ٧ —

(جهينـــة)

الفصـــل الثـــانى في المؤامـــرة عـــلى النقب

في اب الماضى ، اسدل الستار على الفصل الاول مـــن مؤامرة تشريد عرب النقب باقرار الكنيست قانون « استملاك اراضى عرب النقب تبعالاتفاق السلام الاسرائيلى — المصرى» .

وبموجب هذا القانون تستولى الحكومة على زهاء مئة الف دونم من اراضى عرب النقب في منطقة تل الملح وغيرها مقابل تعويضات زهيدة تدفعها الحكومة ، بعد ان يثبت البدوى في النقب ملكيته على الارض . والتعويضات التى تدفعها الحكومة لا تشمل جميع الاراضى المصادرة ، بل القسم الذى تعترف الحكومة للبدو بملكيته او بحق المزارعة فيه .

وحين طرحت الحكومة مشروع القانون على الكنيست ادخلت عليه التعديلات لتوهم الرأى العـــام هنا وفي العالم انها حكومة سخية ، طيبة القلب منصفة . وحين ضم المعراخ اصواته في الكنيست مؤيدا للقانون اضفى عليـــه صفـــة « تقدمية » ، مثل صفة « الحل الاردنى » للقضية الفلسطينية . وزعموا ان التعويضات التى ستدفعها الحكومة تساعـــد اصحاب الارض المشردين في الاستقـــرار من جـــديد وبنـــاء بيوتهم العصرية في قرى نموذجية تقام خصيصا للبـــدو . فيستبدل الجمل بالبسكليت والعنزة بكلب افرنجى . وبلبس النساء الميني والجينز بدل الثوب الاسود وتستبدل الربابـــة بالسكسافون .. ويعمل البدو في التجارة بدل الزراعة وتقام في قراهم النموذجية المنشآت الصناعية تماما مثل الكيبوتسات .

وبعد جميع هذه التقبلات والحملة الدعائية عن «فوائد» التنازل عن الارض مقابل تعويضات سخية بدل سفك الدماء ، بدا بعض السذج في البيع . في حين ان الاكثرية الساحقة من عرب النقب ترفض عملية الاستيلاء على اراضيها وتطـــالب بأرض مقابل الارض المصادرة . ولكن المؤسف هو ان مغريات الحكومة قد اقنعت بعض انصار عرب النقب بـــ « عدالة » المصادرة .

وننتقل الان الى الفصل الثانى من مؤامرة تشريد عرب النقب .. ينص قانون المصادرة على انه بعد او في غضـــون ٣ اشهر من صدور القانون يحق للحكومة مصادرة الارض بالقوة . وكالعادة تضع الحكومة التعويضات سلفا في البنوك .

والحكومة الان ، محتاجة للفلوس لتنظيف شـــوارع تل ابيب . وانقاذ بعض البلديات المفلسـة ... فقررت مصادرة تعويضات عرب النقب .

فالمستشار القضائى للدولة مثلا يرى ان على عـــرب النقب دفع ٥٠ بالمئة من قيمة التعويضات ضرائب وذلك باعتبار ان التعويضات هذه هى عبارة عن ارباح ! وكيف كان ذلك ؟

يقول اصحاب الرأى القانونى ان قانون مصـــادرة اراضى عرب النقب لا يعترف بملكيتهم على الارض .. ولذا فـــان التعويضات هى عبارة عن شكل من اشكال الترضية . وهكذا فهى ربح خالص تستحق عليه ضريبة قيمتها ٥٠ بالمئة مـــن المبلغ .

هذه الخطوة الجديدة تؤكد صحة اصرار اصحـــاب الارض على عدم التنازل عن اراضيهم وتجديد المعركة من اجل ارض مقابل ارض . وفي الوقت نفسه تستطيع الحكومـــة مصادرة جميع التعويضات التى وضعتها سلفا في البنـــوك « على عينين الناس » بل تستردها على شكل ضرائب قبل ان يتسلمها اصحابها ، او حتى قبل ان يوافقوا على تسلمها !

ويخشى ، كما ورد في الصحف ، هذا الاسبوع ان تلجا الحكومة للعنف لتنفيذ قانون تشريد مئات العائلات من منطقة تل الملح . ويرى البعض ان على الحكومة اعفاء التعويضات من الضرائب لتفادى العنف .

كل هذا يثبت ان ليس لاصحاب الارض في النقب مـــا يربحونه في صفقات يعقدونها مع الحكومة للتنازل عن الارض . ان مجرد رفض الحلول المجحفة يضطر الحكومة في نهاية الامر الى ايجاد تسوية في مصلحة عرب النقب .

وجميع العرب في اسرائيل وجميع الناس الشرفـــاء يقفون في هذه المعركة جنبا الى جنب مع عرب النقب . ان الاستيلاء على حق عرب النقب هو استيلاء على حقـــوق العرب في اسرائيل اجمعين . قضية العرب في اسرائيل لا تتجزأ . هذا ما تؤكده التحضيرات لمؤتمر الجماهير العربية العتيد المزمع عقده في الناصرة في الشهر القادم . وسوف يجد هذا المؤتمر الرد المناسب على مؤامرة السلطة ترحيل عرب النقب وتجريدهم من حقوقهم .

ومكان عرب النقب الطبيعى هو في هذا المؤتمر جنبا الى جنب مع كافة الجماهير العربية .

وليست الدعوة التى تطلقها بعض الاصوات المبحوحة والموتورة لمقاطعة هذا المؤتمر سوى جزء من مؤامرة السلطة على حقوق الشعب العربى في اسرائيل . ان الدعوة التـــى اطلقها النائب الليكودى امنون لين ، وموظف الهستدروت في حيفا سليم جبران لمقاطعة المؤتمر لـــم تثـــر ســـوى قـــرف الجماهير العربية ، وستموت حتما لانها تتنافى مع منطـــق الحياة ..

صليبا خميس

مناديب اسرائيل

مندوبو حكام اسرائيل في الخارج ، الرسميون وغـــير الرسميين ، كثيرون جدا ويقومون بمهمة صعبة جـــدا تـــزداد صعوبة يوما بعد يوم . مهمتهم كما هو معروف تتلخص في الدفاع عن سياسة حكام اسرائيل والدعاية لصالحها . ولا يخفى على احد كيف تكون حالة من يقف مدافعا عن حكـــام اسرائيل اليوم امام العالم . يقينا انها حالة لا يتمنى الوقـــوع فيها اى عاقل . ولا يحسد عليها احد .. اللهم الا اذا كـــان ذا جلد تمساحى ولعاب يسيل بسرعة البرق لمجرد رؤيـــة الدولار .

ومثل هؤلاء موجودون في بلادنا . غير انه على مـــر تاريخ دولة اسرائيل عرف مندوبو حكامها في الخارج كندابين اكثر منهم مندوبين . وكى لا نطيل ، يكفى ان نذكر ندبهـــم وبكـــاءهم من عـــلى مختلف المنابر الدولية شاكين العـــرب المتوحشين « الذين يريدون رمى اليهود في البحر » والذيـــن « يريدون تصفية الكيان القومى لليهود » والذين « لا يحلمون بالخبز والماء ولا بالحرية والاستقلال ولا بالبناء والتعمـــير والتطوير .. انما يحلمون ويخططون بالاساس — لتدمير دولة اليهود » .. والى آخره من الدعايات المهترئة والرخيصة .

بيد ان العالم لم يعد يصدق هذه الدعايات . ولم يعـــد البكاء مجديا ولم يعد الندب كافيا مهما بلغت مواهب ذلـــك المندوب النادب من الاتقان والجودة . وصار ظهور اى مندوب اسرائيلى امام العالم يثير فضيحة « بطنطنة واجراس » . واصبح المندوب الاسرائيلى يعانى ليس فقط من العزلة بل من البهدلة والفضيحة ايضا .

ولا يبدو ، اليوم ، ان هذا الوضع سيتغير طالما لم تتغير السياسة التى يمثلها ويدافع عنها ويندب من اجلها هـــؤلاء المناديب . ومن ناحية حكام اسرائيل .. لا يبدو لديهـــم اى توجه او نية لتغيير هذه السياسة . وتراهم بدلا من ذلـــك يغيرون الاشخاص واساليب الخطابة . ويأمرون مندوبيهـــم بالتحلى بالصبر والصمود ، كما أمر مناحيم بيغن وزيـــر خارجيته يتسحاق شمير قبيل سفره الى الامم المتحـــدة للاشتراك في اجتماعات الجمعية العمومية هذا العام ، في وجه جو العداء الدولى لاسرائيل . ويطالبون مندوبيهم باعـــداد خطابات مدروسة ومعدة سلفا ومسنودة بالاحصائيـــات والارقام والحقائق التاريخية (طبعا — كما يفهمها ويدونهـــا ويعدها حكام اسرائيل واجهزتهم) .

ولهذا .. اختار حكام اسرائيل لتمثيلهم في الهيئات الدولية ديماغوجيين مدربين .. اكاديميين وسياسيين من مختلـــف الاحزاب الصهيونية (كى يظهروا « وحدة واجماعا قوميا ») ويستعينون بشخصيات رسمية بارزة وفنانين وادباء وباجهزة الامن والخ ..

وكيف يترجم هؤلاء تعليمات قادتهم على ارض الواقع؟! لناخذ مثلا الوضع هذه الايام :

في مطلع الشهر القادم ستعقد الجمعية العمومية للامم المتحدة جلسة خاصة تستمع فيها الى تقرير من السكرتـــير العام للامم المتحدة ، د. كورت فالدهايم ، حول مدى تنفيذ اسرائيل قرار الجمعية من السنة الماضية القاضى بوضع حد للاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية عام ١٩٦٧ اى القدس العربية والضفة الغربية وقطاع غزة .

استعدادا لهذا البحث تسود الجناح الاسرائيلى في مقر الامم المتحدة في نيويورك حالة طوارىء منذ اكثر من شهر . معظم اعضاء الوفد الرسمى موجودون فيه (وهذا نادرا مـــا يحدث) يجمعون «الاحصائيات والحقائق التاريخية» مـــن الارشيف الصهيونى السميك . واضافة الى هؤلاء .. « زعيم رائح وزعيم جاى » . ورزنامة السفير الاسرائيلى البروفسور يهودا بلوم طافحة بالمواعيد للقاء مختلف المندوبين من الدول الاعضاء لشرح الموقف الاسرائيلى (!!) . وصندوق البريـــد السرى يعج بالرسائل والابحاث من دوائر المخابـــرات الاسرائيلية والامريكية والبريطانية وغيرها تتحدث عن تاريخ حياة كل مندوب وكل دولة قد يهاجم مندوبها اسرائيل فيرد « مندوبنا » اليه الصاع صاعين .

ويجرى التنسيق على قدم وساق مع المندوب المصرى ، د. عصمت عبد المجيد ، كى تظهر مؤامرة « كامب ديفيد » و « الاوتونوميا » كبديل عن ازالة الاحتلال ؟!

والى حين يتم البحث في مطلع الشهر القادم .. يستغل مناديب اسرائيل كل منبر ومناسبة لصـــد الهجوم العـــدائى الدولى بالشكل المفحم القاصم . مرة يتكلم البروفسور الفلانى . ومرة يتكلم الدكتور العلانى وكل يحمل في جعبته الملفـــات « المفحمة » .

وكيف تتم اللعبة ؟!

الزمن — يوم الجمعة الماضى . المكان — مقـــر الامم المتحدة . الاطار — اللجنة السياسية التابعة للجمعيـــة العمومية . موضوع البحث — سياسة هدم البيوت التـــى تنتهجها سلطات الاحتلال الاسرائيلى في المناطق العربيـــة الفلسطينية المحتلة . الغرض — ادانة هذه السياسة ومطالبة حكام اسرائيل بتعويض اصحاب البيوت وبالانسحاب من هذه المناطق وتسليمها لاصحابها . صاحب الاقتراح — مندوب الاردن .

وقف المندوب ، واسمه دافيد رومين هذه المرة ، يحمل ملفه السميك . فتحه وقرا منه بلهجته المؤثرة موجها كلامه الى مندوب الاردن .

وكما كتبت « يديعوت احرونوت » (٩—١١—١٩٨٠) — «كان كلام اخوة في الضيق » . اذ قرا قائمة من الاعمال الاجرامية التى كان نفذها النظام الاردنى ضد الشعب الفلسطينـــى . وتضيف « يديعوت احرونوت » : « رومين ملأ خطابه بالجمل العربية وبشكل خاص اقتبس من خطابات الملك حسين فاربك زميله الاردنى . ثم قال له : هؤلاء القتلة (ويقصد الفدائين الفلسطينيين الذين هدمت بيوتهم — ن.م.) هم الذين حاربهم ملكك بالوسائل نفسها التى استخدمتها اسرائيل بل وبوسائل اقسى » .

وهكذا ارتبك المندوب الاردنى . وارتاح المنـــدوب الاسرائيلى . وانتهى الموضوع ، بالنسبة لمندوب « حكومتنا » . فالان تستطيع سلطات الاحتلال الاستمرار في ممارساتهـــا لهدم البيوت العربية .فان هدم البيوت امر جانبى وكذلكتشريد العائلات المنكوبة وتشريد شعب كامل ومحاولة ابادة هـــذا الشعب .. كل هذا مسموح به طالما حاول القيام به من قبل — ذلك الملك العربى او ذلك الزعيم .

وقس على ذلك . فهذه النغمة هى نفسها التى نسمعها منذ عام ٤٧ . فلكى يبرروا منعهم اقامة دولة فلسطينية عام ١٩٤٨ حسب قرار التقسيم قالوا : انتم وزعماؤكم رفضتـــم ذلك . وبعد عام ٦٧ قالوا : انتم لم تستغلوا الوضع قبـــل عام ٦٧ ولم تقيموا دولتكم . والان : سبق وهدموا بيوتكـــم وشردوكم وقتلوا اطفالكم فلا تلومونا .

— البقية على صفحة ٧ —

نظير مجلى

صديقى دالاس يكتشف جذوره ..

ريتشارد دالاس امريكى مرفوع القامة .. ولم تنتصب قامته الا بعد ان تحول البيت الابيض من قصر جمهورى فخم الى مقهى كبير في ضاحية من ضواحى مدينة هيوستن الواقعة على الشاطىء الجنوبى من ولاية تكساس.. وظل يسمى البيت الابيض .. وعند مدخله سياج من خشب يرتفع مترين وعند عامود المدخل يقف رجل طويل يضع على راسه قبعة كاوبوى مطويـــة عن الجانبين تظلل وجهه وقفا راسه وعلى خاصرتيه يتراقص مسدســان من صنف « برابيلو ١٤ » استبدلا بمسدسات الطاحونة الاوتوماتيكية بناء على اتفاقية نزع السلاح التى وقعها الرئيس رونالد ريغن مع زعماء « العالم الحر » : بلاطو شارون ومئير لانسكى . وبعد ان تقدم وثائقك الخاصة ويفحصون ما فوق ثيابك وما تحتها بواسطة اشعة اكس ويتاكدون انه لا خطر من دخولك البيت الابيض ، عندها فقط يسمح لك بالدخول . واذا بباب يفتح على مصراعيه وفتاة جميلة تستقبلك مرحبة بلغتك وتدعوك لتدخل القاعة الكبرى التـــى حشرت فيها طاولات وحولها كراس خشبية تزيد من جمال القاعة الخشبية التى علقت على جدرانها مصابيح خافتة الانوار وفي احدى الزوايا حزام مـــن جلد يتدلى منه مسدس يقال انه من بقايا حملات الانجلو سكسون علـــى قبائل الهنود الحمر التى قاومت الاستيطان الابيض في جبال سكرمينتو الكثيفة بالغابات . وقد رغب الرئيس ريغن في ابقاء هذه العلامة للعبرة والتاريخ خصوصا وانه في عهد سابقه الرئيس كارتر حاولت اسراب من الهنود الحمر ان ترفع راسها ، ليس في انحاء القارة الامريكية وحسب وانما في جميـــع ارجاء الدنيا واينما وجد انجلو سكسون واينما وجد هنود حمر مشردون . وعجز سابقه عن اخماد هذه الاسراب المرفوعة الراس مما ادى الى سقوطه وعودته مع روزالين الى حقول الفستق . وما لا يرغب فيه الرئيس ريغن هو العودة الى هوليوود لتمثيل افلام الكاوبوى المزيفة ، التى لا يضمن فيها كرسى ثابت للشريف قرب البار الذى تقدم منه زجاجات البيرة والويسكى السكوتشى لنزلاء المقهى من جمهوريين وديمقراطيين وضيوف يطلون على ديوان الشريف لتنظيم شؤون العالم وتنسيق استراتيجية موحدة دفاعا عن العالم من خطر انتشار بواريد الصيد غير المرخصة التى تؤدى الى انتشار الارهاب فـــى المجتمعات البشرية .

والصديق الامريكى ريتشارد دالاس كان من معارضى الرئيس ريغن . وقد رفض الايديولوجية التكساسية المغامرة ورأى فيها نهاية ملساوية لنفوذ الولايات المتحدة في العالم . لكنه تراجع عن هذا الموقف مباشرة بعد اعلان الرئيس الجديد انه يخطط بجدية لقلب انظمة العالم وادخال مفاهيم جديـــدة تتناسب وروح العصر وخلفيته الاجتماعية والطبقية مما يضمن ان يرفـــع الامريكى قامته عاليا مفاخرا بهذه القيادة الحكيمة الرشيدة الشجاعة . ولـــم اتوقع ان التقيه يمشى شامخا في شارع فسيح من شوارع العاصمة اورشليم والى جانبه زوجته الجميلة زميلة زميلى على مقاعد الدراسة . وليس هـــذا وحسب . صافحتهما بحرارة ورايتنى ادخل معه في نقاش لمجرد اننى سالتـــه كيف الحال . فاجاب ان كل امريكى يشعر بالسعادة بعد ان حلت ازماته وخصوصا ازمة الطاقة والبترول حيث قرر البيت الابيض منع استعمـــال السيارات واستبدالها بالخيل الاصيلة التى ورثوها عن ابائهم رعاة البقر . وقال لى مفاخرا : اذهب الى نيويورك .. قبل عامين كانت تغص بالسيارات الطويلة والقصيرة التى لوثت الجو ورفعت نسبة المصابين بالسرطان الـــى درجة لا تطاق . ولكن اليوم تسرح فيها الخيول . وقد نظمنا سيرها في الشوارع واخترعنا لها « رمزورات » خاصة واستطعنا ان نتغلب على كارثة حوادث الطرق . واليوم لا يقتل الامريكى الا اذا لبطه حصان او تعفن من الكوكائين او سقط عن ناطحة سحاب بتاثير الويسكى المتوفر لدينا اكثر من مياه الشرب .

اثار اعجابى هذا الحل البسيط السريع لاقسى ازمات العالم الحـــر . وتنفست الصعداء بعد ان طمأننى صديقى ريتشارد دالاس على ان البنتاغون يضع البرامج والمخططات لنقل هذه الثورة في مفاهيم المجتمع الى الاســـرة الدولية . وقلت : يستطيع الخمينى الان ان يشرب بتروله كما نشرب البيبسى كولا . ولم ارد ان اهين كرامة زوجة صديقى فلم اردد الاغنية الامريكية التى تقول للخمينى ان يحشو بتروله في مكان اخر . خصوصا وان صديقى اطلعنى على السياسة الجديدة التى اعلن عنها « السنيت ديبارت مينت » لفـــض النزاعات الدولية وهى تقوم على اساس تخليص الشعوب من ويـــلات الخلافات الايديولوجية بين الانظمة ، وانه اذا نشب خلاف بين ريغـــن وبريجنيف فما دخل الشعبين الامريكى والسوفييتى ؟ واذا نشب خلاف بين صدام حسين والخمينى فما دخل الشعبين العراقى والايرانى حتى يدفـــع ابناؤهم الثمن بينما الزعماء يجلسون على كراسيهم وعروشهـــم دون ان يصابوا باى اذى ؟

قلت : والله هذه نظرة انسانية جدا وسياسة حكيمة تخلص العالم من الحرب والدمار وسفك الدم . وهى تعزز الانفراج الدولى بعكس ما كنـــا نخشاه من الرئيس ريغن وكنا نتهمه بانه رجل حرب سينزل الكوارث على شعوب العالم . واما كيف سيفعل ذلك ؟ فقد يبدو الامر للوهلة الاولـــى مستحيلا ويصعب تنفيذه . لكن كما حل صديقى ريتشارد التطورات التاريخية وكيف اننا وصلنا اليوم الى عهد جديد ، هو عهد ما يسميه « بالعـــودة التنازلية للتاريخ » ، فيبدو ان الامر سهل للغاية غاب خلال الحقب الماضية عن انظار الزعماء لانشغالهم بتطوير الات الهدم والحرب . والمبدأ الجديد يعيد المجتمعات السياسية الى جذورها التاريخية العميقة منذ ايـــام الامبراطوريات المصرية والبابلية والرومانية والبيزنطية الى ان اكتشف البارود فغير وجه العالم . ففى حينه عندما كان ينشب صراع بين ملك وملك كـــان يجتمع الجيشان في ميدان رحب ويدخل القائدان او الملكان في مبارزة . ومن ينتصر في هذه المبارزة يعتبر جيشه منتصرا . الا اذا كان المغلوب عنيـــدا فيدخل ميدان القتال وفي النهاية يلقى مصرعه . والعنيد لا بد لن تحطم جمجمته ويتخلص العالم من شره . وهذا ما يريده الرئيس ريغن ولكن على الطريقة التكساسية حيث لا تستعمل السيوف بل مسدسات البرابيلو . من يسبـــق ينتصر . من يطلق الرصاصة الاولى هو المنتصر .

لم استطع ان اكبت غبطتى واعجابى بهذه السياسة العظيمة التـــى حقا تضمن للولايات المتحدة السيطرة على العالم . فالرئيس ريغن ، كما شاهدناه في الافلام ، محترف متفوق في سحب المسدس من خاصرته واطلاق الرصاصة الاولى .. فمن يستطيع ان ينافسه ؟ هل بريجنيف ، ذلك العجوز الذى لا يقوى على الحركة ؟ هل يستطيع ان يشهر مسدسا في مبارزة وجها لوجه مع الرئيس ريغن ؟

في خلال المعركة الانتخابية لم نصدق ان الرئيس الجديد سيضمن كرامة الامريكى الابيض وسيطرة زعيمة الغرب على كل العالم . وقد احسن اذ لم يكشف عن برامجه هذه في اثناء حملاته الانتخابية لان كارتر كان سيلطشها منه مع انه لا يحسن استعمال المسدس ولكنه ، كما تعرفونه ، انســـان مدعى غشيم .

سألت صديقى ريتشارد ماذا يفعل هنا ؟ قال انه عين ملحقا ثقافيا في سفارة الولايات المتحدة ويشرف على مؤسسة الثقافة الامريكية في القدس . فسألته : وهل تقومون بنشاطات تربوية وفنية كما عهدناكم في فترة الرئيس السابق ؟ فقال مندهشا : بالطبع ، وهل هذا يحتاج الى سؤال ؟

قلت : ماذا تفعلون في المؤسسة .

اجاب (ضاحكا) : اننا ندرب على ركوب الخيل . وانصرف والى جانبه زوجته وهى تضحك .. حتى كاد ان يغمى عليها من شدة الضحك ..

سلمان ناطور

الاتحاد الثقافي

أميل حبيبى فى حكايته المسرحية

لكع بن لكع
او
رؤيا جيل

بقلم دكتور اميل توما

اضاف الكاتب الاديب اميل حبيبى ، الى نتاجه الادبى المميز بطابعه وماهيته ، ثمرة جديدة بإصداره حكايته المسرحية « لكع بن لكع » . فأخصب بها الادب العربى الفلسطينى . واغنى عبره الادب العربى المعاصر .

لم ناجأ الكاتب قراءه مرة أخرى فاستنبط اسلوبا اصيلا ليكون اداته الفنية فى رصد الاحداث التى اختارها محاور فرعية وجوهرية لحكايته المسرحية ...

وهكذا ، اذا كان اختار فى قصة « الوقائع الغريبة فى اختفاء سعيد ابى النحس المتشائل » بطلا سلبيا ، او شخصية مضادة لمفهومنا للبطل ، واغرقه فى ملابسات خفية تجاوزت فى بعض الحالات الطبيعة .. اذا كان صنع ذلك فى « المتشائل » ففى « لكع بن لكع » اختار « صندوق العجب » مسرحا يتحرك ابطال الحكاية امامه ويتفاعل النظارة معهم من حوله .

عرف اميل حبيبى حكايته المسرحية فكتب انها « ثلاث جلسات امام صندوق العجب » .. وأحسن فى اختيار هذا اللون القديم من اللهو الفنى أو الترفيه الثقاق ، الذى كان بذرة الصور المتحركة اى السينما . فذلك سهل التفاعل بين العرض المسرحى والنظارة وخلق أفضل الاجواء للمزج بين الخيال الواقعى .. والواقع الخيالى .. ومنح الرموز حرية الحركة ومكن الكاتب من ممارسة ذاتيته وطرح انطباعاته .

والسؤال ما هى الحكاية او ما هى المسرحية أو ما هى الحكاية المسرحية ؟

اولا : ليست هذه حكاية عادية او مسرحية عادية .. ومن غير الممكن تطبيق المقاييس النقدية التقليدية عليها .. لا التحليلية المنهجية منها ولا الكلاسية العصرية ..

فهى حكاية شعوب .. وحكاية مرحلة .. وحكاية منطقة .. وحكاية قيادات قومية ووطنية .. والشعوب فيها رموز .. والقوى المتصارعة رموز ..

أو هى تمتد عبر المكان والزمان . ومساحتها تشمل اسرائيل والعالم العربى . والتداعيات فيها سياسية وايديولوجية ..

هل تطرح القضية الفلسطينية بأبعادها المعاصرة ؟

نعم . فهى تطرح قضية الشعب العربى الفلسطينى فى صراعه مع المتآمرين عليه بشكل جديد .. — تطرحها وجوديا اذا صح هذا التعبير ، وفى حالات ومواقف قد تبدو متنافرة او متباعدة ولكنها تترابط مثل حلقات العمود الفقرى . وهذا يمثل معاناة هذا الشعب ..

ثانيا : ان هذه الحكاية المسرحية تكتسب قيمتها الادبية بأسلوبها الساخر الجذاب .. وبصورها الكثيفة ، وبجملها القصيرة الملغومة ، التى تكاد تشبه التكعيبية فى الفن .. وبعمق رؤياها ..

وفى رأينا ان عظمة هذا العمل الادبى الجليل تقوم على ان الكاتب اميل حبيبى نجح فى التغلب على المنبرية .. ولم ينزلق الى هاوية الشعارات الطنانة بل صاغ الموقف السياسى الاجتماعى فى لوحات غاسية الالوان وصادقة المحتوى ..

محـــاولة تعميم

اشرنا الى أن هذه الحكاية — المسرحية هى حكاية شعوب .. فهى تطرح قضية الشعب العربى الفلسطينى . وهذا وصف يتسع حتى يتلاشى معناه فى اللانهاية .. كما ان فيه من عنصر الابتذال ما يمس هذا العمل الادبى الكبير .

ولذلك سنحاول رسم العمود الفقرى فى هذه الحكاية التى تتألف من ثلاث جلسات هى مجنونة بدر ... بدر .. المهرج .

وفى سبيل ذلك نقرر ان المهرج : صاحب صندوق العجب .. او راوى الحكاية ومخرج مسرحيتها او فصولها يمثل الجماهير العربية فى اسرائيل .. كما يمثل الراصد العقلانى من موقع هذه الجماهير ..

ونقرر ان بدور ترمز الى فلسطيـــين الوطن ، والوجـــود القـــومى الفلسطينى .. وبـــدر يرمـــز الى المتـــرد الفلسطينى .. الى المناضـــل الفلسطينى .. الى الشهيد الذى يجسم الشعـــب الفلسطينى المعـــذب والصامد .

وعلى هذا الضوء يمكن ان نستخلص ان العمود الفقرى يتألف من الحوار بين الرمزين : المهرج وبدور من ناحية .. ومن خلفية هذا الحوار التى تصور حالات ومواقف .. واوضاعا واحداثا ..

وفى بعض اللوحات نجح الكاتب بجمل قصـــيرة ان يضفى على الرمـــوز معانى مثقلة بالمدلولات .. خذ هذا الحوار الذى يعرى الزعماء المتآمرين فى العالم العربى وفى الوقت نفسه يؤكد وجود الشعب العربى الفلسطينى ..

المهرج : بدور ! ايـــن بدر ؟
بدور : وجدته !
المهرج : أين ؟
بدور : هنا ، هناك ...
المهرج : وبدران ، يا بدور ؟
أين بدران ؟
بدور : غرق فى النهر

المهرج : اى نهر ؟
بدور : اى نهر !
من المحيط الى الخليج
المهرج : وبدريـــة ؟
بدور : باعها الامير فى سوق النخاسين
المهرج : أى أمير ؟
بدور : أى أمير !
من المحيط الى الخليج
المهرج : وبيدر ؟
بدور : افتقدته فى البيادر
المهرج : اية بيـــادر ؟
بدور : اية بيادر !
حين تسيج البيادر
كل البيادر بيادر .

ليس من الصعب على القارىء ان ينتبه الى ان بدران وبدرية وبيدر مثل بدر يرمزون الى ابناء الشعوب العربية .. « من المحيط الى الخليج » .. كما ان فى وسعه أن يلاحظ ان الكاتب وان اقتصد بكلماته وتلاعب بالاصطلاحـــات فقد شحنها بالمتفجرات .. « فحين تسيج البيادر كل البيادر بيادر » .. كل السجون سجون ..

ولم يطلق اميل حبيبى على نتاجه الادبى حكاية مسرحية اعتباطا . فخلال الجلسات رسم مجزرة كفر قاسم على صورة فصـــل مسرحى راقص تؤديـــه « اربع عشرة انثى » .. ويترافق فيـــه الرقص والوصف ويثـــير فى القارىء بمأساويته ، أعنف الانفعال ..

ومع هذا لا يهمل الكاتب الاشارة الى نظرة تجاهل الجماهير العربية فى اسرائيل التى شاعت فى العالم العربى آنذاك .. فيكتـــب بعـــد ان يبدأ فى تصوير « حصد الضحايا » :

« الفتاة : لماذا لم يسقطوا ؟ لقد حصدوهم
المهرج : لانهم لم يموتوا يا ابنتى
الفتاة : بل مـــاتوا !
المهرج : لو كانوا ماتوا
لسمعنا الصخر يبكى
فكيف لم يبك من هم بين
المحيط والخليج » .

(ص ٣٣)

ولا ننسى ان نذكر ان كاتبنا ، على الرغم من براعته الحزينة فى تخليد هذه المجزرة ، الا انه يشعر ان الادب والفن لم يرتفعـــا الى مستوى هـــذا الجرح المؤلم . ولهذا كتب فى نهاية هذه اللوحة :

« وتتجمع النسوة ، القديمات والقادمات ، تحـــاول الواحدة أن تحتمى بجسم الاخرى . وتندفـــع الواحدة محاولة ان تخترق الصف الامامى فتندفـــع الاخـــرى والاخرى . حتى يتحول الضغط فى اتجاه المركز الى قوة اندفاع دائرى . واذا بكرة آدمية تتشكل أمام انظارنا . واذا بالكرة الآدمية تدور حول مركزها فى رقصة الموت التى لم يتحدث عنها بعد اى شاعر ولم يرسمها ، بعد ، اى رسام » .

(ص ٣٧ — ٣٨)

ويعود الكاتب الى تصوير الشعارات الرنانة التى شاعت فى العـــالم العربى وأنزلت به الكوارث ، بسخرية لاذعة توحى بحقيقتها الكاريكاتيريـــة وتنقل الى القارىء فحواها الفارغ افضل من مئة مقال . فيكتـــب فى الصورة الرابعة من الجلسة الاولى تحت عنوان « لكع بن لكع » :

« بدور : يا ساتر ، يا ستار
ان كلمة السر هى الستر
المهرج : كلمة الستر ؟
بدور : دم دا دم دم واحدة
ذات رسالة خالدة
المهرج : دم دا دم دم ؟
بدور : جهل جهلجل واحدة
ذات رسالة خالدة
المهرج : جهل جهلجل ؟
بدور : بلع بلعلع واحدة
ذات رسالة خالدة
المهرج : بدور ؟
بدور : خرس خرسرس واحدة
ذات رسالة واحدة .
المهرج : بدور ؟
بدور : حبس حبسبس واحدة
ذات رسالة خالدة
المهرج : سلام على عقلك .
بدور : شنق شنقنق واحدة
ذات رســالة خالدة ..
المهرج : انك تهزين » .

(ص ٤٢ — ٤٣)

ان بدور لا تهذى فتحت شعار « امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة » فرضت الانظمة العربية الرجعية فى بعض الاقطار العربية الجهل .. واخرست الاصوات وحبست المناضلين وشنقت الثوريين .

ولا يهمل الكاتب فى جولته الشاملة اولئك المزايدين الذين يحتلون مواقع واسعة على الساحة الفلسطينية .. وفى « بلدية الشواء » وهى الصـــورة السادسة فى الجلسة الثانية ، وتدور وقائعها على مسرح دماوى ويتمحـــور حوارها على اساليب الكفاح والعلاقات بين العرب الفلسطينيين واليهـــود الاسرائيليين والامبريالية : « الحكم » !!

واعرب اختيار الكاتب اسماء الرموز فى هذا الفصل عن مواقف هـــذه الرموز .. فالنماذج الفلسطينية هى ابو شارب ، ابو شاربين وشارب الدم .. والجارية هى نموذج الامبريالية .. و « قلب الاسد » هو النموذج الصهيونى .

وقبل ذلك ، فى الفصل الثانى من هذه الجلسة الثانية ، يرمز الكاتب الى الامبريالية بشخصية ست الحسن التى تأتى بالصهيونية على شكل حمـــار . وبذلك اراد ان يوحى بخدمة قادة الصهيونية للامبريالية ..

وفى هذا الفصل يكشف الكاتب عن عدوانيـــة الصهيونيـــة الوحشيـــة وممارساتها العنصرية بالحوار بين « ست الحسن » والمهرج .. ويمزج بذلك مواقف أولئك القادة الصهيونيين الذين يتظاهرون بحب السلام ..

فهكذا تهتف « ست الحسن » :

« بترو (الحمار) يرفض أن يستوطن فى مكان آخر
اما الجليل او الموت الزؤام
يحيى السلام يحيى السلام » ..

(ص ٦٤)

وتهتف فى مكان اخر :

« بترو يرفض أن يرعى خارج الخط الاخضر ، ولن يأكل عليقه الا فى الزريبة .
« الجليل لا الخليل
« يحيى السلام ! يحيى السلام » .

وفى مكان آخر تصرخ فى وجه المهرج !!

« بربرى ! برابرة ! فاشست
المهرج : من ؟ نحن ؟
ست الحسن : يا عدو الانسانية والمدنية والعالم الحر
يا عدو الدمقراطية وامرهم شورى بينهم
المهرج : واحدة واحدة
ست الحسن : كلـــه !
يا عدو البساتين والزهور والرياض والحدائق الشعبية
وبارك كندا (١)
وبارك تشرشل
وبارك ترومـــان
وبارك سوموزا وبارك فورموزا » .

(ص ٦٤ — ٦٥)

ان الاشارة الى المواجهة بين الجماهير العربية واصحاب سياسة القهر فى اسرائيل عديدة فى هذه الحكاية .. ولكنها تصل الى تجسيمها المادى فى الفصل الخامس : بدر ! .. كلهم ولدى بدر ، من الجلسة الثانية فى المواجهة بين السياف فى لباس السهرة : « السموكن » ، والشاب الربيعى .. وقمها هذا الحوار الفنى بالمعانى :

« السياف : شيوعى
الشاب : كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارا
السياف : شيعى
الشاب : عجبت لمن لا يجد القوت فى بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهرا سيفه
السياف : عميل
الشاب : عامل
السياف : موسكو !
الشاب : لم تعد لوحدنا
السياف : الا تحب الحياة
الشاب : حتى الموت
السياف : ما أهون الموت عليكم
الشاب : ما اهون القتل عليك » ...

(ص ٨٩)

اذن فالحكاية المسرحية هى لوحة حائط عملاقـــة (مورال) تظهر فى اطارها الواسع ، من المحيط الى الخليج ، الملامح الجوهرية فى العـــالم العربى واسرائيل ويتحرك فى مركزها الشعب الفلسطينى ..

وفى مثل هذه اللوحة لا مكان لتدريج اهمية التفاصيل .. فكما ان فقدان بعض احجار الفسيفساء يشوه الصورة الكاملة .. هكذا يخسر القـــارىء بعض المتعة الفكرية ان هو لم يتوقف عند كل موقف او حالة او حدث فى هذا المؤلف .

ونقرر هذا الامر لسببين : الاول للفت انتبـــاه القارىء الى هـــذه الحقيقة .. والثانى لتسويغ عجز الناقد الطبيعى عن التوقف عند كل لوحـــة فكرية .

ومع هذا لا بد من الاشارة الى حملة الكاتـــب الشاملة على الرجعيـــة العربية وعلى جميع ميادين نشاطها ..

وفى الفصل الرابع من الجلسة الثانية : « ستة عشـــر لويسا ولويس عوض » (٢) تقرأ لوحة الكاتب اميل حبيبى ، اى الحوار بين المهرج وبدور ، فيبدو وكأنه ضربات فرشاة رسام اختار الالوان القاتمـــة لتستثير اشمئـــزاز الناظر من نماذج اولئك الكتاب الذين بايعوا حاكم مصر وهو يوغل فى انزلاقه الى مهاوى خيانة شعبه وسائر الشعوب العربية .. ويختار الكاتب ان يصل الى هدفه بالهزء من بيت ابو الطيب المتنبى :

الرأى قبل شجاعة الشجعان — هو اول وهى المحل الثانى

ثم تبرز المقارنة بين النهجين : نهج الشجاعة ونهج الجبن من هذيـــن المقطعين من الحوار :

المهرج : حين عروهم تقرمطوا (٣) يا بدور
عاشوا عـــراة
تلبوا الارض عراة
تبلوا جراحهم العارية
غطسوا وراء اللؤلؤ عراة
ناموا عراة الا من احلامهم
ثاروا عراة الا من هاماتهم
اكلوا الصخر العـــارى
ولكنهم حافظوا على قاماتهم منتصبة
هاماتهم شامخة ..

....

وبدور : إزار بدر
اطلع بدرا
انطق صخرا
حرك ضمـــيرا
اتسمعه يا لويس عوض ؟ يا فيلسوف الخوف ؟
مـــاذا تقـــول ؟
صوت : اقول ان نجيب محفوظ خائف وهذا ليس رايه
ولكنه ، كتوفيق الحكيم ، يحمى نفسه مـــن
عدوان الدولة كى يمنحنا فنا جميلا (٤) » .

وغضبا من هذا الموقف يهتف الكاتب عبر بدور : الم يكفك يا لويس ، ستة عشر لويسا ؟ ! وهؤلاء تعاقبوا على العرش الفرنسى واساموا الطغيان حتى اقتلعت الثورة الفرنسية الكبرى ١٧٨٩ آخرهم) .

ثم ان اميل حبيبى ، فى الفصل الاول من الجلسة الثالثة : « راح زمان الانتيكا ولكن ... » ، يستخدم اصالته الساخرة لوصف نشاط الرجعية ممثلة « بالشيخ المطرطر » فى صد مد الوعى والتنوير ، حتى يبقى الناس عميانا ، يهتفون بحياة « الطرطور » او « الناطور » كمـــا يسمى نفسه الطرطور من قبيل التجميل والتبييض ..

اقرأ كيف يبلور الكاتب هذه الظاهرة الخطرة من حياة العالم العربى
« الشيخ : وابنة الزانية (وهى فى اللوحة الطبلة التى
تهتف راح زمان الانتيكا اى العهـــد الرجعى)
كيف تأخر نموها ؟
هذه المعوقة المارقـــة
آخر : سمعنا انها تستعمل مسحوقا
احضرته من خارج القرية
لمنع العمى
فيهمهم الجميع : رجس رجس من الشيطان
جيل وقح
مدمن على تعاطى البصر » .

ويكثف الكاتب هذه الصورة حتى يرى القارىء نماذج من الطرطور فى العالم العربى ويكاد يسمع اصداء هتافات الهتافة بحياة الطرطور « الاوحـــد » ، الذى يصيح « هو الدستور والدستور هـــو » .. صادرة مـــن العاصمة العربية القريبة التى اصبحت محج حكام هذه البلاد ..

وكثيرون سيكتشفون فى هذا الفصل خبراتهم الذاتية وهم يقرأون تعقيب زلم الطراطير على الايديولوجية الثورية : « بضاعـــة مستوردة لا تتفق مـــع تقاليدنا » .

ماذا وراء « لكع بن لكع » ؟ ..

لا نستبعد أن ينشأ السؤال فى أذهان القراء : ماذا أراد الكاتب الملتزم جدا اميل حبيبى ان يقول ؟ ما هى رسالته ؟!

هل اراد ان يعلن ان « ساعة الخلاص دقت » ! ولهذا اختار اسمـــا لمؤلفه « لكع بن لكع » واستشهد بالحديث الشريف « لا تقوم الساعة حتى يلى أمور الناس لكع بن لكع » ؟

لا نشك فى ان الكاتب مؤمن عن وعى علمى وموضـــوعى بأن ساعـــة خلاص الانسانية من القهر والعتمة ، دقت منذ قصفت البارجة أوورا القصر الشتوى فى بتروغراد (لينينغراد اليوم) وآذنت بانتصار الثورة الاشتراكيـــة الكبرى ..

ولذلك نمثل هذا المؤلف لاقناع القراء بهذه الحقيقة التاريخيـــة .. أو لاقناعهم بأن ساعة الخلاص فى هذا القطر او ذاك قد تمتد زمنيـــا وتخلـــف وراءها جيلا او جيلين قبل ان تدق دقتها الحاسمة .

فى رأينا ان الاديب والسياسى اميل حبيبى اراد بهذه الجلسات الثلاث ، وصورها او فصولها ، وتبلغ الثلاثة عشر ، أن ينقل الى قرائه هنا وفى العالم العربى معاناة جيله الثورية ..

اراد ان يجسم بهذا الاسلوب من السخرية اللاذعـــة دروس مرحلـــة زمنية تمتد أربعة عقود بدأت فى عشية الحرب العالميـــة الثانية وشملـــت أحداث وتطورات انقلابية .

ولذلك كان من الطبيعى ، والمسافة الزمنية اربعة عقـــود والمساحـــة المكانية اسرائيل والعالم العربى .. والاحداث تتراوح بين الايجاب والسلب وبين الثورية والردة ، ان تطفو على السطح الامانة فى تقويم المعانـــاة وان يتلون الطرح الصادق بما يمكن أن نسميه القرف الثورى من اولئك الذيـــن فرضوا على الشعوب تضحيات غالية جدا جدا ثمنا لخياناتهم او لتشنجاتهـــم الذاتية النابعة من انتساباتهم الطبقية ..

ان من حق جيل اميل حبيبى ان يقول كلمته دون خوف ودون أن يحاسبه أحد ويتهمه بأنه جار على الرجعية العربيـــة اكثر من ادانته الامبرياليـــة والصهيونية .. فالحقيقة ان الموازنة بين هذه القـــوى الثلاث قائمة وبـــارزة فى الفصول المختلفة كما اوردنا ..

ثم ان من حق هذا الجيل ، الذى كفر بالقيادة الرجعية التقليدية وطـــرح بديلها ، ان يعرى تلك القيادات البرجوازية الصغـــيرة التى جمعت فتـــات ايديولوجيات تراوحت بين التوجه الغيبى والتمسك بأشباه الافكار التقدمية .. لقد دارت هذه القيادات فى فلك شعارات رنانة — رسالة خالدة مثلا — وبذلك اخفت ضحالة مضامينها الاجتماعية .. كما انها ، بسبب ماهية ايديولوجياتها الفجة ، تقوقعت فى تشنجات قومية شوفينية اتسمت بالحذر من الشيوعية ان لم نقل معاداتها وانزلقت الى هاوية معاداة قوى الثورة .. وابرزها الاتحـــاد السوفييتى .

ونعتقد ان من حق الثوريين المثابرين ، الذين بقوا فى مواقعهم عقدا بعد عقد ينشرون التفاؤل الصادق بين جماهيرهم ويأخذون بيدها فى لحظات الظـــلام الدامس ، ان يعربوا عن القرف من اولئك الذين نصبوا انفسهم « طراطير » وارادوا ان يفرضوا العمى الفكرى على شعوبهـــم حتى يؤخروا ساعـــة الخلاص ..

ولو اكتفى الكاتب اميل حبيبى بهذا لكان انجز عملا ادبيا كبيرا .. ولكنه لم يكتف بذلك .. بل اضاف الى تصوير معاناة جيله تحذيرا شديدا للجيـــل الطالع ...

فهذا هو معنى الفصل الثانى من الجلسة الثالثة : « ولكن أخرى بعـــد « لكن » التى ورد ذكرها آنفا » .

فى هذا الفصل يتحاور ايضـــا المهرج وبدور ويتمحور الحوار حـــول الكفاحات الوطنية . ثم ينقل الكاتب النظارة الى أجواء الف ليلة وليلـــة .. ولكن ، قبل ان تتداعى الاحداث وتتعاقب الصور ، يأتى التحذيـــر الاول بلسان بدور :

« وصية بدر وكل البدور
« اجيال النور
« فماذا فعلنا وماذا لم نفعل ؟
« اية غشاوة القيت على الذاكرة
« فأعادتها عذراء » ؟

ان الكاتب يتيه من تلاشى خبرة جيله القاسيـــة والمليئـــة بالتضحيـــات والمآسى .. ولا يريدها ان تذهب سدى .. فهذا سيكون مصيرها اذا عـــادت الذاكرة عذراء والمعاناة بكرا ..

ويستخدم اميل حبيبى فى تصوير احداث هذا الفصل اسطورة السندباد البحرى ، ويرمز به الى الشعوب العربية .. كما يرمز الى الرجعية العربيـــة التقليدية بالدغفل الذى يركب سندباد ويقبض على خناقه .. واما شهـــرزاد فخلقها لترمز الى القيادة القومية الجديدة ، البرجوازية الصغيرة ، ولتركب بدورها سندباد .

ويطور الكاتب تعاقب الاحداث بدرامية .. ويصل الى لحظة يتخلص فيها السندباد من الدغفل .. ليواجه شهرزاد التى تراوده لتركبه .. وهنا يصل الكاتب الى اللحظة الحاسمة فى رسالته .. فيكتب :

« فيبرك السندباد ، فتركبه (شهرزاد) . فلما نعلو ظهره تخيل عليه وهى تنشد نشيدا حفظناه فى المدرسة الابتدائية عن ظهر قلب . ولذلك لا يصح فى هذا المجال القيل والقال :
« شهرزاد : بلاد العرب اوطانى
من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن
الى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا (الى آخر النشيد) »

ويضيف :

« وفى لحظة من اللحظات ، حين يكون صوت النشيد يعلو أعلى من صوت شهرزاد ننتبه الى أن السندباد ، ايضا ، مشترك فى الانشاد . بل نسمع صوته يعلو على صوت شهرزاد . وتأخذه النشوة ، ويستبد به الطرب ، فيفرح ويمرح ، فيما تكون شهرزاد على مثل حاله سوى انها الراكبة وهو المركوب » .

(ص ١٤٨ — ١٤٩)

« وفى لحظة تاليـــة نلاحظ بلا دهشة — ان بدورا ، نفسها ، قد استبد بها الحماس . فأخذت تصاحبهما فى الانشاد وتمرح وراءهما وهى مأخوذة ..
« وحين ننتبه الى انفسنا فاذا بنا ، نحن ايضا نشارك فى الانشاد ، ندرك انها غير مؤاخذة » ...

قد يعتقد بعض القراء ان الكاتب شط فى خياله وغرق فى المغالاة .. ولكن جيله — جيلنا .. يذكر عام ١٩٥٩ حين هاجمت قيادة مصر الوطنية الشيوعيين العرب والاتحاد السوفييتى (الاستعمار الاحمر ، كذا) وخرجت صحف الميثاق بالعربية وفى صدرها صورة فنالثالثالف فتالتين : القومية العربية والصهيونية .

وفى الوقت نفسه يدخل الكاتب بلباقة ، عن طريق المهرج ، ليذكر بتحذير القوى الدمقراطية — الشيوعيين . فالمهرج يرفض ان يركب سندباد حين يطلب اليه ذلك قائلا : موقعى ليس فوق ظهرك ، يا سندباد ، بل معـــك ، الى جانبك نتكاتف كتفا الى كتف واذا شئت نتقدم الصفوف» .. (ص ١٤٧) .

ويبقى المهرج واعيا فى ذروة الهلوسة التى تشارك فيها حتى بدور .. « فيكون المهرج يتمتم بكلام غير مفهوم . ثم يضع كفيه على عينيه ، اما عـــن شعور بالاحباط واما عن رغبة فى أن لا يرى ما نرى مـــن امجـــاد » !!

(ص ١٤٩)

ومضـــات التفـــاؤل

قلنا ان الكاتب ابتعد عن المنبرية .. اراد نتاجا ادبيا يثير التفكير العميق ويدفع الى الوعى الناضج لا اللجوء الى الشعارات الطنانة حتى ولو كانـــت صادقة وتعرب عن اجمل امانى الناس العاديين ..

ولكن نبذ المنبرية لم يمنع الكاتب من اشعال الضوء وتفجير ومضـــات تفاؤل تناغمت مع الصور المشحونة بالايحاءات والافكار والوقائع ..

وهكذا ففى فصل : « راح زمان الانتيكا ولكن » يستنطق « الطبالـــة » ويمثل القوى المتمردة على الهيمنة فتهتف « ابحث عن جيل جديد ... لن اكف وان امل . فهل من بديل ؟ انى احبهم كما احب بؤبؤ العين واحب بؤبؤ العين .

* البقية على الصفحة التالية *

* اميل حبيبى *



بريشة الفنانة نوال سعـــدون
(مجلة «فلسطين الثورة»)

« التاريخ » فى ايطاليا

شهرية متخصصـــة فى التـــاريخ العـــربى

■ وصلنا احد اعداد مجلـــة « التاريخ » (الشهرية المتخصصة فى التاريخ العربي) التي تصـــدر فى ايطاليا عن دار الماس للنشر ويرئس تحريرها فريد كامل .

ويحمل العدد تاريخ ٨٠/٧/١ ، ويحوي العديد من المواضيع الحيوية والهامة مثل : الترجمات الاوروبية الاولى للقرآن ، البيروني — عالمـــا حديثا ، الفرعون المجهول — توت عنخ آمون ، اللغة العربية — ثراؤهـــا وقدرتها على التكيف ، القرصنـــة الغربية ضد العرب فى المتوسط ، المغنيات عند العرب ، الطائفيـــة اللبنانية وتجزئة العـــالم العربي ، الاسلام فى الهنـــد ، تعدد الاكوان فى الثقافة الاسلامية ، التاريخ فى السينما العربية ومقال عن جبران خليـــل جبران . بالاضافة الى الاخبـــار القصيرة والمواد الخفيفة والصـــور واللوحات .

وتحت عنوان « هذه المجلة » كتب اصحابها ما يلي : تهدف مجلـــة « التاريخ » الى تعريف القـــارىء العربي غير المتخصص بحضارة وتاريخ العرب ، والى تصحيح الاخطـــاء والتزييف فى تاريخنا ووضعه فى مكانه الصحيح فى مسيرة الحضارة العالمية . وتخصص « التاريخ » غالبية صفحاتها لتاريخ العرب وحضارتهم وفنونهـــم وعلاقتهم بالشعوب الاخرى وقلـــة من صفحاتها لتاريخ باقي شـــعوب العالم .

الرسام السوفييتي يوري تشرنوف

أجسد في اعمالي كل ما جرى ويجري في بلادنا !

ضم وفد السلام السوفييتي الذي زار بلادنا مؤخرا النحات والرسام الرفيق يوري لفوفتش تشرنوف ، العضو في اكاديمية الفنون السوفييتية . وقد اجرينا معه ، خصيصا لقراء « الاتحاد » ، المقابلة الخاطفة التالية :

● س : كيف تعكس الحياة السوفييتية في فنك ؟

■ ج : ولدت في الاتحاد السوفييتي . وكل ما جرى ويجري في بلادنا يؤثر بعمق على حياتي ، ويتم تجسيده فنيا من خلال اعمالي ، خاصة في مجال النحت . فانا نحات بالاساس اقوم باعمال عديدة كالتماثيل مثلا ، التي تعرض في معارض البلاد وخارجها . ولي تماثيل في اماكن هامة يزورها الناس في العديد من مدننا السوفييتية . وهذه التماثيل وغيرها من اعمالي الفنية جميعها تعكس تاريخ تطور بلادنا ، والقضايا العصرية التي تواجه شعبنا . مثلا ، منذ عدة سنوات اعمل على تصميم تمثال لرجل الفضاء الخالد يوري غاغارين ، وهذا العمل يعكس الانجاز الكبير الذي حققه شعبنا في مجال غزو الفضاء والتقدم العلمي — التقني في بلادنا . وكلي امل بان هذا التمثال سيجد مكانا له في جميع المدن السوفييتية . في شباط القادم سيعقد المؤتمر ال ٢٦ لحزبنا . وبهذه المناسبة ينشط الرسامون السوفييت لتجسيد هذا الحدث الهام جدا في حياة وتطور وطننا ، اذ يعقدون المعارض في شتى ارجاء الاتحاد السوفييتي . انا شخصيا جسدت حتى الان هذا الحدث بعدة اعمال ، مثلا ، عدة تماثيل لابطال العمل الاشتراكي ، منها ، لعامل منجم شهير في بلادنا ، حقق انجازات هامة في المباراة الاشتراكية ، وكذلك لعامل كهربائي شهير ، ولامراة تعمل على الحاصدة (الكمباين) .

● منحوتة من اعمال يوري تشرنوف ●

● س : ما هي ارضية وآفاق تطور الرسم في بلادكم ؟

■ ج : نحن بلد متعدد القوميات ، وقد اثبت تطور بلادنا خلال ٦٣ سنة ، ومنذ انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ ، مزايا الاشتراكية . فتح آفاقا جديدة امام الرسامين ، اذ ساعد على تطوير وصقل المواهب ، لدى جميع القوميات . ففي روسيا لوحدها يوجد ١٦ اتونوميا ، وكل قومية من هذه القوميات تجسد من خلال الرسومات بشكلها الظاهري مزايا طابعها الوطني ، ومن ناحية الجوهر فالهدف يوحد جميع الرسامين من مختلف القوميات ، اذ يرتكز على الاسس الاممية الثابتة وخدمة الشعب والوطن .

الرسامون في بلادنا موحدون ضمن اطار « اتحاد الرسامين السوفييت » — الذي يضم ١٧ الف عضو ، وكذلك ٥ الاف عضو من الرسامين الشباب . كنت في بلاد كثيرة والتقيت عبر المعارض بالكثير من الرسامين ، وكضليع في هذا المجال ، اريد ان اؤكد ان الرسم في بلادنا تطور بشكل لم يسبق له مثيل .

● س : ذكرت انك تعرفت على العديد من الرسامين في الخارج ، هل تعرفت على الرسم العربي ، ما هو رايك في مستواه ؟

■ ج : للاسف ، حتى الان لم ار سوى بعض الاعمال للرسامين العرب ، ولهذا لا امكن من التطرق لابداء الراي ، فانا لم ادرس ولم اتابع مسيرة تطور الرسم العربي ، انا واثق ، وكلي امل ان استطيع التعرف على الرسم العربي والرسامين العرب ، فهذا هام جدا .

● س : ما هي روابطكم بالرسامين الاجانب عامة ؟

■ ج : لنا علاقات وثيقة جدا مع اتحادات الرسامين في البلدان الاشتراكية ، وحتى توجد سكرتارية مشتركة . نتبادل واياهم الزيارات ، واقامة المعارض ، ونقيم لقاءات للتشاور . ومن المواضيع التي نبحثها مثلا ، دور الفن والرسم في خدمة بناء وتطور المجتمع الاشتراكي المتطور . لنا كذلك علاقات مع البلدان الراسمالية ، عن طريق العلاقات الشخصية والمنظمات الجماهيرية التقدمية في هذه البلدان ، وباختصار نبني علاقة حسنة مع الاتجاهات التقدمية في الفن في هذه البلدان . علاقتنا مع الرسامين من بلدان حركة التحرر الوطني تتطور باستمرار . فنقوم بعرض المعارض في هذه البلدان ونستضيفهم عندنا ونقدم معارضهم لجمهورنا ، ونتبادل الخبرة . مؤخرا ، مثلا ، اقمنا عدة معارض في جمهورية اثيوبيا ، وكذلك عرضنا لهم في بلادنا عدة معارض .

أخبار ثقافية

❋ معرض لاعمال دافنتشي ❋

■ جرى في قبو كاتدرائية «الكسندر نيفسكي» في صوفيا تنظيم معرض فني للاعمال المنسوخة عن لوحات ومخطوطات وايقونات الفنان ليونارد دافنتشي .

اقيم المعرض تحت شعار « المصير التاريخي للانسانية في تطوير الثقافات والتفاعل فيما بينها » واشتمل على نسخ فنية وصور طبق الاصل وقوالب نحتية ومخطوطات وكتب مطبوعة قديمة وايقونات واشياء اخرى استعيرت من مختلف المناطق البلغارية والاجنبية .

❋ المؤتمر الرابع عشر للفكر الاسلامي في الجزائر ❋

■ برعاية رئيس الوزراء الجزائري ، جرى ، مؤخرا ، افتتاح المؤتمر الرابع عشر للفكر الاسلامي ، وذلك بقصر الامم في مدينة الجزائر . وشارك في هذا المؤتمر عدد كبير من المفكرين من مختلف الاقطار العربية والاسلامية والاشتراكية والاوروبية . وبحث المؤتمر في دراسة الاجراءات التي يتعين اتخاذها من قبل العالم الاسلامي في مواجهة المخططات الصهيونية والاستيلاء على القدس . كما عالج المؤتمر عددا من المواضيع الاخرى من بينها ما يتصل بالتشريع الاسلامي والمراة والطفل والمذاهب الاجتماعية الحديثة ، وفلسفة التربية في الاسلام . ومن بين الوفود المشاركة وفود من سورية وايران والسعودية والباكستان وليبيا ولبنان والاتحاد السوفييتي والهند والصين وبريطانيا والسنغال .

❋ «الحياة رائعة» فيلم سوفييتي ايطالي مشترك ❋

■ عرض للمرة الاولى في موسكو فيلم « الحياة رائعة » وهو من انتاج سوفييتي — ايطالي مشترك . وهذا الفيلم صرخة احتجاج ضد محاولات بعث الفاشية في اوروبا الغربية . وهو من صنع المخرج الشهير غريغوري تشوخراي . وقد قام بالدورين الرئيسيين الممثلان الايطاليان اورنيلا موتي وجانكارلو جانيني . وقد انتهت مؤخرا افلام سوفييتية مشتركة اخرى مع فنلندا والهند واليابان . ويجري الان تصوير افلام بمشاركة ممثلين من المانيا الدمقراطية وفرنسا وسويسرا .

❋ اتحاد كتاب ليبيا ينضم الى اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ❋

■ سلم علي عقلة عرسان ، رئيس اتحاد الكتاب العرب السوري ، الى اليكس لاغوما ، كتابا من اتحاد الكتاب الليبيين يطلب فيه هذا الاتحاد الانضمام الى اتحاد كتاب آسيا وافريقيا .

❋ نقل مقر اتحاد كتاب آسيا وافريقيا من القاهرة الى دمشق ❋

■ خلال زيارته الاخيرة الى دمشق ، بحث اليكس لاغوما ، رئيس اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ، مع اتحاد الكتاب العرب في سوريا ، في امكانية نقل مقر اتحاد كتاب آسيا وافريقيا الى دمشق ، وذلك بعد ان انضمت مصر الرسمية الى حظيرة الامبريالية والصهيونية في « كمب ديفيد » . وتم الاتفاق ، مبدئيا ، على تخصيص الدور الثاني في مبنى اتحاد الكتاب العرب الجديد في دمشق كمقر دائم تقيم فيه اللجنة الدائمة لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا .

❋ « الرجل تحت الشمس » — دراسات في أدب غسان كنفاني ❋

■ عن منشورات دار « الاسوار » في عكا القديمة صدر مؤخرا كتاب بعنوان « غسان كنفاني — الرجل تحت الشمس » يحوي دراسات في ادب وفكر الكاتب والصحفي الفلسطيني الشهيد قام بجمعها واعدادها للنشر يعقوب حجازي وانطوان شلحت .

اما الدراسات التي يضمها الكتاب فهي على النحو التالي : « سنبقى مفتقدين الى قلم وفكر غسان كنفاني » — بقلم انطوان شلحت . « غسان والموت » — بقلم جلال الحسن . « غسان كنفاني — رجل تحت الشمس » — بقلم لطفي الخولي . « غسان كنفاني .. حيا وشهيدا » بقلم اني كنفاني . « البطل الفلسطيني في قصص غسان كنفاني » — بقلم الياس خوري . « حول رجال في الشمس » — بقلم علي الجندي . « الواقع الثوري في قصص غسان كنفاني » — بقلم رندة حيدر . « أين يقف غسان كنفاني من الثورة الفلسطينية ؟ » — بقلم احمد محمد عطية . « عالم غسان كنفاني » — بقلم فضل النقيب .

يقع الكتاب في ١٧٨ صفحة من الحجم الصغير .

❋ غسان كنفاني ❋

× قصة للاطفال ×

حمدان وأصدقاؤه

في سالف الزمان عاش حمدان الطيب الشجاع على ضفاف نهر . كان يصطاد السمك او يذهب للصيد في الغابة .

وفي احد الايام راى حمدان وهو يسير غزالا وقع في مستنقع ، وراح الغزال يرجوه :

— انقذني .. انقذني يا حمدان .

اخرج حمدان الغزال ، فشكره وقال له :

— يا حمدان ، نادني عندما تحتاج الي .

وفجاة راى حمدان نملة مسكينة سقط فوقها غصن بلوط فكاد ان يسحقها ، فازاح عنها الغصن وحملها على كفه .. فقالت النملة : شكرا لك يا حمدان ، نادني عندما تحتاج الي .

تابع حمدان سيره فسمع صوتا يقول : حمدان ، انقذني .

راى حمدان سمكة ضخمة مستلقية قرب الماء ، فدفعها حمدان الى الماء ، وما ان اصبحت في الماء حتى بدات تحرك ذيلها ، وقالت له :

— شكرا لك يا حمدان الطيب ، نادني اذا احتجت الى مساعدتي .

واصل حمدان سيره ، فوصل الى دار فخمة في قرية غريبة عليه ، ساله الرجل العجوز الذي يقف على باب الدار : من انت ؟

اجابه حمدان : انا صياد .

ثم دعاه الرجل العجوز الى داره ، فاكل وشرب ، ثم تعرف على ابنة الرجل العجوز وكانت فتاة حسناء ، فاعجب بها حمدان ، وتحدث مع والدها طالبا الزواج منها ، فاجابه الرجل :

— ليس الامر بهذه البساطة يا حمدان .. لي ثلاثة مطالب .. اذا نفذتها تصبح زوجا لابنتي ، واذا عجزت فستصبح عبدي ، فهل توافق على ذلك ؟

وافق حمدان على الشروط ، ثم سال الرجل : ما هو المطلب الاول ؟

فقال الرجل : هاك هذا الحذاء الحديدي ، اذا استطعت ابلاءه بالمشي في ليلة واحدة فتعال لاطرح عليك المطلب الثاني .

فكر حمدان كثيرا ثم تذكر الغزال فنادى قائلا : يا صديقي تعال لنجدتي .

وبعد ان سمع الغزال صوت حمدان جاء مسرعا ، فحدثه حمدان عن حاجته . انتعل الغزال الحذاء وركض مسرعا ، وفي الصباح عاد ولم يبق من الحذاء الحديدي سوى عنقه .

حمل حمدان الحذاء ومضى الى القرية . تعجب الرجل للامر ، ثم صاح :

— ايها الخدم ، احضروا خمسة اكياس من الحبوب .

نثر الرجل الحبوب على ارض القرية كلها وقال : اجمع هذه الحبوب خلال يوم واحد ، واذا قمت بذلك فتعال لاطرح عليك المطلب الثالث .

فكر حمدان .. ثم صاح : يا صديقتي النملة ، تعالي لنجدتي !

جاءت في لحظة جموع غفيرة من النمل غطت الارض كلها . وفي فترة قصيرة كان الحب كله مجموعا .

ازدادت دهشة الرجل ، وقال :

— مطلبي الثالث والاخير ، لقد اضاع ابي في قاع النهر خاتما ذهبيا ، جد ذلك الخاتم وآتني به قبل المساء .

خرج حمدان الى ضفة النهر واخذ ينادي : ايتها السمكة الكبيرة ، تعالي لنجدتي !

اصطخبت المياه ثم ظهر راس السمكة ، فحدثها حمدان بامره . وبعد فترة قصيرة عادت ومعها الخاتم الذهبي ، فحمله حمدان فرحا وذهب الى الرجل الذي استلم الخاتم ثم قاد ابنته الى حمدان وقال له :

— هاك ، ايها الصياد الشجاع ابنتي ، وخذني انا وقريتي عبيدا لك .

اجابه حمدان :

— حسنا ، ولكن منذ هذا اليوم لن يكون هناك عبيد وخدم ، وسنكون جميعا متساوين ، سنكون جميعا اصدقاء .



عن فيلم « كريمر ضد كريمر »

المؤسسة الزوجية في مواجهة الاحتكار

● بقلم : انطوان شلحت ●

■ « قصة بطل » — « اخر زواج في امريكا » — « بعد الفراق » — « امراة غير متزوجة » — « كريمر ضد كريمر » وغيرهم كثير من نماذج الافلام تعالج موضوعا واحدا هو الطلاق . الذي يصدع المؤسسة الزوجية ويهز جدران « البيت » . هذه النماذج / الصرعة في عالم السينما البرجوازية ، هذه الايام ، تشير الى ان الطلاق قد تجاوز كونه حوادث فردية في بعض المجتمعات الراسمالية (امريكا خصوصا) الى ظاهرة شاملة لا تؤشر على فساد الحياة الشخصية للافراد في اطار المؤسسة الزوجية فحسب بل ايضا على فساد حياتهم في اطار المؤسسة السياسية التي ترعى مصالحهم وتوجه تطور مجتمعهم .

يقينا ان جملة الافلام سالفة الذكر وغيرها حول الموضوع ممن لم يتيسر لنا مشاهدتها تتباين من حيث الطرح وعمق الاستشفاف والتعرية . لكن امرا وحيدا اكيدا يوالف ما بينها هو مراوحتها في نطاق طرح المشكلة / القصة / القضية بعجز واضح عن تقديم الحل في ابسط صوره الانسانية . وهو عجز نابع عن الخلفية الفكرية — الطبقية لسينمائيي الاقطار البرجوازية و « عينهم » السياسية التي تحولهم دون رؤية القوى الايجابية الفاعلة في عصرنا والتمكن بالتالي من الاشارة الى مكمن الداء .

التباين في هذه الافلام نقصد به امرين اساسيين : الواقعية في الطرح والعمق الاجتماعي في تسليط الضوء على سر الحدث ونموه .

فبينما تميز فيلم « قصة البطل » (جون فويت) بواقعية مبسطة في طرحه برزت سطحيته من حيث عمقه الاجتماعي بحيث ما ان وصل الى نهايته حتى اضفى مبدا الركون للقوة (ممثلة في الام ذات الجاه والمال ..) وانحسار الفقر (ممثلا في الاب المعدم الا من ساعديه) امامها . يختلف عنه الفيلم الذي نحن بصدده ، « كريمر ضد كريمر » والذي حصد غالبية جوائز الاوسكار لعام ١٩٨٠ (احسن ممثل : داستين هوفمان ، احسن ممثلة : ميريل ستريب ، احسن مخرج : اوبرت بنتون ، احسن فيلم ..) من حيث جماليته واثره وميلودراميته وايضا من حيث واقعيته البسيطة الممتدة على طوله .

كما في « البطل » يوبخ « كريمر ضد كريمر » الابوين على فعلة الطلاق ليس من زاوية انعكاسها المدمر على الزوج والزوجة بل انعكاسها على طفلهما الوحيد . الاثارة فيه لا تنبع فقط من هذه القضية ومن دموع الطفل وعذاباته وتعرضه ، ذات مرة ، الى الموت ، بل ايضا من تخبط الابوين ، عقب الطلاق ، خبط عشواء وعجزهما عن بناء علاقات جديدة سليمة . فالاب يفصل من عمله في احدى الشركات وتتنقل الام (كما تصرح بنفسها) بين ٣ و ٣٣ عاشقا دون ان تستقر على واحد ثابت .

■ القصة — بعد ٦ سنوات زواج وولد وحيد تجد الزوجة نفسها غير قادرة على تحمل وطاة الزواج فتهجر الزوج والولد . في البداية يجد الزوج صعوبة في القيام بدور الوالد / الام ، لكنه ، بمرور الوقت ، تكتشف ابوته ويغدق حنانه على ابنه وحيده في كل ما تطلبه . الزوجة ، عقب استقلالها ، تبحث عن ذاتها في العمل والمجتمع وبمرور الوقت تكتشف امومتها وتتحسر على فقدانها ولدها / وحيدها فتعود للحصول عليه لكن رفض الوالد واصراره على التمسك بالولد يضطرها الى اللجوء للقضاء . وفي المحكمة : « كريمر الاب » ضد « كريمر الام » من اجل « كريمر الابن » يصدر القرار لصالح الام ويصاب الاب بذهول شديد . لكن الام — بموقف انساني وبقناعة — تتنازل عن حقها .

بالشخصيات الثلاث ، الاب — الام — الولد ، يؤطر روبرت بنتون فيلمه دون تحيز او تركيز على اي منها . وثلاثتهم يتحركون في الفيلم بتلقائية وعفوية ووضوح دون الوقوع في المكالية او اللامعقول الا بقليل من الرومانسية — العاطفية التي وان غلفت الادوار الا انها اعطت القصة زخما اجتماعيا جديرا . فالام تمتلك عناصر الامومة كافة وخروجها على « البيت » ليس خروجا على الامومة او طمعا وراء نزوات شخصية وانما خلاصا من الرتابة المملة وعدم اكتراث زوجها بها . والاب يمتلك كافة مقومات الابوة رغم انهماكه الشديد بعمله وهو تدريجيا يظهر ذلك بدون انفعال او افتعال . اما الولد فهو ايضا ، بعفوية وقدرة بارعة على التمثيل ، يحسم المواقف والمشاهد ويخترق المعطيات .

الفيلم ، في اروع جزيئاته ، يومئ الى اسباب المشكلة التي يطرحها — انها آلة الاستغلال والاحتكارات التي تشجع التنافس الفردي وتستمد وقودها من ارواح واعصاب البشر . فالشركة تطلب من الاب (وهو منساق وراء رغباته الشخصية في الارتقاء والتقدم في العمل ..) جل وقته لاجل تحقيق ما تريده . وحين تتطور القصة تطلب الشركة من الاب ان يفصل بين كونه ابا ، مسؤولا عن رعاية طفل ، وكونه موظفا لديها . وعلى هذا الاساس يضع المخرج المؤسسة الزوجية في مواجهة الشركة / الاحتكار . ويلحق الهزيمة بالطرف الثاني منتصرا للطرف الاول !

لكن الطلاق ، الذي يوبخ الفيلم الابوين عليه ، يبقى قائما . صحيح ان الفيلم يطرح ، بجراة ، قضية اعادة بناء البيت لكنه ، كما اشرنا آنفا ، لا يخرج في طرحه من نطاق المراوحة ويعجز عن تقديم الحل ، بل انه يقدم حلا يتسم بقليل من الوحشية ونحن — كما عبر عن ذلك احد النقاد — نطمح الى ما هو اقل وحشية من ذلك والى ما هو انساني وجميل وسعيد ... لكن قبل ذلك علينا ان نحدد : من اين تهب رياح التعاسة على العالم ؟ !

● كريمر ضد كريمر ●

لكم بن لكم أو رؤيا جيل — بقية

فهل من بديل ؟ اناواحدقتمهم وقد شفيت . فلماذا لا اشفيهم ؟ سوف يشفون فهل من بديل » (ص ١٢٥) .

وفعلا هل من بديل للكفاح مهما تراكمت الصعوبات وتكاثرت المردات والنكسات .. وادلهمت الاجواء .. واشتد القهر ؟

وتظهر ومضة التفاؤل في الفصل الاخير من الجلسة الثالثة : « الوجه المشرق » ..

في هذا الفصل يعاتب الكاتب ، باسم الجماهير العربية التي رفضت ان يقتلعها الزلزال من وطنها ورسخت اقدامها في تربتها في اسرائيل .. يعاتب الاخوة الذين تجنوا على هذه الجماهير في وقت مضى ، كما يصف مصير المشردين الفلسطينيين باوصاف الاخوة فيكتب بلسان بدور : اوطاني ضاقت بنا ... حين رفعنا هاماتنا لنطل على الوطن .. تفرقوا من حولنا ايدي سبا ، ايدي ارانب .. اصبحنا عالة على المجتمع .... مجتمع حمالي الاسيا .. لا مكان الا للعمالين .. واما منتصبو القامة فتعج بهم السجون وبطون الارض .. » (ص ١٥٣) .

وفي هذا الفصل يجيب الكاتب على سؤال بدور : ما هو المستقبل ؟ ويعود الى رسالته على لسان المهرج فيكتب : « لا انا بصارة ولا انا براجة يا بدور .. لست قارئ كف ولا منجم .. بل استعيد الماضي لا لكي افتح جراحات .. بل لكي لا تذهب التجربة هباء .. ولا تعود الذاكرة علراء اشبه بذاكرة طفل .. اذا لم نر الحاضر .. لا نستطيع ان نرى المستقبل » . (ص ١٥٤) .

وينتهي الفصل كما نكرنا بومضة تفاؤل .. فالنور الساطع يغمر زاوية من زوايا المسرح فيظهر وسط الضوء وكله خارج من الضوء ، قبسا من نور ، شاب فارع الطول . ويكون واقفا على منصة يحمل في يده ورقة صبار ، التين الشوكي . فلا تدمى يداه . فتصرخ بدور : قام بدر ، ابني بدر ، طلع بدر ، اورق بدر ، اكتمل بدر ، ابتسم بدر » .. (ص ١٥٧) .

ويجيب المهرج : غدا .. وفي هذه الكلمة يجسم التفاؤل والرؤيا المستقبلية .. وهي رؤيا ترى التطور التاريخي المحتوم بفضل فعل الجماهير .. ولا ترى ساعة ذلك التطور او مواعيده الدقيقة .

لماذا الرمزية ؟

اختار كاتبنا الكبير الرمزية مرة اخرى .. وفي راينا ان ذلك لم يكن اختيارا عفويا ..

ولكن قبل ان نجيب على السؤال الذي طرحناه لنعرف الرمزية ، التي شاعت في الادب في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع هذا القرن ولا يزال يلجا اليها الكتاب في الشعر والنثر ..

كتب احد كبار النقاد : ان مصير الثقافة ، مصير الفن تاريخيا ، والشكل الضروري الممكن لتطوره تحددها الظروف الموضوعية الملموسة في هذا القطر او ذاك ..

وفي بعض اللحظات القدرية تقف الانسانية على مصلب طرق ، يشلها التوقع القلق امام المجهول ، ويمضها الكرب والضم ، وتجتاحها نوبة من الياس ازاء تصوراتها لما سيحدث ..

وفي مثل هذه اللحظات يدرك الانسان مدى جسامة المأساة فقد استنفد طريق حياة ولم يبلور طريقا آخر .. ولهذا فهو في حالة من الالم الغيبي ، يمر في مرحلة من الحيرة والقلق لا يدري ما يخبئه له القدر ..

في هذه الظروف شاعت الرمزية في الادب الاوروبي ..

من المؤكد ان اميل حبيبي لا يلجا الى الرمزية لانه يقف على مصلب طرق .. أو لانه في حالة قلق وحيرة وتجتاحه نوبة من الياس ازاء ما يخبئه القدر ..

لقد استخدم الرمزية لانها اقرب لون من الوان الادب الموافقة لاسلوبه الساخر .. والقادرة على تكثيف الافكار وتجسيمها فنيا دون اللجوء الى اللغو والنثر السياسي ..

ولم يكن بحاجة الى ان يطرح البديل لطريق الحياة المشبقية القائمة فهو مطروح على بساط البحث ويحتل اصحابه مواقع مرموقة على الساحة السياسية في العالم العربي واسرائيل بل في العالم الرحب .

وفي راينا انه اراد بهذا المؤلف ، الذي تطرقنا الى بعض صوره ولوحاته ومواقفه ، ولم نفه حقه ، اراد ان يستنفر الناس الى التفكير لا ان يطعمهم الفكر بالتطعيم او الملعقة ..

ولهذا انهى المؤلف لا بالصيغ الاحتفالية والتصفيق الحاد بل بعبارة مفعمة بالمدلولات فكتب ، بعد ان انتهت الجلسات امام « صندوق العجب » واسرع الناس الى بيوتهم :

« واما انا ، وقد يكون هناك غيري ، فلا انام ما بقي من جوف هذه الليلة » ...

1 — اقام حكام اسرائيل هذا البارك على الاراضي التي كانت تقوم عليها القرى : عمواس ويالو وبيت نوبا ، التي مسحتها قوات الاحتلال بعد حرب حزيران ١٩٦٧ .

٢ — كاتب مصري وناقد معروف سكت عن النظام الساداتي وراى فيه مؤلف «لكع بن لكع» نموذج المثقف الذي يهرب من مسؤوليته الاجتماعية .

٣ — الاشارة الى ثورة القرامطة في القرن التاسع .. وقد عزمت هذه الثورة ، لفترة زمنية ، الخلافة العباسية واقامت نظاما تقدميا في منطقة واسعة من سواحل الخليج العربي .

٤ — يشير الكاتب في هامش الصفحة ٧٩ الى ان هذا الكلام كتبه لويس عوض في « السياسة » الكويتية ٤—٣—١٩٧٩ .

× مؤتمـــر مـدريد ×

«الامن والتعاون في اوروبا» - قضية القضايا!

* بقلم : احمد سعد *

في الوقت الذي تحتفل فيه القوى المحبة للسلام في جميع انحاء العالم بمرور خمس سنوات على انعقاد مؤتمر هلسنكي التاريخي للامن والتعاون في أوروبا تترقب هذه القوى بامل يشوبه القلق سير ونتائج اللقاء الدوري لاعضاء مؤتمر هلسنكي المنعقد في مدريد والبالغ عددهم ٣٥ دولة (٣٣ دولة اوروبية والولايات المتحدة الامريكية وكندا) . والسؤال الاساسي الذي يردده انصار السلام والانفراج الدولي هو : هل سيكون في مقدور لقاء مدريد رفد المناخ السياسي الدولي بتيار منعش ؟ خاصة وان هذا اللقاء يعقد في ظروف حساسة ومعقدة تتعرض فيها سياسة الانفراج الدولي لمحنة جدية نتيجة للسياسة المغامرة التي تنتهجها الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ، وفي حلف شمال الاطلسي . سياسة توتير العلاقات الدولية وتصعيد سباق التسلح والضرب من جديد على طبول الحرب الباردة ، الامر الذي يتناقض كلية وروح اتفاقات هلسنكي ، ويهدد بنسف نتائجها الايجابية على ساحة تطور العلاقات الدولية بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ويمكن ان يقود البشرية ثانية الى حرب نووية همجية .

ما هو الهدف من عقد لقاء مدريد وماذا سيبحث وما هي الامال المعلقة عليه ؟

التاريخ لن يسير الى وراء

ان القضية المركزية التي تواجه لقاء مدريد الذي بدا اعماله يوم الثلاثاء الماضي هي كيفية انقاذ سياسة الانفراج الدولي والبشرية من براثن دعاة الحرب الباردة ، والزام الاطراف المجتمعة بالتقيد ببرنامج محدد وعملي يستهدف تنفيذ نصوص ووثائق مؤتمر هلسنكي ، وخاصة تحقيق الانفراج ايضا في المجال العسكري وانهاسباق التسلح . ففي مؤتمر هلسنكي الذي عقد في اواخر آب عام ١٩٧٥ تم التوصل الى توقيع ميثاق جديد للعلاقات الدولية على اساس مبادىء التعايش السلمي التي كافح في سبيل تجسيدها الاتحاد السوفييتي وكل قوى السلام والتقدم في عالمنا . هذا الميثاق الذي اضفى على الانفراج الدولي مضمونا ملموسا ، اذ ترجمه من نصوص مبدئية ، الى ممارسة عملية عالية ، شهدتها سنوات التطور منذ عقد هذه الاتفاقية . فوثائق هلسنكي بنصوصها المحددة كانت عمليا بداية الطريق لازالة مخلفات الحرب الباردة ، وهدم مختلف الحواجز التمييزية في العلاقات بين الدول وفي مجال التجارة الدولية وتوثيق التعاون الثنائي ومتعدد الاطراف بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة في شتى المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية ... كما انها اوجدت المناخ الملائم لبدء المفاوضات والتسريع في اجرائها لاخذ الخطوات اللازمة على طريق انهاء سباق التسلح ، وتوقيع اتفاقية «سالت ـ ١» للحد من الاسلحة النووية الهجومية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك «سالت ـ ٢» التي لم تصادق عليها حتى اليوم حكومة الولايات المتحدة الامريكية . هذا ، ومن الطبيعي جدا ان يرى انصار السلام اينما كانوا ، في تحقيق الامن والسلام في اوروبا خطوة ذات اهمية قصوى في المعركة لتوطيد السلم العالمي . فاوروبا التي شهدت حربين عالميتين ، من ناحية استراتيجية ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، موقع الخط الفاصل بين النظامين الاجتماعيين الاشتراكي والراسمالي ، والمواجهة بين القوات العسكرية للحلفين العسكريين الرئيسيين ، حلف وارسو وحلف شمال الاطلسي . ومن هذا المنطلق ندرك لماذا يناضل الاتحاد السوفييتي وباقي البلدان الاشتراكية ، ويقدمون المقترحات العينية المحددة والعملية لتعزيز الانفراج في اوروبا . ولكن مقابل ذلك ، تحاول الاوساط المغامرة المتنفذة في الولايات المتحدة الامريكية والحلف الاطلسي وحكام بكين وارباب الاحتكارات العسكرية اجهاض سياسة الانفراج الدولي وجر شعوب العالم الى حافة حرب نووية مدمرة . انهم داجلون الى الكذب والافتراء لاخفاء نواياهم الحقيقية . ويحاولون طمس المضمون الحقيقي للانفراج الدولي ، ونتائجه الحتمية . فماذا يدعون ؟ انهم يبذلون كل ما في وسعهم ويجندون كل وسائل الاعلام التي تسيطر عليها الاحتكارات للتاكيد على الكذبة القديمة ، وكأن الاتحاد السوفييتي « يستغل » و « يستخدم » الانفراج الدولي كستار يخفي وراءه « اهدافه التوسعية » ، وان هنالك « خطر سوفييتي » يهدد اوروبا ومصالح « العالم الحر » في العديد من بقاع العالم !! وخلق انطباع لدى الراي العام العالمي وكأن تأثير الاشتراكية الذي لم يسبق له مثيل على مجمل الحياة الدولية لا يرجع الا الى زيادة القدرة العسكرية ، واختلال ميزان القوى العسكري لصالح الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي !!

في الواقع ، ان من يتتبع جوهر مسار الاحداث في عالمنا خلال العقد الاخير والمتغيرات التي طرأت على ميزان القوى يستطيع ان يدرك الاسباب الحقيقية للهجمة الشرسة التي تشنها الامبريالية الامريكية وبعض الاوساط في حلف شمال الاطلسي على سياسة الانفراج الدولي تحت ستار التحريض على الاتحاد السوفييتي . فبالاضافة الى الاسباب الذاتية اي سيطرة ارباب التوتر الدولي من ممثلي الاوساط الحربية المغامرة واليمينية في الولايات المتحدة الامريكية امثال برجنسكي وبراون في الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك صعود اليمين المحافظ بقيادة تاتشر في انجلترا ، فان هنالك بواعث اخرى موضوعية ولدتها فترة الانفراج الدولي منذ بداية السبعينات واهمها :

* اولا ـ ان بعض الدوائر المغامرة لا تريد التسليم بالهزائم التي منيت بها الامبريالية في السبعينات . الهزائم في فيتنام ولاوس وكمبوتشيا ، وانغولا واثيوبيا وموزمبيق وزمبابوي ، وانتصار الثورات الشعبية في افغانستان وايران ونيكاراغوا . وتدعى هذه الدوائر ان سبب مثل هذه الهزائم الامبريالية ليست النتيجة الحتمية للصراع الطبقي والوطني التحرري ، والتطور العام في عصرنا ، الذي افرزه التغير في ميزان القوى ، وانما نتيجة لسياسة الانفراج .

* ثانيا : الهلع من التطور الهائل لبلدان المنظومة الاشتراكية في شتى المجالات الاقتصادية والثقافية ... وتفوق البلدان الاشتراكية على البلدان الراسمالية عالية التطور في هذه الفترة ، والتي تعكسها الدلائل الاقتصادية الاساسية كتصاعد وتائر الزيادة المضطردة سنويا في معدلات الدخل القومي ، والانتاج الصناعي في البلدان الاشتراكية ، مقابل ازمة الركود الاقتصادي في الدول الامبريالية .

* ثالثا : التخوف من تعزيز مكانة الدول النامية داخل اطار الاقتصاد العالمي الراسمالي ، وارتباط الدول الامبريالية اكثر باستيراد النفط وغيرها من المواد الاولية الاستراتيجية من البلدان النامية . وكذلك التحولات السياسية والاجتماعية الجارية في البلدان النامية .

* رابعا : تخوف الامبريالية الامريكية من تعزيز المراكز الاقتصادية لمنافساتها في السوق الامبريالية ـ المانيا الغربية وفرنسا واليابان ، وزيادة النزعة لدى قوى سياسية مؤثرة في هذه البلدان والضغط لكي تنهج حكوماتها سياسة مستقلة نوعا ما عن الولايات المتحدة الامريكية . وقد عززت سياسة الانفراج هذه النزعة .

ولهذا ، ليس صدفة أن تعمد الامبريالية الامريكية في السنوات الاخيرة الى محاولة نسف مبادىء الانفراج الدولي والترويج لبناء علاقات دولية ترتكز الى « مبادىء » جديدة تتناقض جملة وتفصيلا مع ميثاق هلسنكي وكل المواثيق الدولية التي وقعت عليها الامبريالية الامريكية مع الاتحاد السوفييتي وغيره . وتتجسد هذه « المبادىء » في بنود «الاستراتيجية النووية الجديدة » او « مبدأ كارتر » التي تستهدف ، كما يأملون ، وقف وحرف العملية الثورية في عصرنا . وترتكز هذه الاستراتيجية العدوانية على :

ا ـ تأمين التفوق العسكري النووي للولايات المتحدة الامريكية والحلف الاطلسي ، وبناء العلاقة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية من « مراكز القوة » . وهذا يتناقض مع نصوص وثيقة هلسنكي ومع الاتفاق الذي تم بين بريجنيف وكارتر في فينا في حزيران ١٩٧٩ حول الحد من انتاج الاسلحة النووية الهجومية .

وهذا ، يعني أن الامبريالية تنتهج ، بموجب هذه الاستراتيجية سياسة تصعيد سباق التسلح . وبمبادرة وضغط من الولايات المتحدة الامريكية قرر حلف الاطلسي في اجتماعه الدوري في واشنطن في ايار برنامجا طويل الامد لزيادة سباق التسلح ، ولمدة ١٥ سنة ، يتم بموجبه رصد مبلغ اضافي للتسلح يقدر ب ٨٠ مليار دولار ، واجبار الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي بزيادة ميزانياتها العسكرية بنسبة ٥ في المائة سنويا ، مع الاخذ بعين الاعتبار تصاعد وتائر التضخم المالي . وكذلك زيادة التواجد الامريكي العسكري في اوروبا خلال هذه الفترة ب ١٠٥ مليون جندي (١) .

ب ـ انتاج منظومات جديدة من اسلحة التدمير والفتك الجماعي وصواريخ نووية جديدة نوعيا . ويروج مغامرو البنتاغون الى ان مثل هذه الاسلحة اذا تم نشرها في مواقع محددة ، يمكن عندها حصر الحرب النووية في « مناطق محددة » .. اي انهم يحاولون زرع فكرة تقبل النزاع النووي في عقول الناس . وعلى هذا الاساس قرر حلف الاطلسي في اجتماعه في كانون الثاني ١٩٧٩ انتاج وتوزيع الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى في بعض بلدان أوروبا الغربية بهدف الاعتداء على بلدان المنظومة الاشتراكية القريبة . هذا في حين أن مواثيق هلسنكي تنص على خلق المناخ الملائم للانفراج العسكري ، واكدت على أن « جميع الدول التي وقعت على البيان الختامي تعهدت بالا تكون اول من يستخدم الاسلحة النووية الواحدة ضد الاخرى ، وهذا يتفق تماما مع تقوية السلام والامن والثقة بين البلدان والشعوب » .

جـ ـ اعلان مناطق بكاملها « مجالا للمصالح الحيوية » للولايات المتحدة ، والتهديد بالتدخل في حالة « تعرض هذه المصالح للخطر » !! وهذا يعني تدخلا سافرا تنفذه الامبريالية الامريكية لحرمان الشعوب ، خاصة الغنية بلدانها بالمواد الاولية الاستراتيجية او لاهمية موقعها الاستراتيجي التجاري ـ العسكري ، من حق تقرير مصيرها وبناء مستقبلها كما ترغب .

د ـ الاعتماد على اساليب الضغط والابتزاز والتدخل المباشر في الشؤون الداخلية ، وحتى التدخل المسلح في حالة حدوث تغييرات في هذه الدولة او تلك لا تنال اعجاب واشنطن . وافضل مثال على ذلك قيام الامبريالية الامريكية بتشكيل «فيلق الرد السريع» ، وبناء القلاع العسكرية السياسية والقواعد العدوانية في الخليج العربي والصومال والسعودية وفي مصر السادات واسرائيل . والتغطية على تسليح انظمة العدوان والمغامرة مثل جنوب افريقيا بالسلاح النووي ، وكذلك الحديث عن اسرائيل .

اننا على يقين ، بان مثل هذه السياسة وهذه الاستراتيجية العدوانية لن تستطيع ابدا وقف العملية الثورية في عصرنا ، او ارجاع عجلات التطور التاريخي الى وراء . في عام ١٩٣٦ عندما كان النضال ضد الفاشية وضد نشوب حرب عالمية جديدة على اشده صرح القائد الاممي الفذ ديميتروف : « اننا نحتاج الى جبهة للسلم تنتشر في جميع انحاء العالم من طوكيو الى لندن ، ومن نيويورك الى برلين . ويتعين علينا ان نطوق العالم بشبكة من منظمات انصار السلم وحركة جبارة للتضامن الاممي ، وأن نقوم باعمال بملة لسياسة اممية بروليتارية موحدة ، هادفة الى الحفاظ على السلم بغية شل اليد المجرمة لتجار الحروب » .

يقينا ، اننا نستطيع التأكيد اليوم على انه توجد في عالمنا القاعدة الراسخة لمثل هذه الجبهة ولتحقيق مثل هذا الهدف النبيل .

* « زوادة » مدريد

لا شك بان المهمة التي يواجهها لقاء مدريد ليست سهلة ، ولكن توجد كل المقومات للخروج من هذا اللقاء بنتائج ايجابية تلجم نزعة المغامرين الامبرياليين لجر العالم الى حرب جديدة . وشعوب أوروبا الغربية بالذات ، كباقي شعوب العالم ، لن تنطلي عليها اكاذيب الدعاية الامبريالية حول « الخطر السوفييتي » المزعوم . وخبرة كل السنين الماضية ، ومنذ انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، تؤكد حرص الاتحاد السوفييتي على السلام وكفاحه المثابر في سبيل توطيد دعائم سياسة التعايش السلمي ، وبناء عالم خال من الحرب هو المثل الاعلى للاشتراكية ، كما اكد لينين اكثر من مرة ، وكما تؤكد مبادىء السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي طيلة ال ٦٣ سنة من عمر النظام الاشتراكي . فحب السلام وصيانته تعتبر سمة اساسية في السياسة الخارجية للاشتراكية كنظام اجتماعي ، حيث لا توجد طبقات ذات مصلحة في الحرب . والحقائق الساطعة تؤكد ان الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية عملوا بكل طاقاتهم ومنذ توقيع وثيقة هلسنكي ، وبواسطة تقديم الاقتراحات العينية والمحددة والبناءة ، لتطوير سياسة الانفراج الدولي ، واتخاذ الخطوات العملية في سبيل الحد من انتاج السلاح النووي ووقف سباق التسلح ونزع السلاح التام والشامل . ففي شباط عام ١٩٧٩ قدم الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية الى «لجنة نزع السلاح» التابعة لهيئة الامم المتحدة اقتراحات عينية لاجراء محادثات لايقاف سباق التسلح النووي بين الدول المنتجة للسلاح النووي على اساس وقف انتاج الاسلحة النووية بجميع انواعها ، والتقليص التدريجي في احتياطي الاسلحة النووية حتى القضاء عليها نهائيا . وبمبادرة الاتحاد السوفييتي تم التوقيع على « سالت ـ ٢ » للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية في حزيران ١٩٧٩ . وقام الاتحاد السوفييتي تعبيرا عن رغبته في تحقيق السلام وتخفيض حدة التوتر الدولي ، ومن جانب واحد بتخفيض قواته المسلحة المتواجدة في المانيا الديمقراطية ب ٢٠ الف جندي وبالف دبابة . واقترح على الولايات المتحدة وحلف الاطلسي تقليص عدد قواتها في اوروبا ب ١٣ الف جندي مقابل ٢٠ الف جندي يسحبهم الاتحاد السوفييتي من اوروبا ، بالاضافة الى ما تم سحبه . وفي اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية لحلف وارسو في ١٥ ايار من هذا العام قدمت اقتراحات عينية تتضمن الدعوة لاجراء لقاء قمة بين قادة جميع مناطق العالم بهدف مناقشة المشاكل المتعلقة بازالة بؤر التوتر الدولي والحيلولة دون اندلاع الحرب . هذه المقترحات التي عاد واكدها الرفيق غروميكو في اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة في دورتها الحالية والتي تتلخص في (٢) :

١ ـ ان تتخلى الدول الاعضاء في الاحلاف العسكرية عن توسيع التكتلات السياسية ـ العسكرية القائمة عن طريق ضم اعضاء جدد . وتخلي البلدان غير الاعضاء في هذه التكتلات عن الدخول في عضويتها . وعلى جميع الدول دون استثناء تجنب اية نشاطات تقود الى احلاف عسكرية جديدة ، او اعطاء الوظائف العسكرية للمنظمات الاقليمية ، التي تعتبر هذه المهام من اختصاصها . والتزام الاتحاد السوفييتي باقتراحه المتكرر سنويا بحل حلف وارسو مقابل حل حلف شمال الاطلسي . مقابل ذلك يتضح النهج العدواني للامبريالية الامريكية وتكالبها لاقامة الاحلاف العسكرية الجديدة كحلف « كامب ديفيد » والاحلاف في الخليج ووسائل التمركز الامامي النووي الامريكي في اوروبا .

٢ ـ ان تلتزم جميع الدول وبالدرجة الاولى الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ، والبلدان التي تربطها معها اتفاقات عسكرية ، بعدم زيادة حجم قواتها المسلحة وتسلحها العادي ، ابتداء من تاريخ محدد ، وليكن الاول من كانون الثاني ١٩٨١ ، وذلك كخطوة اولى لتقليصها اللاحق .

٣ ـ انطلاقا من واقع ان من شان عقد معاهدة مناسبة عاجلة باشتراك جميع الدول النووية وغير النووية ان يسهم في تعزيز ضمانات امن الدول غير النووية على افضل وجه ، فان الاتحاد السوفييتي مستعد على اساس موقف مماثل من جانب الدول النووية الاخرى ، للبحث في الصيغ المحتملة الاخرى لحل هذه القضية . كما ويدعو جميع الدول النووية الى اصدار بيانات رسمية مماثلة بعدم استخدام السلاح النووي ضد الدول غير النووية والدول التي لا تملكه على اراضيها . كذلك منع انتشار الانتاج الذري جغرافيا .

٤ ـ يؤكد الاتحاد السوفييتي على ثقته انه من الممكن فعلا ، اذا ما ابدى شركاؤه في المفاوضات ، الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا الاستعداد المناسب ، انجاز صياغة معاهدة دولية بشان الحظر العام والتام لتجارب السلاح النووي بنجاح خلال فترة قصيرة . وبغية تحقيق ذلك يقترح الاتحاد السوفييتي أن تعلن جميع الدول النووية عن رفضها القيام باية تفجيرات نووية خلال عام اعتبارا من الموعد الذي يتفق عليه فيما بينها .

٥ ـ تاكيد على مبادرة الاتحاد السوفييتي بشان المفاوضات حول السلاح النووي المتوسط المدى في اوروبا مع ربطه الوثيق بالوسائل الامريكية ذات التمركز الامامي .

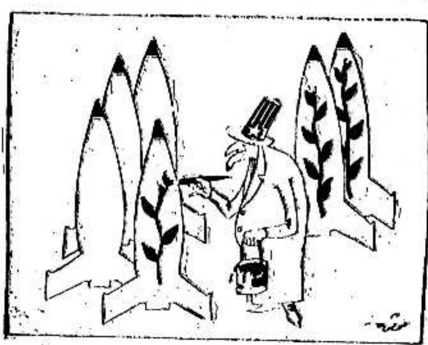
ان هذه المقترحات والعشرات غيرها التي قدمها الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية الاخرى تعتبر الزاد الاساسي والقاعدة الصلبة لانجاح مؤتمر مدريد ، وجعله يتخذ قرارات واضحة ومحددة تساعد على تخليص البشرية من غول التوتر الدولي والحرب النووية ، ويخرج بنتائج ايجابية تساعد على الحد ووقف سباق التسلح ولجم غلاة المغامرين الامبرياليين .

ومهما حاولت اليوم أبواق الدعاية الامبريالية ، خاصة بعد انتخاب فارس الحرب الباردة ريغن ، الترويج وكان الامبريالية الامريكية استعادت بانتخاب ريغن شبابها المفقود ، فان حقائق توازن القوى في ايامنا هذه تؤكد ان من يحدد خط التطور في عصرنا واتجاهه ليس ابدا دعاة الحرب الباردة من الامبرياليين . وفشل الامبريالية الامريكية وهزائمها السياسية العديدة طيلة هذا العام ، من فشل الحصار الاقتصادي على الاتحاد السوفييتي ، الى نجاح الاولمبيادة ، فشل الغزوة على ايران ... من ناحية ، ومن ناحية اخرى القوة الضاغطة الهائلة لشعوب اوروبا الغربية وقوى السلم والتقدم فيها ، التي حققت العديد من المكاسب في ظل الانفراج الدولي ، ودفعت بمستشار المانيا الغربية شميدت ورئيس فرنسا ديستان الى الالتقاء بالرفيق برجنيف يؤكد ان بوصلة الشعوب تؤشر على اهمية الالتزام بمبادىء الانفراج الدولي ، وافشال مخططات دعاة الحرب الباردة والساخنة من فرسان التحريض الاهوج على السلام وعلى الاتحاد السوفييتي ، واعطاء لقاء مدريد الشحنات الايجابية . واننا في منطقتنا نعتبر نجاح مؤتمر مدريد معلما هاما على طريق كفاحنا من اجل السلام العادل في منطقتنا واحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة ذات السيادة الى جانب اسرائيل ، واخماد بؤرة الحرب والعدوان في منطقتنا ، التي تؤجج اوارها الامبريالية الامريكية .

في خطاب للرفيق برجنيف اوردته مجلة « الازمنة الحديثة » العدد الثاني عام ١٩٧٧ قال : « اود ان اؤكد هنا امرا واحدا فقط ، اذ لا يكفي أن نقول نريد السلام ، فنحن نريد السلم دائما ، ولا نريده فحسب ، بل ونبذل كل ما في وسعنا لتحقيق هذا الهدف . ولا يمكن تصور السلم الدائم الا اذا كان سلما عادلا ديمقراطيا وشاملا بحق ، وبعبارة اخرى سلما لا يقوم على اساس « المقولة » القائلة « القوة حق » بل على اساس المساواة والحرية لجميع الشعوب والدول الكبيرة والصغيرة ، المتطورة صناعيا والتي ما تزال نامية . تمثل هذا السلم يتفق مع مصالح الجميع ومع مصالح كل واحد في الوقت نفسه » . وفي لقاء مدريد الحالي ، يبقى تحديد الموقف من هذه القضية ، من السلام العادل ، محكا اساسيا وحركة السلم الجبارة في عالمنا قادرة فعلا على تجسيد السلم العالمي ، والضغط لكي يكون لقاء مدريد نقطة تحول نحو تحقيق اسمى هدف للبشرية ـ تحقيق السلام العالمي والقضاء على شبح الحرب .

١ ـ انظر مجلة « الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية » ، عدد ٦ سنة ١٩٨٠ .

٢ ـ صحيفة « انباء موسكو » ، عدد ٤٠ تشرين الاول ١٩٨٠ .



* الامبريالية الامريكية تحاول تجميل سياستها العدوانية *

الاحزاب الشيوعية في امريكا الوسطى تحذر من التدخل الامريكي المباشر

مكسيكو ستي ـ دعا بيان الاحزاب الشيوعية في امريكا الوسطى ، الذي صدر مؤخرا ، شعوب امريكا اللاتينية وكل الشعوب في العالم الى مواجهة خطط الامبريالية الامريكية العدوانية التي تستهدف شعوب امريكا الوسطى وحقوقها في التحرر والتقدم الاجتماعي والى افشال هذه المخططات المعادية للسلام العالمي .

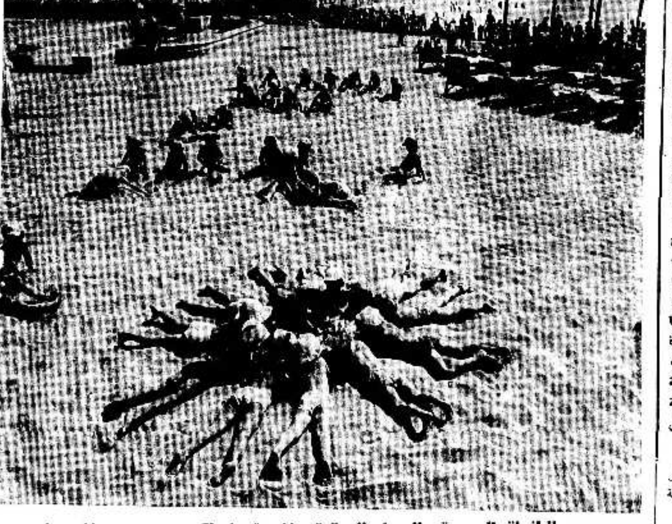
واكد البيان المشترك ، الذي صدر بعد اجراء مباحثات تشاورية بين الحزبين الشيوعيين في المكسيك وبنما ، انه في اطار ازمة الراسمالية العالمية تتخلخل مواقع حكم الرجعية واصحاب المزارع في امريكا اللاتينية . وان الهبة الثورية لنضال الشعوب تتصاعد باستمرار من اجل بناء نظام دمقراطي . وان هذه الاحداث تشير الى قرب امريكا الوسطى من الثورة ، خصوصا بعد ان انتصرت الثورة الشعبية المعادية للامبريالية في نيكاراغوا ، وها هي الثورة الشعبية في السلفادور تقترب من ساعة الحسم .

ليس في اسرائيل ٢٥٪ تضخم تدفع ١،٥ مليون عامل الى الاضراب

اثينا ـ اعلن ، الاثنين الماضي ، ١،٥ مليون عامل اضرابا عاما شل الحياة الاقتصادية في طول البلاد وعرضها وهو اكبر اضراب تشهده البلاد في الثلاثين سنة الاخيرة . لا .. ليس في اسرائيل التي وصلت فيها نسبة التضخم المالي ١٦٠٪ بل في بلاد اليونان حيث وصلت نسبة التضخم ٢٥٪ هذا العام . فاين انت يا قيادة الهستدروت المراخية ؟

الشعب الفلسطيني يحتفل بذكرى ثورة اكتوبر

دمشق ـ احتفلت جماهير الشعب العربي الفلسطيني في شتى تجمعاتها بالذكرى ال ٦٣ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وكان الاحتفال المركزي في دمشق ، وبحضور وفد سوفييتي . والقى ابو مازن ، رئيس جمعية الصداقة الفلسطينية ـ السوفييتية ، خطابا شاملا اكد فيه وثوق عرى الصداقة والتعاون المبدئي القائم بين الشعبين الفلسطيني والسوفييتي . واشاد ابو مازن بالدعم الشامل والمتعدد الجوانب الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي للشعب الفلسطيني المناضل من اجل حق تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .



* الطفولة السعيدة والسماء الصافية والمستقبل الآمن ـ هذا ما وفرته ثورة اكتوبر لابناء الشعوب السوفييتية *

الشعوب السوفييتية تحتفل بثورة اكتوبر وتستعد للمؤتمر ال ٢٦ لحزبها الشيوعي

* برجنيف : نعتز بانجازاتنا * تيخونوف : لدينا قوة اقتصادية جبارة * الشيوعيون دائما في الطليعة

موسكو ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ تستمر في الاتحاد السوفييتي الاحتفالات الرسمية والشعبية بالعيد ال ٦٣ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وجرت الاحتفالات الرسمية يوم الجمعة الماضي في عواصم الجمهوريات السوفييتية والمدن الكبيرة بالعروض العسكرية ، ثم جرت تظاهرات الشغيلة في الشوارع والميادين ، التي ارتدت حلة العيد .

وكان الاحتفال المركزي في الساحة الحمراء في العاصمة موسكو ، التي شهدت العرض العسكري ومسيرة الشغيلة التي مرت امام ضريح لينين والمنصة الرئيسية التي اعتلاها قادة الحزب والدولة . واكتظت مدرجات الميدان الرئيسي بممثلي الشغيلة والراي العام في موسكو وكافة الجمهوريات الاتحادية السوفييتية والعديد من الضيوف الاجانب .

وجرت تظاهرات اكتوبر في كل انحاء البلاد تحت شعارات وحدة الحزب والشعب . واعرب المواطنون السوفييت من تاييدهم لسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي التي تستهدف رفع مستوى معيشة كافة المواطنين وتعزيز السلام والامن الدولي .

وبمناسبة العيد اقامت الحكومة السوفييتية في ٧ـ١١ حفل استقبال في قصر المؤتمرات في الكرملين القى فيه ليونيد برجنيف خطابا جاء فيه : « تجرى هذه الاحتفالات في الوقت الذي تنتهي فيه بلادنا من تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة وتدخل مرحلة جديدة لتطورها وتسير نحو المؤتمر ال ٢٦ لحزبها الشيوعي .

« لقد تحققت في السنوات الخمس الماضية انجازات كبيرة في مجال البناء الاقتصادي والثقافي وتطوير دمقراطيتنا الاشتراكية . ونحن نعتز جميعا وبحق بهذه الانجازات . الا ان هذه الانجازات لا تصرف انظارنا عن بعض المشاكل القائمة والتي يتمحور حول حلها ، الان ، نشاط وفكر الحزب الشيوعي السوفييتي وجهود الشعب اجمع . وسيقوم المواطنون السوفييت باعمال كبيرة مسؤولة في السنوات الخمس القادمة في الصناعة والزراعة والبناء والمواصلات ومجالات العلم والثقافة » .

وعشية العيد القى نيكولاي تيخونوف ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، خطابا في الاجتماع الذي عقد في قصر المؤتمرات في الكرملين اشار فيه الى ان بناء المجتمع الاشتراكي المتطور في الاتحاد السوفييتي كان الانجاز البارز لنشاط حزب الشيوعيين والشعب السوفييتي خلال الفترة التي مرت بعد ثورة اكتوبر . ويتميز هذا المجتمع بالمستوى العالي للتطور الاقتصادي والثقافي والعلاقات الاجتماعية .

واضاف تيخونوف : « تتوفر الان لدى الاتحاد السوفييتي قدرة اقتصادية جبارة . وينتج الاتحاد السوفييتي خمس الانتاج الصناعي في العالم ، وكلما ازدادت ثروات المجتمع تتم الاستجابة لمتطلبات المواطنين السوفييت المادية والروحية على نحو افضل . وينفق اربعة اخماس الدخل القومي دائما في الاتحاد السوفييتي على التدابير المتعلقة برفع رفاهية المواطنين . وتجدر الاشارة الى ان الدخل القومي للبلاد قد ازداد بعشرات المرات اكثر مما كان عليه عندما بدا الشعب السوفييتي بناء الاشتراكية » .

وتحدث رئيس الوزراء السوفييتي الرفيق تيخونوف عن تطور الدمقراطية الاشتراكية وقال : « انها تنعكس في الحريات والحقوق المثبتة في الدستور السوفييتي . ويحكم على الحقوق والحريات بكيفية تطبيقها في واقع الامر . فالكادحون يرون في الاشتراكية الواقعية بالذات نماذج التاكيد الانساني العادل الحقيقي لحقوق وحرية الملايين من الشغيلة . ولا تستطيع الدمقراطية البرجوازية تقديم اي شيء من هذا للكادحين . ويرتبط تطور دمقراطية من نوع جديد ارتباطا وثيقا بنشاط الحزب الشيوعي السوفييتي الذي هو حزب الافكار الثورية الطليعية ويطور النظرية الماركسية اللينينية بابداع وهذا ما يتيح رؤية الصعوبات والتناقضات بحجمها الكامل وابراز التوجهات الرئيسية لتطور المجتمع .

واستمر تيخونوف « يسير الشيوعيون دائما في الطليعة ويقدمون على اخطر الامور واصعبها . ويضم الحزب الشيوعي في صفوفه اوعى الناس واكثرهم اخلاصا من الفلاحين والعمال والمثقفين الذين لا يبحثون عن الامتيازات في صفوف الحزب ، بل ينتسبون اليه لكي يكونوا في طليعة

الامم المتحدة
فالدهايم يدين الاجراءات الاحتلالية

نيويورك ـ مقر الامم المتحدة ـ طرح الدكتور كورت فالدهايم ، الامين العام للامم المتحدة ، على بساط بحث الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العمومية تقريرا بعنوان « الوضع في الشرق الاوسط » جاء فيه ان الامم المتحدة لا تزال ترى ان اتخاذ اسرائيل للتدابير الخاصة بتغيير الوضع الحقوقي والتركيب الدمغرافي (السكاني) للاراضي العربية المحتلة يفتقر للشرعية القانونية ويعرقل التوصل الى السلام العادل والوطيد في المنطقة .

ندوة فيينا تطالب بفرض عقوبات على اسرائيل

فيينا ـ اختتمت في فيينا ، الاسبوع الماضي ، الندوة العلمية الدولية الخاصة بالنواحي القانونية للقضية الفلسطينية . واشترك في الندوة اكثر من ١٢٠ عالما وقانونيا وشخصية سياسية من بلدان اوروبا الغربية وافريقيا والشرق الاوسط وآسيا وامريكا .

وطالب المشتركون في الندوة الامم المتحدة بفرض عقوبات ضد اسرائيل نظرا لسياستها العدوانية . واشاروا الى انه يجب على اسرائيل ان تسحب جميع قواتها من الاراضي المحتلة وان تتخلى عن سياستها الاستعمارية وان تعيد القدس الى ما كانت عليه .

وشارك في الندوة من اسرائيل البروفيسور يسرائيل شاحك ، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل ، ويوسف الغازي ، سكرتير العصبة .

مذكرة لجنة التحقيق الدولية :

ممارسات الاحتلال تعيق احلال السلام

نيويورك ـ نشرت لجنة التحقيق في انتهاكات حقوق الانسان في المناطق العربية المحتلة مذكرة لها في الاسبوع الماضي في مركز الامم المتحدة . وادانت اللجنة في مذكرتها هذه ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تلجا الى فرض منع التجول وتطلق النيران في الشوارع للترغيب وكذلك اعمال الارهاب التي يقترفها المستوطنون الكولونياليون . واكدت المذكرة ان هذه الممارسات تحولت الى اسلوب وطريقة عمل يومية . وخصصت اللجنة في مذكرتها حيزا هاما لاثارة قضايا الاسرى الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال وما يتعرضون له من اعمال التنكيل بهم . وكذلك لسياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي . واشارت الى ان الاحتلال صادر حتى الان ٢٧٪ من اراضي الفلسطينيين في هذه المناطق المحتلة ويستمر في الاستيطان الكولونيالي . واكدت ان هذه الممارسات واستمرار الاحتلال هي العامل الاساسي لمنع احلال السلام العادل والوطيد في المنطقة .

ندوة عدن تندد بالتآمر العسكري الامريكي على المنطقة

عدن ـ عقد ، اتحاد النساء الدمقراطي العالمي والاتحاد الوطني للنساء اليمنيات ، في الثامن من الشهر الجاري ، ندوة دولية في عدن ـ عاصمة جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية . وكان موضوعها الرئيسي : « النضال من اجل السلام » ، ضد السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي » .

وجاءت هذه الندوة امتدادا لمؤتمر نيقوسيا الذي عقد مؤخرا ، ودعا الاوساط الاجتماعية الى النضال ضد تزايد وجود القوات المسلحة الامريكية في منطقة الخليج العربي وتحويلها الى خزان بارود ، الامر الذي يؤدي الى تزايد الخطر الفعلي على السلام ويهدد امن شعوب ودول المنطقة .

وليس من قبيل الصدفة ان تعقد هذه الندوة الدولية في عدن بالذات . فاليمن الدمقراطي يدعو بثبات الى السلام وتحرير المنطقة من الاخطار العسكرية الناجمة عن تزايد التواجد العسكري الاجنبي فيها .

كتلة « التقدم » عن مؤتمر المربين لمكافحة العنصرية :

اى حق يخول اسرائيل استضافة هـــذا المؤتـــمـــر وديدن حكامها العنصرية وانتهاك حقوق الانســان

* نشاط واسع لفضح السياسة العنصرية لحكام اسرائيل امـام مندوبى المؤتمـــر من مختلـــف الدول * هل اراد قادة نقابة المعلمين المعراخيون التستـــر على سياســـة حكومـــة اسرائيل ؟! *

تل ابيب – لمراسلنا – تحت انشعار المموّه « من اجل مكافحـــة العنصرية واللاسامية وانتهاك حقوق الانسان » وبمبادرة من نقابة المعلمين العامة في البلاد بـدأ في تل ابيب ، يوم الاثنين الماضي ، المؤتمر الدولي « للمربين » اعمالـه التي من المتوقع ان تنتهي اليوم ، الجمعة . وتروّج وسائل الاعلام السلطوية انه يحضر المؤتمر ٢١٠ مندوبين من ٣٥ دولة !

وقد قاطعت المؤتمر المنظمة العالمية للمعلمين الدمقراطيين « فيزا » كمـــا قاطعته كتلة « التقدم » الدمقراطية اليهودية – العربية معللة ذلك ، كما جاء في حديث مندوبها امام مراسلنا ، بسببين : الاول انه لم يجر بحث موضوع المؤتمر في هيئات النقابـــة المخولة والثاني ان ليس من حـــق حكومة اسرائيل الاخلاقي والانساني ان تستضيف مؤتمرا هذه اهدافه وديدن حكامها ، وهو ما اصبح مكشوفا على نطاق العالم كله – شعوبا ومنظمات ، العنصرية وانتهاك حقوق الانسان .

من هـــذا المنطـــلق نشط ممثلو « التقدم » في الدعاية لكشف اهداف المؤتمر الحقيقية وهي التستر على ممارسات حكام اسرائيل العنصرية . فعقدت ادارة الكتلة لقاء مع الوفدين الفرنسيين المشتركين في المؤتمـــر ، ويمثلان منظمـــة المعلمين الثانويين ومنظمة المعلمين الابتدائيين والمهنيين في فرنسا ، ووزعت عليهم بيان الكتلة الذي لاقى لديهم وقعـــا حسنـــا . كذلك اجتمعـــوا مع الوفدين الامريكي والالماني الغربي . كمـــا عقد ممثلو الكتلة مؤتمرا صحفيا في تل ابيب باشتراك صحفيين من امريكا وفرنسا وتحدثوا فيه عن اوضـــاع التعليم عامة في اسرائيل وعن التمييز ضد التعليم العربي ومظاهر العنصرية والفاشية المستشرية في البلاد ضـــد مجرد وجود الجماهير العربية كمـــا القوا الضوء على نضال « التقدم » ونشاطها .

بيـــان « التقـدم »

وفي البيان الذي وزعته الكتلة على المشتركين في المؤتمر فسرت دوافـــع مقاطعتها له . ومما جاء في هذا الصدد « لقد قررنا مقاطعة المؤتمر ليس من منطلق عدم الموافقة على موضوعه انما لاعتقادنا ان هذا المؤتمر سوف يستغل من قبل منظميه ، ادارة نقابة المعلمين في اسرائيل وحكومة الدولة المضيفة ، لاهداف تتناقض مع الموضوع المعلن للمؤتمر للتغطية على التمييز وانتهاك حقوق الانسان والسياسة العنصرية التي تنفذها حكومة اسرائيل » .

سيكون هذا المؤتمر غطاء تمويهيا لواقع وحشي قائم منذ ١٣ عاما في ظل الاحتلال الاسرائيلي للمناطـــق العربية وفي ظـــل دوس الحقوق الاساس للشعب العربي الفلسطيني وفي ظل سياسة اضطهاد قومي متبعة منذ ٣١ عاما ضد الجماهير العربية في اسرائيل .

ويستعرض البيـــان جـــانبا من الممارسات العنصرية لحكام اسرائيل : تشريد عرب النقب بالقـــوة واعمـــال تنكيل تقوم بها « الدوريات الخضراء » بمساعدة جملة من القوانين العنصرية ، مصادرة اراضي المواطنين العـــرب وهـــدم بيوتهم والتمييز ضدهم في الخدمات والعمل والتعليم ، تعذيب السجناء السياسيين الوحشي ، قمع الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة بالحديد والنار وسيل الشهداء ضحايا هذا القمع ، غزو مدارس المناطق المحتلة والعبث باثاثها والتنكيل بطلابها ، محاولة الاغتيال الاثمة التي تعرض لها رؤساء بلديـــات نابلس ورام الله والبيرة وطرد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول من وطنهمـــا ووظيفتيهما ، اغلاق الجامعات بين الفينة والاخرى واغلاق كلية العلوم في ابو ديس المحتلة الى الابد .

وتابع البيان : يتستر حكـــام اسرائيل بدعوى الحفاظ على حقوق الانسان بينما يؤدون دورا فعالا في تاجيج الحرب الباردة والتحريض ضد الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية ودعم انظمة الابارتهيد والتفرقـــة العنصرية مثل جنوب افريقيا والانظمة الفاشية والدكتاتورية في امريكـــا اللاتينية ، مثل تشيلي بينوتشيت .

ويضيف البيان : سياسة التعليم في الوسط العربي هي اسطع برهان على سياسة التمييز والاضطهـــاد القومي ضد الجماهير العربيـــة . التعليم العربي مدرج في اطار دائرة خاصة تسمى « الدائرة العربية » يديرها ويقرر سياستها اناس يهود . اضف الى كل ذلك ان مناهج التعليم العربي تتخلف بقدر كبير عن مناهج التعليم في الوسط اليهودي . وهـــذا ما اظهرته ابحاث العديد من اللجان الخاصة مثل لجنة بيلد ولجنـــة جرايسي وغيرهمـــا . كذلك تشتد ازمـــة النقص في المبـــاني والغرف الدراسية ، التي بلغت هذا العام ٣ آلاف غرفة عدا الغرف المستاجرة غير الصالحة للدراسة .

ويتساءل بيان « التقـــدم » في نهايته : اي حق ادبي يخول نقابة المعلمين في البلاد ان تنظم وتستضيف مؤتمرا كهذا لمكافحـــة العنصريـــة واللاسامية وانتهاك حقوق الانسان في الوقت الذي يستمر في بيتها يوميا تنفيذ سياسة عنصرية تنتهك وتدوس حقوق الانسان ؟

اننا ندعو كل المربين المشتركين في المؤتمر الى شجب سياسة الاحتـــلال والقمع التي تمارسها حكومة اسرائيل . والمطالبة بالانسحاب الاسرائيلي الفوري من كل المناطق العربية المحتلة منـــذ حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبضمن ذلك اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

باتخاذ موقف كهذا يمكن خدمـــة المهمة المقدسة لتقديم السلام والتقدم وحقوق الانسان ومد يد المساعـــدة لشعب اسرائيل كي يجـــد السبيل لاحلال السلام الحقيقي والمستقبـــل الآمن خلال التعاون والتعايش مـــع الشعوب العربية المجاورة !

تحت تأثير حملة التحريض الدموية !

افتتـــاح محاكمـــة الجنـــود المتهمـــين بتخريب محـــركـــات الـــدبـــابـــات

تـــل ابيب – لمراسلنـــا – في احدى قاعات محـــاكم تل ابيب العسكرية بدئت ، يوم الثلاثاء الماضي ، محاكمة ثلة من الجنود (عددهم ١٧ جنديا – ١١ في الجيش النظامي و ٦ في الاحتياط) بتهمة تخريب ١٤٠ محرك دبـــابة عسكريـــة وتسبيب اضرار بها تقدر بحوالي ٩ ملايين شيكل .

وروع القضاة العسكريون وممثلو النيابة وقيادة الجيش لسمع احـــد المتهمين ، الذين اعترفوا بالتهـــم الموجهة اليهم يقول « لقد قمنـــا بهذه الاعمال بناء على اوامر المسؤول عن القسم » . وكانوا صرحوا في وقت سابق بانهم ارادوا التخلص من العمل الشاق الذي يقومون به . وتبين من سيـــاق المحاكمة ان عمليـــة تخريب الدبابات قد استمرت منذ كانون الاول ١٩٧٦ حتى كانون الثـــاني ١٩٨٠ . وقدرت الخسائر التي تكبدهـــا كل محرك دبـــابة بما يزيد عن ٦٣ الف شيكل .

وتلخصت التهم الموجهة للجنود ، حسب لائحـــة الاتهـــام التي قدمهـــا المدعي العسكري ، بمـــا يلي : المس بممتلكـــات الجيش وتسبيب اضرار فيه . كذلك وجهت لستة من الجنود تهمـــة التصرف بما لا يليق بوظائفهم ومراكزهم العسكرية .

هذا واعترف ٥ من الجنود ببعض التهم وانكروا البقية ومن المنتظر ان يصدر القرار بحقهم في ٢٧ الجاري . اما الباقون (١٢) فقد انكروا التهم الموجهة اليهـــم ، جملة وتفصيلا ، ولهذا قررت المحكمة فصل محاكمتهم عن الآخرين ومن المتوقع ان تجدد في الفاتح من كانون الاول القادم .

■ هل تاثرت المحكمة بما نشر في الصحف ؟

هذا وقد احتج بعض محامي الدفاع على بعض القضاة العسكريين الذين بدوا من تصرفاتهم انهم وقعوا تحت تاثير ما نشر في الصحف من تحريض دموي على هؤلاء الجنود بلغ حد مطالبة رئيس المحكمة العسكرية ، مباشرة ، بانزال اقصى العقوبات بالمتهمين . ورد رئيس المحكمة على هذا الاحتجاج بنفي مثل هذا التـــاثير واعدا بـــان العدالة في هذه القضية « لن فقط ستاخذ مجراها وانما ستكشف » .

ممثلو « التقدم » في مركز نقابة المعلمين :

هل تبخرت الوعود بشن نضـــال لتحسين رواتب المعلمين المتدنية ؟

تل ابيـــــب – لمراسلنـــا النقابي – اثار ممثلو كتلـــة « التقدم » في مركز نقـــابة المعلمين العامة ، في جلســـة المركز مساء الخميس الماضي ، قضايا الاجور المنخفضة والغلاء الفاحش وموضوع استكمال دراســـة المعلمين العرب وذلك ازاء صمـــت قيـــادة المركـــز وخصوصـــا السكرتير العام للنقابة ، امنون ابرامسون ، عن هذه القضايا .

وفي انثـــاء تقديم سكرتير النقابة بيانه حول البحث ، سالف الذكر ، قاطعه الرفيق محمد علي طه قائلا : انت في واد والمعلمون في واد اخر . انت تتحدث عن الاستكمال والجامعات ودور المعلمين والمعلمون يتحدثون عن اسعـــار الحليب والخبز والمواصلات الشعبية .

ان المعلمين يريدون مـــلء معدهم ومعد اطفالهم لكي يتيسر لهم التفكير بشـــكل طبيعـــي في الاستكمـــال والدراسة . ورد سكرتير النقابة على ذلك مدعيا بان النقابة قد وضعـــت مخططا لها من اجل النضال ولم يحن الوقت الملائم لتنفيذه بعد !!

واشترك في النقاش عن « التقدم » الرفيق شالوم شموئيل الذي طـــالب المركز ببحث قضايا الاجور والضغط على الحكومة لاقرار توصيات لجنـــة عتصيوني وتذكيرها بالتزامها ان تنتهي من ذلك حتى موعد اقصاه ٤ تشرين الاول الماضي . كذلك اشترك الرفيق محمد علي طه الذي اثـــار قضايا الاستكمال للمعلمـــين العرب وانعدام المراكز الجامعية في الوسط العربي . وطالب طه مركز النقابة بان يقر المطالبة باقامة مركزين للدراسة في الوسط العربي في النـــاصرة والمثلث . كذلك شجب تهادن قيادة النقابة وتقاعسهـــا عن شن نضـــال جريء لحل قضيـــة الاجور المتدنية للمعلمين رغم سيـــل الوعود بخوض مثل هذا النضـــال في اقرب فرصة ممكنة .

وفـــاة فـــاضل

الناصرة – شيعت جماهير غفيرة يوم الاحـــد الماضي الى مثواه الاخير المرحوم حنا منسى (ابـــو طوني) والد رفيقنا ريمون منسى . اعضاء الحزب والشبيبة يتقدمون باصدق التعازي الى ارملتـــه وابنائه وبناته وجميع الاقارب .

بلديـــة النـــاصرة تتصدى لسيـــاســـة الخنـــق المـــالى والاستفزازات الحكومية

* البلدية تقرر تصليح الشارع الرئيسى بشكل جذرى واقامـــة مكتبة عامـــة *

الناصرة – لمراسلنا – قرر مجلس بلدية الناصرة ، في جلسته يوم الخميس الماضي ، الاعتراض على الميزانية التي اقرها حاكم لواء الشمال للناصرة بعد ان خسفها الى النصف (٥٠٤٥ مليون شيكل الى ٢٥٤٤ مليون شيكل) متجاهلا بذلك احتياجـــات المدينـــة ومعمنـــا في سياسة الخنق المـــالي المنتهجة ضد بلدية الناصرة الدمقراطية وســـائر السلطات المحليـــة العربيـــة في البلاد . وقرر المجلس الكفـــاح ضـــد تشطيبـــات مكتب الوزارة بكل الوســـائل بما فيهـــا التوجـــه للقضـــاء .

وكان المجلس قـــد استمـــع الى تقرير من رئيس البلديـــة ، النائب توفيق زيـــاد حول الموضوع وحول مختلف القضـــايـــا الاخرى مثـــل : مؤتمر الجماهير العربية وجولة زيـــاد الاخيرة في الولايات المتحدة وكنـــدا وقرار اقامة الجـــامعة في الناصرة وموقف سكرتير مجلس التعليم العالي القريب بمعارضة هذا القرار قبل ان يطلع عليه . وكذلك تعرض التقرير الى اوضاع المدرسة الثانوية البلدية واستفزاز البوليس ضد البلديـــة واقامة مكتبة عامة في المدينة .

وعلى ضوء تقرير رئيس البلديـــة قرر المجلس :

* التاكيد باصرار على حق الناصرة وجماهيرنا باقامة جامعة في النـــاصرة واتخاذ الاجراءات اللازمـــة لتنفيـــذ ذلك * ادانـــة الاستفزاز البوليسي ضد البلدية ورئيسها بهدف التستـــر على سياسة الخنق المالي * البـــدء باقامة مكتبة عامة * اخذ قرضـــين بقيمـــة حوالي ١٤٢ مليون شيكل وتصليح الشارع الرئيسي .

كما لخص المجلس بروح ايجابية التطورات الهامة في المدرسة الثانوية البلدية مشيرا الى العمل الهام والقيم الذي تقوم به ادارة المدرسة الجديدة لتطور المدرسة ونجاعة تنظيمها .

زيارة معراخية في البعينـــة

بارليف كالليكـــود قلق مـــن من وعى الجماهير العربية

البعينة – لمراسلنا – قـــام عضو الكنيست المعراخي ، حاييم بارليف ، في اوائل الشهر الجاري ، بزيـــارة لقرية البعينة في محاولة يائسة لتجميع بقـــايـــا المعراخ استعدادا للحملـــة الانتخابية القادمة .

وقد انهـــال الحضـــور العديد من الاسئلة على المعراخي حـــاييم بارليف عن سياسة حزبه الجديدة القديمـــة وموقفه من تهويد الجليل والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلســـطيني المشروعة وكذلك عن تشجيـــع هذا الحزب في اثناء فترة حكوماته المتعاقبة الاستيطان الكولونيالي في المنـــاطق الفلسطينيـــة المحتلة . وقد تهرب بارليف بصورة مفضوحة من الاجابة على سيل الاسئلة هذا . وشن هجوما تحريضيـــا على الحزب الشيوعي الاسرائيلي وقادته بحجة ان « التطرف العربي » هو الذي اوجد متطرفين في الوسط اليهودي « كغوش ايمونيم » . الامر الذي اثار سخرية الجمهـــور من هـــذا الحديث المعراخي الذي يتضح فيه ان بارليف لا يقلقه تنامي « غوش ايمونيم » واتساع نفـــوذ قوى اليمين والفـــاشية ، بل وعي الجماهير العربية لقضاياها وكفاحها من اجل وحدة الصف النضالية ، والتفافها حول الجبهـــات الدمقراطية المحلية وحول الجبهة الدمقراطيـــة للسلام والمساواة في اسرائيل .

مدرسة « مشـــلاف » في الناصرة تخرج فوجـــا جديـــدا

الناصرة – لمراسلنا – احتفل يوم الخميس الاسبق بتخريج فوج جديد من مدرسة « مشلاف » المسائية في النـــاصرة قوامه ٦٣ خريجا . وترأس الاحتفال الاستـــاذ يوسف مطر مدير المدرسة ، الذي دعا رؤساء المجالس المحلية العربية الى المطالبة بإنشـــاء مزيد من هذه المدارس .

والقى النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، كلمة في الاحتفـــال اكد فيها على اهمية وجود مثل هذه المدارس المســـائية في القرى والمـــدن العربية ، خصوصا اذا علمنا ان عدد الطلاب العرب في المدارس الابتدائية يصل الى ٢٢٪ بينما تنخفض هـــذه النسبـــة الى ١٫٠٥ في المـــدارس الثانوية . اي ان اكثر من ٥٥٪ من الطلاب العرب لا يكملون التحصيـــل العامي .

وحيى الخريجين كذلك السيـــدان عبـــد المجيـــد الزعبي ، ممثـــلا للهستدروت وفروسمان ، من ادارة « مشلاف » القطريـــة الذي دعـــا الجهات المسؤولة الى توجيه المزيد من الاهتمـــام لهذه المـــدارس . وفي النهـــاية تم توزيع الشهـــادات على الخريجين .

جبهة الطلاب العرب في القدس تنتخب مجلسا جديدا لها

* الجبهة تدعو الحركة الوطنية التقدمية للعمـــل المشتـــرك *

القـــدس – لمراسلنـــا – عقدت جبهة الطلاب العرب في الجـــامعة العبريـــة في القدس اجتماعها السنوي العام ، يوم الاثنين الماضي ، بحضور اكثر من مئتي طالب عربي . وتم في هذا الاجتماع انتخاب مجلس جديد للجبهة .

واتخذ الطلاب العرب في اجتماعهم المذكور قرارا يدين قرار ابعاد رئيسي بلديتي نابلس وحلحول ، فهـــد القواسمي ومحمـــد حسن ملحم ، وقرار طرد الطلاب العرب من جامعة بئر السبع وحرمـــان لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفـــا من ممارسة النشـــاط الثقـــافي والاجتمـــاعي والسياسي .

وقد دعا الاجتماع الى وحدة صف الطلاب الجـــامعيين العرب في وجـــه الهجمة الفاشية في البلاد والى تعميق ودعم وحدة الطلاب العرب مع الطلاب الدمقراطيين اليهود في الجامعات .

وقد تحدث في الاجتماع منـــدوب حركة « كامبوس » في الجامعة العبرية والرفيق جمال زحالقة ، الذي شرح برنـــامج جبهـــة الطلاب العرب السياسي ، وكذلك تحدث الطالب جواد بولس عن نشاط الجبهـــة وتوجهها للاوضاع القائمة في الساحة الطلابية . اما عدنان مناع فقد تحدث عن صعود الفاشية . وكان قـــد رأس الاجتماع الطالب فاتن غطاس .

هـــذا وكانت جبهة الطلاب العرب قد ارسلت ، يـــوم الاحد الماضي ، رسالة الى الحركة الوطنية والتقدمية دعتهم فيها الى عقد اجتماع مشترك لبحث الوضع في الجامعات واتخـــاذ الاجـــراءات اللازمـــة السيـــاسية والتنظيمية لوقوف الطـــلاب العرب صفـــا واحدا في مواجهة الفاشية واخطارها .

غرامات باهظة على تأخير دفع ضريبـــة القيمة الاضافية

القـــدس – لمراسلنا – سيزداد حجم الغرامـــة المفروضـــة على كل مستقل يتاخر في تقديم تقريره لسلطة ضريبة القيمة الاضافية بمئة ضعف ، حيث سترتفـــع من ١٠ شيكلات الى الف شيكل . وستنظر لجنـــة المالية التـــابعة للكنيست بهذا التعديل في الاسبوع القادم .

هذا وقد وافق المسؤول عن مداخيل الدولـــة على فرض غرامـــة بمقدار ١٤٥٪ من مجمـــل حجـــم الضريبـــة الاضافية اسبوعيا على كل تاخير .

تأجيل بحث مشـــروع قانون « نسبة الحسم » الى الاسبوع المقبـــل

القدس – لمراسلنـــا البرلمـــاني – اجلت الكنيست الاسرائيليـــة بحث مشروع قـــانون رفـــع نسبة الحسم في الانتخابات العامة من ١٪ الى ٢٫٥٪ الى حين عودة بيغن الى البـــلاد في الاسبوع المقبل .

والمعروف ان الاحزاب الكبيـــرة في الائتلاف والمعـــارضة تعمل على سن هذا القانون الخـــانق للحريـــات الدمقراطية في « واحة الدمقراطية » بهدف خنق الاصوات المعـــارضة لسياستها العدوانية ومنـــع الاحزاب الصغيرة من الوصول الى الكنيست .

أسمـــاء في الانبـــاء – بقيـــة

الوسط العربي » فلو كان هذا التهديد صادرا عن السيد سليم جبران لوحـــده لكنا احلناه على جوابنا الذي قدمناه ، اعلاه ، الى زميله ابراهيم شباط . ولكن السيد سليم جبران انما ردد ، بهذا التهديد ، التهديد الذي سمعناه ولا نزال نسمعه من صديقه السيد امنون لن منذ ان ظهر هذا السيد الاخير على الساحة السياسية في اسرائيل . ويظل يردده على الرغم من كل ما اصابه من فشل ودون ان يستحي من مضمونه الفاشي والعنصري المكشوف .

لقد عاد السيد امنون لين وكرر مضمون هذا التهديد في « الاجتمـــاع الكبير » المذكور . كما جاء هذا التهديد الفاشي والعنصري القبيح في « النداء الموجه الى المواطنين العرب » الذي تلاه ، في ختام الاجتماع ، عضو الجمعية السيد ميخائيل جبران ، واهاب « بالمواطنـــين العرب ان يقـــاطعوا تلـــك المؤتمرات التآمرية اينما عقدت ومهما حملت من شعارات براقة لان اهدافها الحقيقية هي العبث بقدراتنا وجرنا الى التهلكة » . واما امنون لين نفسه ، وهو الذي لا ينام الليل من شدة قلقه على مصير العـــرب ، فقد « اهـــاب بالمواطنين العرب عدم الانجراف وراء الفئات المتطرفة ودعاهم الى مقاطعة المؤتمر العام الذي سيعقد في مطلع الشهر القادم في الناصرة » .

ان مجرد نقل هذه الكلمات يكفي لادانة اصحابها ويكفي برهانا على ان طريق مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية هو طريق الخلاص من كل التراث الـــدامي الذي يريد هؤلاء العنصريـــون المكشوفون ان يواصلوه .

ومع ذلك نحن مضطرون الى التوقف ، ولو بايجاز ، امام هذا التهديد الفج بـ « خلق فئات متطرفة في الوسط اليهودي تعمل من جهتها على مجابهة التطرف في الوسط العربي » .. وكانما هذه الاوساط اليهودية المتطرفة غير موجودة وتنتظر « التطرف العربي » حتى تظهر !! ان العالم كله يعـــرف ان وصول ريغن الى الحكم هو ، بحد ذاته دليل على استشراء التطرف اليهودي والى تحوله الى سياسة وممارسة حاكمة . واين هي الدولة ، التي بقيت في عالم الربع الاخير من القرن العشريـــن ، حيث يجيز وزير خارجيتها لنفســـه ان يسمي فئة من مواطني دولته بـ « الغوييم » ، اي الاجانب ، كما فعل وزير خارجية اسرائيل اسحق شمير ؟

لقد نادينا الى عقد مؤتمر الجماهير العربية على اثر استشراء التطرف العنصري اليهودي وتحوله الى القيام باعمال دموية في المناطق المحتلة وفي داخل اسرائيل نفسها – من الاعتداء على رؤساء البلديات الى الاعتداء على طلاب الجامعات . وهل انتظرت حركة « يش » اي تطرف عربي حتى تنشأ وتطالب العرب في اسرائيل بمغادرة وطنهم ؟

ولكن ، ليست هذه الآن هي قضيتنا مع التهديدات التي يطلقها ضـــد العرب امنون لين وامثاله . فان مضمون هذه التهديدات هو ان امنـــون لين يجيز للعصابات الفاشية اليهودية « حق » تنظيم المذابح ضد المواطنـــين العرب ، تنظيم « البوغرومات » ، بحجة ان المسؤول عن ذلك هو « التطرف العربي » . اي انه يحلم بارجاع طريقة الحيـــاة في اسرائيـــل الى عهـــد « اللينش » ضد الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية . هذا هو امنون لين ، ايتها المحكمة الموقرة . فمن هم العرب الذيـــن يرددون ، باسم السياسة ، تهديداته هذه ان في سان فرنسيسكو وان في حيفـــا ؟

لقد نادينا الى عقد مؤتمر الجماهير العربية ، على اســـاس وثيقة ٦ حزيران التاريخية ، لكي نعلن قبل فوات الاوان اننا لن نسمح ، واللـــه ايتها المحكمة الموقرة ، بتكرار مجزرة كفر قاسم !

فوالله ايها الناس ، و « بحق » ما نضح عن اجتماع حيفا ، ما لنـــا الا المؤتمر ..

منـــاديـــب اســرائيـــل – بقيـــة

هذا هو منطقهم . منطق العنصرية والوحشيـــة . يستغفلون طعنات « اشقائنا » ليبرروا قتلنا .

وليسمع « اشقاؤنا » . وليسمعوا هم : نحن لم ننس ايا من « اشقائنا » . لا الملـــك ولا الزعيم « القـــومى » . ولا السلطان . ولا الخديوى . لم ننس احدا بل على العكس . فهذا الذى جعلنا نتوصل بسرعة ومن زمان الى حقيقة ان حكام اسرائيل والحكام الرجعيين العرب موجودون ، في خندق واحد . اما اشقاؤنا الحقيقيون فهم الشعب هنا وهناك وفي كل مكان . الشعب نفسه الذى جعل مؤيدى سياستكـــم في الامم المتحدة ينحصرون في حكام الولايات المتحدة الامريكيـــة الامبريالية وكوستريكا وجعل عدد الدول التى تعترف بحق الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية منظمة التحريـــــر الفلسطينية اكثر بكثير من عدد الدول التى تعترف باسرائيل وتقيم العلاقات الدبلوماسية معها . وهذه فقط خطوات على الطريق الذى سيؤدى بالتالى الى سيادة الحق والعدل .

كلنا الى مظاهرة الاحتجاج العمالية

بعد غد الاحد امام مكتب رئيس الحكومة فى القدس

* الجبهة تطرح فى اللجنة التنفيذية للهستدروت المطالب الحقيقية للعاملين : بالكفاح المثابر فقط نهزم سياسة الليكود الكارثية
* ميشل يعترف : العمال يضغطون علـى لتشديد الاجراءات الكفاحية • الجبهة : وماذا تنتظر ؟ لنتعلم من عمال اليونان ! *

تل ابيب — لمراسلنا النقابى — فى جلسة صاخبة حاول مندوبو كتلة الليكود تفجيرها صادقت اللجنة التنفيذية للهستدروت ، أمس الاول الاربعاء ، على قرار اللجنة المركزة القيام بمظاهرة عمالية قطرية بعد غد الاحد الساعة ١١ قبل الظهر امام مكتب رئيس الحكومة فى القدس وذلك احتجاجا على ضربة الغلاء الاخيرة وسياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية عامة .

وكان مندوبو الليكود والحركة الديمقراطية (جماعة يغئال يدين) هم الوحيدون الذين عارضوا قيام المظاهرة وشنوا حملة زعيق هستيرية على الخطباء الذين ايدوا المظاهرة واخذوا يضربون بقبضاتهم على الطاولات فى محاولة بائسة لتفجير الجلسة . الا ان الاكثرية الساحقة من الحاضرين (٤٩ ضد ١١) اسكتت الزاعقين واقرت اقل ما يمكن ان يقوم به العاملون فى ظروف الهجمة الهمجية على حقوقهم ولقمة عيشهم : مظاهرة احتجاج .

وقد اقترحت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى هذه الجلسة عدم الاكتفاء بالمظاهرة المذكورة وتبنى اقتراح لجان العمال ال — ١٣ الكبرى فى البلاد باعلان اضراب احتجاجى قطرى شامل لمدة ٢٤ ساعة وتنظيم نشاطات احتجاجية فرعية فى اماكن العمل . الا ان الاكثرية المعراخية الليكودية اسقطت الاقتراح .

وكان افتتح الجلسة يروحام ميشل ، سكرتير الهستدروت العام ، فاعلن انه لم يعد بالامكان السكوت ويجب عمل شيء للرد على سياسة الغلاء الحكومية . واعترف ميشل انه يتعرض لضغوط من جماهير العمال كى يتخذ اجراءات كفاحية شديدة . ولكنه مصر على ان يكون النضال « مراقبا ».

اما ممثل الليكود ، يعقوب شماى ، فهاجم الهستدروت قائلا انها تدير نضالا سياسيا ضد الحكومة . فاسرع ميشل الى الاعلان ان نضال الهستدروت ليس سياسيا (!!) اما ممثل الحركة الدمقراطية فدعا الهستدروت الى تجربة الصفقة الشاملة مع الحكومة واصحاب العمل.

* النضال المثابر *

وعن كتلة الجبهة تحدث الرفيق بنيامين فونين فرد فى البداية على ديماغوجية الليكود واقتراح ممثلها دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ مرة كل شهر . فقال : من المعروف اننا نرفع هذا المطلب منذ بدا نظام علاوة الغلاء . ولكن اقتراح الليكود المفاجىء ليس جديا بل هو اقتراح ديماغوجى . ففى مشروع القرارات التى قدمها الليكود لهذا الاجتماع لم يات اى ذكر للعلاوة . فما هذا التلون والكذب ؟! وعلى من ؟! لماذا لا تطالبون حكومتكم بذلك ؟ اليست هى حكومة حزبكم الليكود ؟!

ثم قدم فونين تلخيصا «الانجازات» حكومة الليكود الاقتصادية منذ تسلمها الحكم : غلاء بنسب خيالية : الخبز ١٠٢٠٪ ، الحليب ١٢٨٨٪ ، السكر ١٥١٨٪ ، الارز ١٠٠٢٪ ، البيض ٩٩٩٪ ، الزيت ١١٩٦٪ . انخفاض الاجور الحقيقية ١٤٪ خلال ٦ اشهر ، الاستهلاك الفردى انخفض بنسبة ٨٪ والخ . وقال : ازاء سياسة كهذه هناك حاجة الى نضال جدى ومثابر . نضال طبقى وسياسى لاسقاط هذه السياسة وهذه الحكومة. ولماذا الخوف من النضال السياسى يا سيد ميشل . فلنتعلم من دولة اليونان المجاورة . هناك وصل التضخم الى نسبة ٢٥٪ فهب اكثر من ١٠٥ مليون عامل فى كفاح مثابر عنيد فاضربوا عن العمل واقاموا المظاهرات التى هزت الحكومة فبدات هذه تتفاوض معهم . التضخم عندنا سيبلغ هذه السنة ١٦٠٪ فى اسرائيل . فكيف نواجهه . بنضال غير سياسي ؟! وهل هناك اقتصاد غير سياسى ؟! ان الجبناء فقط يفكرون هكذا .

وتابع فونين : نعم . يجب ان نشن نضالا واسعا ومسؤولا وواعيا لمصلحة جماهير العاملين وضد السياسة الحاكمة — سياسة الحرب والاستيطان والاحتلال والتوسع التى تنهب لقمة الخبز من العاملين .

ودعا فونين فى ختام كلمته الى تحويل المظاهرة القطرية ، بعد غد الاحد ، الى مظاهرة عمالية شعبية واسعة تكون خطوة على طريق الكفاح المثابر لاسقاط الحكومة . وبهذه الروح اصدرت كتلة الجبهة بيانا الى جماهير العاملين امس الخميس وزع بالوف النسخ .

ومن الجدير بالذكر ان الهستدروت تنظم السفر مجانا لجماهير العمال الراغبة فى الاشتراك فى المظاهرة من جميع المناطق .

اعتداء همجى على عائلات ابو صلب العربية فى ديمونه

قوات حرس الحدود والدوريات الخضراء تبطش بالعائلات ثم تشكوها للشرطة

* الاعتداء الهمجى يستهدف تشريد العائلات العربية ونهب اراضيها رغم بحث موضوع الاراضى فى المحكمة العليا *

ديمونه — لمراسل خاص — عادت عصابات «الدوريات الخضراء » وقوات حرس الحدود الى التنكيل بعائلات ابو صلب البدوية القاطنة فى خورنوف ، شرقى ديمونه ، على بقعة من الارض تطمع فى الاستيلاء عليها « ادارة اراضى اسرائيل » لتنفيذ مخطط بلدية ديمونه باقامة حديقة بلدية عليها.

وكانت « الاتحاد » قد نشرت خبرا عن معاناة عائلات ابو صلب فى عدد سابق (١٤—١٠—٨٠) سلسلت فيه الاعمال الاجرامية المنفذة بحق هذه العائلات وتشريدها المتكرر عن اراضيها خلال عمليات تنكيل وحشية الى ان اصدرت محكمة العدل العليا ، يوم ١٠/٢٣ ، امرا احترازيا ضد « ادارة اراضى اسرائيل » وشرطة ديمونه تمنعهما من المساس بالعائلات حتى تبت المحكمة المركزية فى الموضوع بشكل نهائى . لكن يبدو ان السلطات لا تريد لهذه العائلات ان تذوق طعم الراحة فليومين متتالين ، الثلاثاء والاربعاء من هذا الاسبوع ، قام افراد من « الدوريات الخضراء » وحرس الحدود بمداهمة خيام العائلات والتنكيل بابنائها . وابلغ التعذيب الوحشى كان باشهار السلاح على زوجة على ابو صلب وضرب ابنه بعقب بندقية وضرب الوالد ، على ، بقسوة متناهية . وقد اطلع مراسلنا على القميص الذى كان يرتديه وقد لطخته بقع الدم النازف جراء الضرب. كذلك قام المعتدون بفحص السيارة والتحقيق مع افراد العائلات الاخرى والسؤال عن بقرة موجودة فى المكان وقلب براميل المياه وقبل ان يبرحوا المكان هددوا بانهم سيعودون مرة اخرى لتلقين العائلات درسا !

والانكى من ذلك انه حين توجه على ابو صلب الى مركز شرطة ديمونه لرفع شكوى على المعتدين ووجه برفض شكواه واطلع على شكوى ضده رفعها المعتدون انفسهم وقام الضابط بفتح ملف ضده وشرع بالتحقيق معه بصفته معتديا وليس ضحية لاعتداء سلطوى وحشى .

لقد احتجت عائلات ابو صلب امام مراسلنا على هذه الجرائم الوحشية ، التى هى استمرار لحملات الملاحقة لتشريدها عن اراضيها وقلعها بين السماء والطارق وطلبت منه ان يناشد عبر « الاتحاد » كل اصحاب الضمائر الحية رفع اصواتها المطالبة برفع يد الملاحقة والتشريد عن عائلات ابو صلب البدوية فى ديمونه !

وفد الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد فى مكاتب « الاتحاد »

* الوفد الالمانى مع وفد اللجنة المركزية لحزبنا *

حيفا — لمراسلنا — قام وفد الحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، برئاسة الرفيق اوتو فونكا عضو اللجنة المركزية ورئيس لجنة المناضلين ضد الفاشية ، وعضوية الرفيق رودي غوتمان ، نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية ، والرفيق وولف جانج باطور ، الموظف الكبير فى دائرة العلاقات الخارجية ، امس الاول ، الاربعاء ، بزيارة لمكاتب صحيفة « الاتحــــاد » . والتقى اعضاء الوفد الضيف بالعاملين فى « الاتحاد » وعضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا الرفيق صليبا خميس . وتحدث الرفيق اميل حبيبي ، رئيس تحرير « الاتحـــاد » وعضو المكتب السياسي ، عن الدور النضالي الوطني والطبقي لصحافة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومن كيفية عمل هذه الصحف وخاصة « الاتحاد » ، التي تحولت بفضل مواقف الحزب المبدئية الى صحيفة الجماهير العربية فى اسرائيل . وجرى فى هذا اللقاء ، الذي حضره الرفيق جورج طوبي عضو اللجنة المركزية ومرافق الوفد ، تبادل الخبرات حول نضال الحزبين . كذلك جرى تبادل الهدايا الرمزية .

وكان وفد الحزب الاشتراكي الالماني الموحد قد اجرى ، فى وقت سابق ، لقاء مع وفد اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي ، كما التقى ممثلي الجبهة الدمقراطية فى اللجنة التنفيذية للهستدروت . واشترك الوفد كذلك فى اعمال مؤتمر منطقة المثلث وزار الوفد الضيف ، ايضا ، مكاتب صحيفة « زو هديرخ » الشقيقة .

وفدنا النقابى الى الاتحاد السوفييتى

تل ابيب — خاص — غادر البلاد ، الى الاتحاد السوفييتي وفد عن نشيطي العمل النقابي تلبية للدعوة التي وجهتها نقابات العمال السوفييتية .

ويتالف الوفد من: الرفيق يهوشوع ايرفا ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، رئيسا ونعيم غلعادي ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، وبوخيفد فونين ونايف سليم ، عضوي مجالس الهستدروت ، وقاسم حمود ، عضو مركز نقابة عمال البناء اعضاء . وكانت الدعوة قد وجهت بواسطة مكتب الاتصال التابع لاتحاد نقابات العمال العالمي .

وفد رابطة المحامين الدمقراطيين الى مؤتمر الحقوقيين العالمى

حيفا — غادر البلاد ، امس الاول الاربعاء ، وفد رابطة المحامين الدمقراطيين فى اسرائيل المؤلف من المحاميين هاشم دلاشه ورابق جرجورة الى باريس تمالطا للاشتراك فى مؤتمر الحقوقيين العالمى وذلك بدعوة من رابطة الحقوقيين الدمقراطيين الدولية.

وكانت الدعوة قد وجهت شخصيا الى المحامية فيليتسيا لانغر للاشتراك فى هذا المؤتمر ولكن انشغالها بقضايا هامة امام المحاكم ضد الاحتلال حال دون سفرها .

---

* قرارات هامة للجنة رؤساء السلطات المحلية العربية *

اللجنة تؤيد مؤتمر الجماهير العربية

* احتجاج على تعديل قانون البناء غير المرخص * رفض اسلوب فصل المعلمين العرب لاسباب سياسية * دعم بلدية الناصرة فى مساعيها لاقامة جامعة فى المدينة *

الناصرة — لمراسلنا — عقدت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية اجتماعها الاخير ، يوم الاثنين الماضى ، فى المركز الثقافى البلدى فى الناصرة ، وبحثت فيه العديد من القضايا التى تواجه السلطات المحلية والجماهير العربية : الازمة المالية والتشطيب التعسفى فى ميزانيات السلطات المحلية العربية ، الاتفاقية مع وزارة المعارف بخصوص حل ازمة النقص فى ابنية المدارس ، اقامة جامعة فى الناصرة ، هدم البيوت والتعديل المقترح لقانون الابنية غير المرخصة ، موقف ادارة المعارف التعسفى من تعيين معلمين فى المدارس الثانوية ، والمؤتمر المقبل للجماهير العربية فى اسرائيل .

كما بحثت اللجنة قضايا تتعلق بتنظيمها الداخلى . واتخذت القرارات التالية :

* تاليف لجنة فرعية وترتيب جلسة مع ادارة مركز السلطات المحلية لبحث الاجراءات الضرورية لمعالجة الازمة المالية المضاعفة التى تعانيها السلطات المحلية العربية وكذلك التشطيبات التعسفية التى يقوم باجرائها حكام الالوية فى ميزانياتها .
* اقرار الاتفاقية التى وقعها مؤخرا ممثلو اللجنة مع قسم البناء والتطوير فى وزارة المعارف لحل ازمة النقص فى ابنية المدارس العربية خلال عشر سنوات .
* دعم بلدية الناصرة فى مساعيها لاقامة جامعة فى المدينة .
* الاحتجاج على هدم البيتين فى قرية مصمص ومطالبة الكنيست برفض التعديل الخطير المقدم اليها من احد اعضائها الليكوديين والذى ينص على حرمان الابنية غير المرخصة من الخدمات .
* طلب مقابلة سريعة مع لجنة الداخلية فى الكنيست لشرح مخاطر هذا التعديل لقانون البناء غير المرخص وللمطالبة برفضه .
* طلب مقابلة مع لجنة المعارف فى الكنيست لبحث التوجه التعسفى من جانب وزارة المعارف فى مجال تعيين المعلمين للمدارس الثانوية العربية والذى يتميز بالانتقام السياسى .
* تاييد المؤتمر القطرى للجماهير العربية وتكليف رئيس اللجنة بتقديم تحية باسمها فى المؤتمر .

رئيس مجلس طرعان يطالب بتجميد القانون

هذا وبعث رئيس مجلس طرعان المحلى ، السيد يونس نصار ، برسالة الى لجنة الداخلية فى الكنيست اوضح فيها اضرار تعديل قانون البناء غير المرخص على القرى العربية بشكل خاص . حيث يضطر الاهالى الى البناء غير المرخص بسبب عدم اقرار خرائط هيكلية .

وطالب نصار اللجنة بان تجمد التعديل المذكور خصوصا بالنسبة للقرى التى لم تقر لها خارطة هيكلية وبعقد اجتماع مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية لسماع موقفها فى الموضوع .

جبهة شفاعمرو تطالب مجلس العمال باستنكار الغلاء

شفاعمرو— لمراسلنا — طالب السيد سعيد بركة ، عضو مجلس عمال شفاعمرو عن الجبهة الدمقراطية ، فى الطلب المستعجل الذي بعث به فى مطلع هذا الاسبوع الى سكرتير المجلس بان يضع على جدول الاعمال قضية تردي اوضاع العاملين فى اعقاب موجات الغلاء المتفاقمة وذلك من اجل اتخاذ قرارات باستنكار الغلاء وسياسة حكومة الليكود الاقتصادية والقيام باجراءات كفاحية لمواجهتها .

الجبهة الدمقراطية :

توطد العلاقات مع جنوب افريقيا يهدد سلام المنطقة والعالم

القدس — لمراسلنا البرلماني — طالب نائب الجبهة الدمقراطية الرفيق ماير فلنر ، فى الطلب المستعجل الذي بعث به امس الاول الاربعاء ، رئاسة الكنيست بان تدرج على جدول اعمالها موضوع الزيارة التي سيقوم بها وزير مالية النظام العنصري فى جنوب افريقيا الى اسرائيل فى نهاية الشهر الجاري . ومما جا فى الطلب : ان الزيارة هي برهان اضافي على توطد العلاقات القائمة بين حكومة جنوب افريقيا التي تنفذ سياسة عنصرية وعدوانية وبين حكومة اسرائيل . وهذه العلاقات ، التي تشمل المجالات العسكرية والاقتصادية والتعاون النووي ، تجلب الاضرار الكبيرة على المنطقة وتهدد سلامها وسلام العالم برمته . اننا نطالب الكنيست ببحث هذا الموضوع كي تقرر الغاء هذه الزيارة .

كلمة « الاتحـــاد » — بقيـــة

الحرية والاستقلال والمساواة والسلام العادل ، كل نضال ضد الاحتلال ومن اجل حق تقرير المصير ومن اجل ان ينعم الشعب بخيرات بلاده — كل ذلك يعتبرونه « شيوعية » ويعتبرونه « نفوذا » سوفييتيا و « خطرا » سوفييتيا الخ !

وتعرف الشعوب العربية ، وفى مقدمة هذه المعرفة يقف الشعب العربى الفلسطينى ، انه باسم « الاستراتيجية الامبريالية الواحدة ضد الشيوعية وضد الاتحاد السوفييتى » جرى تشريد الشعب العربى الفلسطينى عن وطنه وتبطى العدوان الصهيونى الاسرائيلى وتوسعوريخ واقترف ويقترف ما قدر ويقدر عليه من اثام . وباسم هذه « الاستراتيجية الامبريالية ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتى » علقت المشانق للاحرار فى العراق وفى غيره ونهب الامبرياليون وشركاتهم خيرات الارض العربية وفرضوا على هذه الشعوب استمرار الجوع والتاخر ويعود الامبرياليون الان الى احتلال العديد من البلدان العربية احتلالا عسكريا مباشرا ، كما يجرى فى مصر وفى السعودية وفى دول الخليج !

اننا لا نستطيع ان نرى سوى الافلاس التام فى هذا التشبث الرجعى بالامبريالية الامريكية خصوصا فى هذه الايام التى لم يكن انتخاب ريغن فيها سوى دليل عجز الامبريالية الامريكية عن تغيير توازن القوى الدولى .

واخطر ما فى هذه المحاولة (للاستمرار فى نشر الاوهام) انها تاتى فى وقت تصل فيه مؤامرة كامب ديفيد الى الباب الموصود ويتلفت المعتدون الاسرائيليون وسادتهم فى البيت الابيض والسادات فى القاهرة حواليهم فلا يجدون سوى العزلة التامة والبراكين الداخلية التى تهددهم بالانفجار .

هل ، حقا ، ستكون الرجعية العربية مرة اخرى قادرة على تاخير نهاية الامبريالية والعدوان الاسرائيلى فى شرقنا وان تنقذهما من المصير المحتوم ؟! اننا لا نعتقد ذلك لان مياه التاريخ ، كمياه الانهار ، لا ترجع الى وراء . ولان الشعوب لن تسمح بذلك .

ولان معسكر الاشتراكية وعلى راسه الاتحاد السوفييتى (ونحن الشعوب ، جزء من هذا المعسكر) قادر على منع المس بتوازن القوى الدولى . وهو ، ونحن فاعلون !

تجدد المؤامرة السلطوية لاقفال المدرسة الشاملة فى عكا

عكا — لمراسلنا — تجدد اضراب المعلمين فى المدرسة الثانوية العربية الشاملة بعكا ، يوم الثلاثاء الماضي ، للسبب نفسه الذي من اجله تعطلت الدراسة فى المدرسة فى مطلع العام الدراسي الجاري . ويبدو ان السلطات تعيد الكرة فى تامرها لاقفال المدرسة والذي افشلته ، سابقا ، وحدة صف الاهالي .

وكما هو معروف انتهى اضراب المعلمين الاول بتشكيل لجنة خاصة لبحث مواضيع الخلاف انفرط عقدها مؤخرا دون ان تتوصل الى اي اتفاق وبقيت الاطراف المشاركة فى اللجنة كل على موقفه . فبينما تصر وزارة المعارف على نقل المعلم ، موضوع القضية ، الى مدرسة اخرى تصر منظمة المعلمين فوق الابتدائيين على بقائه فى المدرسة ، الامر الذي ترفضه لجنة الاباء وادارة المدرسة والطلاب . وهكذا مع تجدد الاضراب يبقى الوضع مراوحا فى مكانه .

واشار مراسلنا فى عكا الى ان الاهالي يرون فى هذه الخطوة عودة على المؤامرة السلطوية ، المشتركة بين المعارف والبلدية ، لاقفال المدرسة . ومما يؤكد ذلك عدم تحرك اي مسؤول من السلطتين للسؤال عن حال المدرسة برغم علمهما التام بامر انفراط اللجنة وتجدد الاضراب . كذلك فان الاهالي مقتنعون بان المعارف والبلدية قادرتان على حل المشكلة لو شاءتا وتجنيب الطلاب الاضرار الناجمة عن توقف الدراسة بين الفينة والاخرى . وهم اذ يشيرون باصبع الاتهام الى هؤلاء المسؤولين ليطالبونهم باصرار ان يعملوا من اجل سير الدراسة بشكل صحيح دون هزات او اضرابات .

كذلك علمنا بان عضو البلدية عن كتلة الجبهة ، الرفيق محمود ابو شنب ، قد بعث برسالة مستعجلة الى رئيس البلدية طالبه فيها بعقد جلسة خاصة لبحث الاضراب وذيوله .

مؤتمر مدريد — بقيـــة

واكدت « تاس » ان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى تؤيد سير اعمال المؤتمر بروح بناءة . واعربت الوكالة عن الامل فى اتخاذ قرار بعقد مؤتمر بشان الانفراج العسكري ونزع السلاح .

وفى حفل عشاء على شرف الرئيس الفنلندي ، اورهو كيكونين ، الذي يقوم بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي اشار الرئيس السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، الى محاولات بعض الدول الغربية بتحويل مؤتمر مدريد الى منبر للدعاية الرخيصة والخطب الديماغوجية وقال : « ان صراعات خطيرة قد ظهرت فى العالم وان دوائر معينة مصممة على الاسراع فى سباق التسلح » . واضاف برجنيف : « سوف نتبع ، بحزم ، طريقا للتوصل الى اتفاقات تخدم مصالح الانفراج والامن والمستقبل السلمي لكل الشعوب » .

(انظر مقالا مفصلا عن مؤتمر مدريد على الصفحة السادسة من هذا العدد) .

بدخـــول — بقيـــة

استنزاف طويلة وذلك مع حلول فصل الشتاء .

واعلنت وكالات الانباء ان العراق وايران رحبتا بمهمة مبعوث مجلس الامن الدولي ، اولاف بالي ، رئيس وزراء السويد السابق ، الذي سيبدا مهمته فى الاسبوع القادم للتوصل الى حل سلمي للنزاع .

وكانت وكالات الانباء قد ذكرت ان الوزير العراقي ، طارق عزيز ، زار موسكو يوم الاربعاء امس الاول حاملا رسالة من صدام حسين . واعلن مصدر مسؤول فى الحكومة الايرانية ان زيارة طارق عزيز جاءت لطلب السلاح من الاتحاد السوفييتي الا ان هذا الطلب لم يلب مثلما لم يلب طلب سابق فى ٢٢ ايلول الماضي . واضاف المصدر ان الاتحاد السوفييتي يقف موقفا حياديا تاما من النزاع .

الاتحاد
شارع الحريرى ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
شارع قيسارية ١٨ — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادى ٤٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ — ٠٤